

القول النبوي في الصلاة على النبي وآله

للإمام الثلاثة الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن أبي بكر السخاوي الشافعي ولد سنة ٥٨٣هـ وتوفي
بالمدينة سنة ٦٩٠هـ رحمه الله تعالى وجسراه
عنت السليمات خيري
الجزء

٤٣٥٢



الطبعة الثانية

١٣٨٣ - ١٩٦٣ م



طبع على نفقة المكتبة العلمية

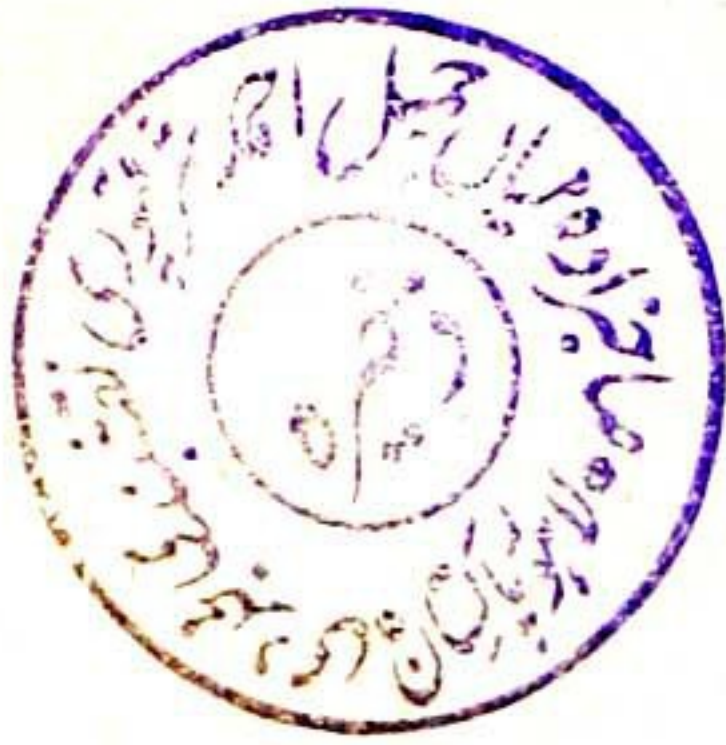
لصاحبها: محمد فطاني ووارثه

المدينة المنورة



القول البديع في الصلاة على الحسين الشفيع

للإمام العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن أبي بكر السخاوي الشافعي ولد سنة ٨٣١هـ وتوفي
بالمدينة سنة ٩٠٢هـ رحمه الله تعالى وجزاه
عن السيدة خيرة
الجزء



الطبعة الثانية

١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م

طبع على نفقة المكتبة العلمية

لصاحبها محمد نمكاني وولده

المدينة المنورة

مطبعة الانصاف - بيروت

87672

~~70772~~

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

الحمد لله الموفق لما فيه الخير للمسلمين ، والصلاة والسلام على
رسوله الامين ، سيدنا محمد الذي ارسله رحمة للعالمين ، وصلى
عليه وملائكته وامر بالصلاة عليه والتسليم عباده المؤمنين « ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » سبحانه
من اله يلهمنا السداد ويرعانا بعنايته ويرشدنا بهدائه ، ارسل الينا محمدا
وجعله قدوة لنا ومنارا لهدايتنا وارشادنا واسعادنا « لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله
كثيرا » وضاعف - سبحانه - المثوبة لمن صلى عليه وجعل الصلاة عليه ،
طهارة لقلبه ، وزكاة لنفسه ، ورياضة لروحه ، وقوة لايمانه ، وعصمة
لجوارحه وقريبة من اجل القرب ، تدني من الخالق العظيم وتبعده عن
وساوس النفس واقتراف الذنوب فكم من كربة فرجها المؤمن وعقدة حلها ،
وسعادة نالها ، بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه في كل وقت وحين .
وبعد فان المكتبات الاسلامية حافلة بالكتب المفيدة ، والاسفار
العديدة التي تحوي تراثنا المجيد ، أبقتها لنا الصفاة المختارة من جهابذة
المؤلفين وعباقره العلماء المرشدين ، تستهوي قلوب المؤمنين كلما سرحوا
الطرف بها ونعموا برياضها واتخذوا منها مائدة لارواحهم تغذي عقولهم
وتهذب نفوسهم وتقربهم من رضوان الله وسعادة الدارين

واية مائدة اشهى لنفس المؤمن من كتاب « القول البديع في الصلاة

على الحبيب الشفيح « احد مؤلفات الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي،
تقدمه مكتبتنا للمسلمين لقراءتها وانها اذ تنشره اليوم وتعيد طبعه تحقق
بذلك رغبة طالما تمنها عليها عارفوا جهادها في سبيل خدمة كتب العلم
واحياء التراث الاسلامي الثمين . نسأله تعالى ان يمدنا بعونه ويسدد
خطانا ويجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وينفعنا بالقول البديع والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الحبيب الشفيح

« المكتبة العلمية بالمدينة المنورة »

ترجمة المؤلف

هو الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر ابن عثمان السخاوي نسبة الى سخا قرية من قرى مصر ولد في الربيع الاول سنة ٨٣١ هجرية وحفظ القرآن وجوده وبرع في الفقه والعربية والقراءة وغيرها وشارك في الفرائض والحساب والميقات وأخذ عن جماعة لا يحصون يزيدون على اربعمائة وسمع الكثير على شيخه الشهاب الحافظ ابن حجر العسقلاني وأقبل عليه اقبالا بالكلية وسمع عليه جل كتبه ولم يفارقه الى ان مات ، وتدرّب معه في معرفة العالي والنازل والكشف عن التراجم والمتون ، وجال البلاد وجد في الرحلة وارتحل الى حلب ودمشق والقدس و نابلس والرملة وبعبك وحمص وغيرها وحج بعد وفاة شيخه ابن حجر ولقي جماعة من العلماء فأخذ عنهم كأبي الفتح والبرهان الزمزمي والتقي بن فهد ، وابن ظهيره ورجع الى القاهرة ملازما للسمع والتخريج ، ثم توجه الى الحج سنة ٨٧٠ هـ وحدث هناك بأشياء من تصانيفه ولما رجع بالقاهرة شرع في املاء تكملة تخريج شيخه للاذكار ، ثم حج سنة ٨٨٥ هجرية وجاور الى سنة ٨٨٧ ثم حج سنة ٨٩٢ وجاور الى سنة ٨٩٣ - ثم حج في سنة ٨٩٦ وجاور الى اثناء سنة ٨٩٨ هـ ثم جاور بالمدينة الى ان توفي في شعبان سنة ٩٠٣ هناك ومن تصانيفه فتح المغيث بشرح الفية الحديث ، لا يعلم في هذا الفن اجمع منه ولا اكثر تحقيقا لمن تدبره ، والمقاصد الحسنة في بيان الاحاديث المشتهرة على الالسنه ، (وهذا المؤلف) . القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيح ، والضوء اللامع ، والمنهل العذب الروي في ترجمة النووي ، والجواهر والدور في ترجمة شيخه ابن حجر والفوائد الجليلة في اسماء النبوية ، والفخر العلوه في المولد النبوي ، ورجحان الكفة في مناقب اهل الصفة ، والاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل ، وغير ذلك ، كذا في النور السافر في اخبار القرن العاشر

تمت

نظام الحروف

Handwritten text in Arabic script, likely a historical document or manuscript. The text is arranged in approximately 25 horizontal lines, though it is significantly faded and difficult to read. The script appears to be a form of classical Arabic or Ottoman Turkish. The document discusses various topics, possibly related to the title 'نظام الحروف' (System of Letters/Alphabet). The text is written in a cursive style characteristic of the period.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرف قدر سيدنا محمد الرسول الكريم ، وخصه بالصلاة عليه ، وامرنا بذلك في القرآن الحكيم ، ومن علينا باتباع هذا النبي الرحيم ، وحبب الينا اقتفاء آثاره في الحديث والقديم ، وخص اهل هذا الشأن بالخصال الجميلة والفضل الجسيم ، وجعلهم اولى الناس برسوله السيد العظيم ، لاكثرهم كتابة وقراءة وسماعا من الصلاة عليه والتسليم ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه اولي الفضل العميم ، صلاة وسلاما دائمين يضيء نورهما جنح الليل البهيم ،

(المقدمة)

اما بعد فان الله بقدرته وسلطانه ، ورأفته واحسانه ، بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشرف وكرم ، بالدين القويم ، والمنهج المستقيم ، والخلق العظيم ، والخلق السليم ، وارسله رحمة للعالمين ، ونجاة لمن آمن به من الموحدين ، واماما للمتقين ، وحجة على الخلائق اجمعين ، وشفيعا في المحشر ومفخرا للمعشر ، ومزيلا للغممة ، عن جميع الامة ، ارسله على حين فترة من الرسل فهدى به لاقوم الطرق واوضح السبل ، وافترض على العباد طاعته وتعزيته ، وتوقيره ورعايته ، والقيام بحقوقه ، وامثال ما قرره في مفهومه ومنطوقه ، والصلاة عليه والتسليم ، ونشر شريعته بالعلم والتعليم ، وجعل الطرق مسدودة عن جنته ، الا لمن سلك طريقه واعترف بمحبته ، وشرح له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره ، وجعل الذلة والصغار على من خالف امره ، فيا سعة من وفق لذلك ، ويا ويح من قصر عن هذه المسالك ، وصلى الله وسلم عليه ، وزاده فضلا وشرفا لديه ، وكنت بحمد الله في تحصيل سنته ملازما ، وتتبع آثاره وضبطها هائما ، رجاء لحصول الثواب وقصدا لقرع الباب ، فسألني بعض الاصدقاء المحبين ، من الفضلاء المتعبدين ، ممن يتعين اجابة رسول الله ، لتحقيق فضله وكثرة افضاله ، ان اجمع كتابا في الصلاة على سيد البشر ، استجلابا من الله

للصلوات والبشر ، يكون عمدة لمن رجع اليه ، وكفاية لمن عول عليه ،
وعدة في الوسائل ، وقربة للجميل من الخصائل ، ونجاة من اهل الدارين ،
واكتسابا للمواهب السنية وما يندفع به الشين ، غير مطيل في ذلك بالاسناد ،
ليسهل تحصيله لاولي التوفيق والسداد ، ومعقبا كل حديث بعزوه لمن رواه ،
مبيننا غالبا صحته او حسنه او ضعفه لدفع الاشياء ، ذاكرا نبذة يسيرة من
الفوائد الماثورة ، والنوادر المشهورة ، والحكايات المسطورة ، مما يتضمن
المعنى المذكور ، المضاعف لفاعله الخير والاجر ، سالك في ذلك كله مسلك
الاختصار ، دون الهذر والاكثر ، فاعتذرت له بمعاذير لم يلتفت اليها ،
ولا عول في العدول عن مقصده عليها ، فعند ذلك اخذت في سبب التقدير
عن مدارك قصده ، خشية التنفير عن مصادقته ووده ، فاذا البحر عميق ،
والمجا غريق ، ومقام النبوة بالفضائل حقيق ، ومن قال وجد مكان القول
ذا سعة ولكن اين اللسان المطيق المنطيق ، واين العبارة التي تديق طعم
الشفاء ولا تضيق ، غير انها اضافة ونسبة ، ورتبة في التصنيف دون رتبة ،
وعاجز واعجز ، ولو وعد احد من نفسه استيفاء هذا الباب لما انجز ،
لكن المرجو من فضل الله ذي المن والجود ، ان يكون هذا التأليف اماما
في كثرة الجمع وحائز الجبل المقصود ، وقد رتبته على مقدمة وخمسة
ابواب وخاتمة

اما المقدمة ففي تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومحلها والمقصود
بها وختمتها بنبذة من فوائد الآية الشريفة التي هي اصل الباب

(ابواب الكتاب)

واما (الابواب فالباب الاول) في الامر بالصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكيفية ذلك على اختلاف انواعه والامر بتحسين الصلاة
عليه والترغيب في حضور المجالس التي تصلى فيها عليه وان علامة اهل
السنة الكثرة منها وان الملائكة تصلي عليه على الدوام وامهار آدم لحوا
عليهما السلام الصلاة عليه وان بكاء الصغير مدة صلاة عليه والامر بالصلاة
عليه لذا صلى على غيره من الرسل وما ورد في الصلاة على غير الانبياء

والرسل والخلاف في ذلك ، وختمته بفائدة حسنته في افضل الكيفيات في الصلاة وفي غير ذلك وفصول سبعة عشر مهمة

(الباب الثاني) في نوايا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صلى عليه من صلاة الله عز وجل وملائكته ورسوله وتكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب واستغفارها لقائلها وكتابة قيراط مثل احد من الاجر والكيل بالمكيال الاوفى وكفاية امر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه ومحق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الاهوال وشهادة الرسول بها ووجوب الشفاعة ورضى الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش والعتق من النار والجواز على السراط ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت وكثرة الازواج في الجنة ورجحانها على اكثر من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للمعسر وانها زكاة وطهارة وينمو المال ببركتها وتقضي بها مائة من الحوائج بل اكثر وانها عبادة واحب الاعمال الى الله وتزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ويلتمس بها مظان الخير وان فاعلها اولى الناس به وينتفع هو وولده وولد ولده بها ومن اهديت في صحيفته ثوابها وتقرب الى الله عز وجل والى رسوله وانها نور وتنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ وتوجب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتمنع من اغتياب صاحبها وهي من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعا في الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب المرغوب للفظن الحريص على اقتناء ذخائر الاعمال واجتناء الثمرة من نضائر الامال في العمل المشتمل على هذه الفضائل العظيمة والمناقب الكريمة والفوائد الجمة العميمة التي لا توجد في غيره من الاعمال ، ولا تعرف لسواه من الافعال والاقوال صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، وختمته بفصول مهمة •

والباب الثالث في التحذير من ترك الصلاة عليه عندما يذكر صلى الله عليه وسلم بالدعاء بالابعاد والاخبار له بحصول الشقا ونسيان طريق الجنة ودخول النار والوصف بالجفاء وانه ابخل الناس والتنفير من ترك الصلاة

عليه لمن جلس مجلسا وان من لم يصل عليه لادين له وغير ذلك وختمته ايضا
بفوائد نفيسة .

والباب الرابع ، في تبليغه صلى الله عليه وسلم سلام من يسلم عليه ورده
السلام وغير ذلك من الفوائد والتتمات

والباب الخامس ، في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في اوقات مخصوصة
كالفراغ من الوضوء ونحوه وفي الصلاة وعند اقامتها وعقبها وتأكد ذلك
بعد الصبح والمغرب في التشهد والقنوت وعند القيام للتهجد وبعده والمرور
بالمساجد ورؤيتها ودخولها والخروج منها وبعد اجابة المؤذن ويوم الجمعة
وليلتها وخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وفي اثناء تكبيرات
العيد وعلى الجنازة وعند ادخال الميت في القبر وفي رجب وشعبان وعند
رؤية الكعبة وفوق الصفا والمروة والفراغ من التلبية واستلام الحجر وفي
الملتزم وعشية عرفة ومسجد الخيف وعند رؤية المدينة وزيارة قبره ووداعه
ورؤية اثاره الشريفة ومواطنه ومواقفه مثل بدر وغيرها وعند الذبيحة
وعقد البيع وكتابة الوصية والخطبة للتزويج وفي طرفي النهار وعند ارادة
النوم والسفر وركوب الدابة ولمن قل نومه وعند الخروج الى السوق او
الدعوة ودخول المنزل وافتتاح الرسائل وبعد البسمة وعند اللهم والكرب
والشدائد والفقر والغرق والطاعون وفي اول الدعاء واوسطه وآخره وعند
طنين الاذن وخدر الرجل والعطاس والنسيان واستحسان الشيء ونهيق
الحمير واكل الفجل والتوبة من الذنب وما يعرض من الحوائج وفي الاحوال
كلها ولمن اتهم وهو بريء وعند لقاء الاخوان وتفرق القوم بعد اجتماعهم
وختم القرآن ولحفظه وعند القيام من المجلس وكل موضع يجتمع فيه لذكر
الله افتتاح كل كلام وعند ذكره ونشر العلم وقراءة الحديث والافتاء والوعظ
وكتابة اسمه وثواب كتابتها وما قيل فيمن اغفله وغير ذلك صلى الله عليه
وآله وسلم وفي اثناء ذلك فوائد حسنة وتنبهات مهمة

واما الخاتمة ففي جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال

وما يشترط في ذلك وفيها امور مهمة ثم اسود اسماء الكتب المصنفة في هذا الباب واين ما وقفت عليه منها ثم اذكر اسماء الكتب التي انتفعت بها في هذا التأليف المرجو حصول النفع به في الدارين وقصدت بجعله خمسة ابواب رجاء ان يحفظني الله تعالى في الحواس الخمس وسميته (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق) والله اسأل ان ينفع به كاتبه وجامعه وناظره وسامعه وان يحفني فيه بالاخلاص باطنا وظاهرا ويكون لي في الشدائد والكروب عوناً وناصرًا ويحشرني في الزمرة المحمدية، ويرزقني الفهم الصالح في الكتاب والسنة النبوية بمنه وكرمه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا

(تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً)

المقدمة في تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً وحكمها محلها والمقصود بها اما اصلها لغة فيرجع الى معنيين احدهما الدعاء والتبرك فمنه : وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ، وقوله وصلاة الرسول وقوله ، ولا تصل على احد منهم ومنه الصلاة على الجنابة اي الدعاء للميت انشدوا :

وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم

قال ابو عمر النميري ومنه قول الاعشي :

لها حارس لا يبرح الدهرينها وان ما دعت صلى عليها وزمما

وسمي الدعاء صلاة لان قصد الداعي جميع المقاصد الحسنة الجميلة والمواهب السنية الرفيعة اولا وآخرا ظاهرا وباطنا دينا ودنيا بحسب اختلاف السائلين ففيه معنى الجمعية كما سيأتي والله اعلم .

والمعنى الثاني ، العبادة ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اذا دعي احدكم الى طعام فان كان صائماً فليصل وقد فسر بالمعنى الاول ايضا وهو الاكثر وقيل ان الصلاة في اللغة الدعاء وهو على نوعين دعاء عبادة ودعاء مسأله فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فليل اطيعوني ائبكم وقيل سلوني اعطكم وقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان

قال ابن القيم : والصواب ان الدعاء يعم النوعين قال وبهذا تزول الاشكالات الواردة على اسم الصلاة الشرعية هل هو منقول عن موضوعه

في اللغة فيكون حقيقة شرعية لامجازا شرعيا فعلا هذا تكون الصلاة باقية على مسماها في اللغة وهو الدعاء والدعاء دعاء عبادة ودعاء مسأله والمصلي من حين تكبيره الى سلامة بين دعاء العبادة ودعاء المسأله فهو في صلاة حقيقية لامجازا ولا منقولة ولكن خص اسم الصلاة بهذه العبادة المخصوصة كسائر الالفاظ التي يخصها اهل اللغة والعرف ببعض مسماها كالدابة والرأس ونحوهما فهذا غاية تخصيص اللفظ وقصره على بعض موضوعه وهذا لا يوجب نقلا ولا خروجا عن موضوعه الاصيلي انتهى

ولما ذكر العلامة اللغوي مجد الدين اختلاف العلماء هل هي الدعاء او مشتقة من الصلاة بالقصر وهي النار او الملازمة او الترحم او التعظيم او غير ذلك مما ذكر عن الحلبي عقب ذلك بقوله ونحن بتأييد الله وتوفيقه لانعرج على شيء مما ذكره وعندنا فيها قول هو القول ان شاء الله تعالى

وذلك ان مادة ص ل و و ص ل ي موضوعة لاصل واحد وملحوظة لمعنى مفرد وهو الضم والجمع وجميع تفاريحها راجعة الى هذا المعنى وكذلك سائر تقاليبها كيف ماتصرفت وتقلبت كان مرجعها الى هذا المعنى وبيان ذلك ان ص ل ومنها الصلا وسط الظهر من الانسان ومن كل ذي اربع وقيل ما انحدر من الوركين كل ذلك لما فيه من الانضمام والاجتماع ومنه صلاه بالنار شواه لانه ينضم ويجتمع اجزأه وصلايده سخنها وادفاها لانضمام الحرارة اليها وصلاه خاتله وخذعه لانه ينضم ويجتمع لخذعه كانضمام الصياد منه الصلاة لمدق الطيب يجمع فيه الطيب والمصلي من افراس الحلبة يجمع مع السابق والصلوات كنايس اليهود لاجتماعهم فيها ومنها ص ل تقول منه صال على قرنه صولا اذا سطا عليه ووثب اليه والمصولة المكنسة لانه يجمع بها الكناسة والصيلة بالكسر عقدة في العدبة والمصول شيء يجمع فيه الحنظل وينقع لتذهب مرارته والتصويل كنس نواحي البيدر اي جمع ما تفرق منها

الثالثة : ل و ص تقول لاص لوصا اذا ملح من خلل الباب كالمختفي وكذلك لا و ص ملاوصة واللصوص واللواص والملبوص الفالوذ لانعقاده

وانجماعه واللواص ايضا العسل لذلك او لاجتماعه في الخلية ولا ص حاد
عن الطريق كأنه طلب الاختفاء والاجتماع وكذلك ل ي ص

والرابعة : ل ص و ل ص ي تقول لصاه يلصوه ولصا اليه اذا انضم
اليه لريبة وكذلك لصى يلصى كرمى يرمى ولصى يلصى كرضى يرضى

والخامسة : و ص ل وصله وصلا وصلة ووصله لاهمه ووصل الشيء
ووصل الى الشيء وصولا ووصلا وصلة بلغه واجتمع به وانتهى اليه ومنه
الوصيلة الناقة التي وصلت بين عشرة البطن والشاة التي ولدت سبعة
ابطن عناقين فظهر بذلك معنى الضم والجمع في جميع مواد الكلمة
فسميت الافعال المشروعة المخصوصة صلاة لما فيها من اجتماع الجوارح
الظاهرة والخواطر الباطنة وازاحة المصلي عن نفسه جميع المفرقات والمكدرات
وجمعها جميع المهمات المجتمعات للحاضر المسكنات او لاشتمالها على جميع
المقاصد والخيرات وكونها اصل العبادات وام الطاعات انتهى

وتستعمل الصلاة بمعنى الاستغفار ايضا ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم فانه فسر في الرواية الاخرى
امرت ان استغفر لهم وتستعمل بمعنى البركة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على آل ابي اوفى وتستعمل بمعنى القراءة ومنه قوله لا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وبمعنى الرحمة والمغفرة واما قول الأعشي:

ترواح من صلاة المليك فطورا سجودا وطورا حوارا

فالمراد به الصلاة الشرعية التي فيها الركوع
والسجود والحوار هنا الرجوع الى القيام والقعود اذا
تقرر هذا فليعلم ان الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلي له
والمصلي عليه ففي البخاري عن ابي العاليه ان معنى صلاة الله على نبيه
ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له وكذا روي في
اواخر الثامن من حديث الخرساني عن الربيع بن انس في قوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي قال صلاة الله عليه ثناؤه عند ملائكته وصلاة
الملائكة عليه الدعاء له وقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ادعوا له وعند
ابن ابي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان هو الذي يصلي

عليكم يغفر لكم ويأمر الملائكة ان يستغفروا لكم وعن ابن عباس ان معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وقد علق ذلك البخاري عنه فقال وقال ابن عباس يصلون يركون ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وهو منقول عن ابي العالية والضحاك الا انهما قالا صلاة الملائكة الدعاء وقال الضحاك بن المزاحم ايضا صلاة الله رحمة وفي رواية عنه مغفرته وصلاة الملائكة الدعاء اخرجهما اسماعيل القاضي من طريقه فكأنه يريد الدعاء بالمغفرة نحوها ورجع الشيخ شهاب الدين القرافي ان الصلاة من الله المغفرة وكذا فسرهما الارموي والبيضاوي وقال الامام فخر الدين الرازي والامدي انها الرحمة

وروى ابن ابي حاتم في تفسيره ايضا عن الحسن ان بني اسرائيل سألوا موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي وان رحمتي سبقت غضبي وهو في معجمي الطبراني الاوسط والصغير عن عطاء ابن ابي رباح عن ابي هريرة عنه رفعه قلت يا جبرائيل ايصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعند ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطاء المذكور في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال صلاته تبارك وتعالى سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وقال المبرد الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء الرحمة وتعقب بان الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله تعالى اولئك عليهم صلات من ربهم ورحمة وكذلك فهم الصحابة المغايرة من قوله صلوا عليه وسلموا تسليما حتى سألوا عن كيفية الصلاة مع ما تقدم من ذكر الرحمة في تعليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واقروهم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمتم ذلك في السلام وقد قال ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الادميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال ابن عطية صلوات الله على عبده عفوه ورحمته وبركته وتشريفه اياهم في الدنيا والاخرة وقال في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته صلاة

الله على العبد هي رحمة له وبركته لديه ونشره الثناء الجميل عليه وصلاة
الملائكة دعاؤهم وقال غيره صلاة الملائكة رقة ودعاء وقال الراغب الصلاة
في اللغة الدعاء والتبريك والتحميد ومن الله التزكية ، ومن الملائكة الاستغفار
ومن الناس الدعاء وقال الزمخشري لما كان من شأن المصلي ان يتعطف
في ركوعه وسجوده استعير لمن يتعطف على غيره حنوا عليه وترؤفا كعائد
المريض في انعطافه عليه والمرأة في حنوها على ولدها ثم كثر حتى استعمل
في الرحمة والترؤف ومنه قولهم صلى الله عليك أي ترحم وترأف حكاه
المجد اللغوي وقال بعده فان قلت هو الذي يصلي عليكم ان فسرتة بترحم
وترأف فما تصنع بقوله تعالى وملائكته قلت هي مثل قولهم اللهم صلي
على المؤمنين جعلوا لكونهم مستجابي الدعوى كأنهم فاعلون للرحمة والرأفة
وقال الماوردي هو اسم مشترك لمعان فمن الله في اظهر الوجوه الرحمة ومن
الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقال انما اكدها بالعطف مع اختلاف
اللفظ لانه ابلغ انتهى

وجوز الحلبي ان يكون الصلاة بمعنى السلام عليه فان شيخنا وفيه
نظر وحديث كعب وغيره يعني من الاحاديث الآتية يرد على ذلك واولى
الاقوال ما تقدم عن ابي العالية ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناءه
وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب
الزيادة لاطلب اصل الصلاة وقيل صلاة الله على خلقه تكون خاصة وتكون
عامة فصلاته على انبيائه هي ما تقدم من الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم
الرحمة فهي التي وسعت كل شيء ونقل عياض عن بكر القشيري قال الصلاة
على النبي من الله تشریف وزيادة تكرمه وعلى من دون النبي رحمة

وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر
المؤمنين حيث قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل
ذلك في السورة المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان
القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره
والاجماع منعقد على ان في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم

والتنويه به ما ليس في غيرها انتهى

وجعل الحليمي ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه تعظيمه
له فقال في شعب الايمان له اما الصلاة في اللسان فهي التعظيم وقيل
؛ للصلاة المعهودة صلاة لما فيها من حني الصلاة وهو وسط الظهر لان
انحناء الصغير للكبير اذا رآه تعظيما منه له في العادات ثم سموا قرائتها
ايضا صلاة اذ كان المراد من عامة ما في الصلاة من قيام وقعود وغيرها
تعظيم الرب ثم توسعوا فسموا كل دعاء صلاة اذا كان الدعاء تعظيما
للمدعو بالرغبة اليه والتبؤس له وتعظيما للمدعو له بابتغاء ما يتبغي
له من فضل الله تعالى وجميل نظره وقيل الصلاة لله اي الاذكار التي يراد
بها التعظيم المذكور والاعتراف له بجلالة القدر وعلو الرتبة وكلها لله
تعالى اي هو مستحقها لا يليق باحد سواه فاذا قلنا اللهم صل على محمد
فانما نريد اللهم عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء
شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله
للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين والشهود قال
وهذه الامور وان كان الله تعالى قد اوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم
فان كان شيء منها ذات درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد
من امته واستجيب دعاؤه فيه ان يزداد للنبي صلى الله عليه وسلم بذلك
الدعاء في كل شيء مما سميناه رتبة ودرجة. ولهذا كانت الصلاة
مما يقصد بها قضاء حقه ويتقرب بادائها الى الله عز وجل. ويدل عن علي
ان قولنا اللهم صلي على محمد صلاة منا عليه لنا لانملك ايصال ما
يعظم به امره ويعلو به قدره اليه انما ذلك بيد الله تعالى فصح ان
صلاتنا عليه الدعاء بذلك وابتغاؤه من الله جل ثناؤه قال وقد يكون
للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه آخر وهو ان يقال
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال السلام على رسول
الله والسلام على فلان وقد قال الله عز وجل اولئك عليهم صلاة
من ربهم ورحمة ومعناه لتكن او كانت الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما يقال صلى الله عليه اي كانت من الله عليه الصلاة

او لتكن الصلاة من الله عليه ووجه هذا ان التمني على الله
سؤال الا ترى انه يقال غفر الله لك ورحمك فيقوم ذلك مقام اللهم
اغفر له اللهم ارحمه والله اعلم انتهى

كلام الحلبي : وقوله ان معنى الصلاة عليه التعظيم قال شيخنا
لا يعكر عليه عطف آله وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعي
لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به وما تقدم عن ابي العالفة
اظهر فانه يحصل به استعمال لفظ الصلاة بالنسبة الى الله تعالى والى
ملائكته والى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد ويؤيده انه لا خلاف
في جواز الترحم على غير الانبياء واختلف في جواز الصلاة على غير الانبياء
ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم ارحم محمدا او ترحم
على محمد لجاز لغير الانبياء وكذا لو كانت بمعنى التزكية وكذا الرحمة
لسقطا لوجوب في التشهد عند من يوجهه بقول المصلي في التشهد السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن الانفصال بأن ذلك وقع
بطريق القصد فلا بد من الاتيان به ولو سبق الاتيان بما يدل عليه

فائدة : رونا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لاسماعيل القاضي عن محمد بن سيرين انه كان يدعو للصغير كما يدعو
للكبير فقيل له ان هذا ليس له ذنب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد امرت ان اصلي عليه قلت والحكمة
في الثاني توخذ مما قدمنا قريبا وكذا مما سأتي في المقدمة ايضا في
قبيل الكلام على تفسير الآية وقد قال الفاكهاني ان الصلاة عليه عبادة
لنا وزيادة حسنات في اعمالنا قال وفيه نكتة اخرى بديعة هي انه احب الخلق
الى الله ونحن انما نذكره باذكار الله لنا فهو الذاكر في الحقيقة ومن
احب شيئا اكثر من ذكره انتهى • او نقول ونحن اذا صلينا عليه صلى الله
علينا فيستلزم اكثر صلاته علينا ومن احب شيئا اكثر من ذكره قاله
شيخنا

(فائدة في طلب المغفرة للصغير)

واما الحكمة في طلب المغفرة للصغير مع انه لا يلحقه اثم فهي كما قال شيخنا رحمه الله اذا سئل عن قولهم في دعاء الجنابة اللهم اغفر لصغيرنا وكبيرنا يحتمل اوجها احدها ان يكون المراد بطلبها له تعليقها ببلوغه اذا بلغ وفعل ما يحتاج اليها • ثانيها ان يكون طالبها له ينصرف الى والديه او الى احدهما او الى من رباه • ثالثها انه ينصرف اليه برفع منزلته مثلا كما في البالغ الذي لا ذنب له اذا فرض كمن مات بعد بلوغه بقليل او بعد اسلامه الخالص بقليل • رابعها انه يتخرج على احد اقوال العلماء في الاطفال والمراهقين وكذا من بلغ العشر من السنين فان كل ذلك محتمل لان المسألة اجتهادية فيحسن الدعاء لهم باعتبار ذلك والله اعلم

(حكم الصلاة)

واما حكمها: فقد قال شيخنا رحمه الله ان حاصل ما وقف عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب اولها: قول ابن جرير الطبري وغيره من المستحبات وادعى الطبري الاجماع على ذلك واعترض عليه في ذلك وممن لم يحج بالاعتراض عليه ابو اليمن بن عساكر حيث قال: وحمل بعضهم ما ورد من الامر بذلك في الآية على الندب لاعلى الوجوب ولا يسلم لهذا القائل قوله ولا يسلم من الاعتراض عليه فيه فإنه ادعى على ذلك الاجماع وهو محل النزاع انتهى

وقد اول بعض العلماء هذا القول بما زاد على المرة الواحدة وهو متعين والله اعلم

ثانيها: انها واجبة في الجملة بغير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وادعى بعض المالكية الاجماع عليه وعبارة ابن القصار منهم المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه ان يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك ذكر الفاكهاني عقب هذا ما لخصه يحتمل ان يكون احتراز بقوله المشهور عن قول الطبري يعني الماضي ويحتمل ان لا مفهوم لذلك وانما اراد اشتهر من قول الاصحاب لا ان ثم مخالفا ، وقال

القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة وقال ابن عبد البر اجمع العلماء ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، ثالثها تجب مرة في العمر في صلاة او في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد وهو محكي عن ابي خليفه وصرح به من المقلدين ابو بكر الرازي ونقل ايضا عن مالك والثوري والاوزاعي اعني وجوبها في العمر مرة واحدة لان الامر مطلق لا يقتضي تكرارا والمাহية تحصل بمرّة قال عياض وابن عبد البر وهو قول جمهور الامة انتهى

وممن قال به ابن حزم ايضا وقال القرطبي المفسر لاختلاف في وجوبها في العمر مرة وانها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة وسبقه ابن عطية فقال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لاخير فيه

رابعها : تجب في العقود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحليل واليه ذهب الشافعي ومن تبعه وتعقب من احتج بوجوبها في هذا المحل من الشافعية كأبن خزيمة والبيهقي بحديث ابي مسعود الاتي حيث قال فيه في بعض طرقه اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا بأنه لادلالة فيه على ذلك بل انما يفيد ايجاب الاتيان بهذه الالفاظ على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وعلى تقدير انه يدل على ايجاب أصل الصلاة فلا يدل على هذا المحل المخصوص ولكن قرر البيهقي ذلك بأن الآية لما نزلت وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علمهم كيفية السلام عليه في التشهد والتشهد داخل الصلاة فسألوا عن كيفية الصلاة فعلمهم فدل على ان المراد بذلك ايقاع الصلاة عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم تعليمه لهم - واما احتمال ان يكون ذلك خارج الصلاة فهو بعيد كما قال عياض وغيره لكن قال ابن دقيق العيد ليس فيه تنصيص على ان الامر به مخصوص بالصلاة وقال قد كثر الاستدلال به على وجوب الصلاة عليه في الصلاة

وقرر بعضهم الاستدلال بان الصلاة عليه واجبة بالاجماع وليست الصلاة عليه خارج الصلاة واجبة بالاجماع فتعين ان تجب في الصلاة قال وهذا ضعيف لان قوله لا تجب في غير الصلاة بالاجماع ان اراد

به عينا فهو صحيح لكن لا يفيد المطلوب لانه يفيد انه تجب في احد
الموضوعين لا بعينه

وزعم القرافي في الذخيرة ان الشافعي هو المستدل بذلك ورد بنحو
ما رد به ابن دقيق العيد

قال شيخنا : ولم يصب في نسبة ذلك للشافعي والذي قاله الشافعي
في الام : فرض الله الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ، فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع اولى منه في الصلاة
ووجدنا الدلالة على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ثم ساق حديث ابي
هريرة وكعب الاتي ذكرهما ثم قال الشافعي فلما روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروي عنه انه علمهم كيف
يصلون عليه في الصلاة لم يجز ان تقول التشهد في الصلاة واجب والصلاة
عليه فيه غير واجبة

وقد تعقب بعض المخالفين هذا الاستدلال من اوجه احدها ضعف
شيخ الشافعي في حديث ابي هريرة المشار اليه الثاني تقدير صحته فقوله
فيه يعني في الصلاة لم يصرح بالقائل يعني الثالث قوله في حديث كعب
الاتي انه كان يقول في الصلاة وان كان ظاهره ان المراد الصلاة المكتوبة
لكنه يحتمل ان يكون المراد بقوله في الصلاة اي في صفة الصلاة عليه هو
احتمال قوي لان اكثر الطرق عن كعب يدل على ان السؤال وقع من صفة
الصلاة لا عن محلها

الرابع انه ليس في الحديث ما يدل على تعيين ذلك
في التشهد خصوصا بينه وبين السلام من الصلاة وقد اظن قوم في نسبة
الشافعي في ذلك الى الشذوذ منهم ابو جعفر الطبري وعبارته اجمع
جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان الصلاة عليه غير واجبة
في التشهد ولا سلف للشافعي في هذا القول ولا سنة يتبعها وكذا قال ابو
الطحايي وابو بكر بن المنذر والخطابي واورد عياض في الشفاء مقالاتهم
وقال شارح العمدة من كتب الحنفية قيل لم يقله احد قبله وذكر ابن بطال

في شرحه على البخاري ان كل من روى التشهد من الصحابة لم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلم ابو بكر وعمر التشهد على المنبر كذلك بحضرة المهاجرين والانصار من غير نكير فمن اوجب ذلك فقد رد الآثار وما مضى عليه السلف واجمع عليه الخلف وروته الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم انتهى وكل ذلك ليس بجيد فقد قال شيخ شيوخنا الحافظ ابو الفضل العراقي قد سمعت غير واحد من مشائخنا ينكرون على القاضي عياض انكاره على الشافعي ونسبته الى الشذوذ بذلك في كتاب موضوعه شرف المصطفى مع كونه يحكي في الشفاء الخلاف في طهارة بوله ودمه واستحسن ذلك منه لزيادة شرفه بذلك فكيف ينكر قوله بوجوب الصلاة عليه وهو زيادة شرف له انتهى على انه قد اتصر جماعة للشافعي فذكروا ادلة تقليية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الامصار رضي الله عنهم .

فاما المحكي عن الصحابة والتابعين فأصح ما ورد في ذلك عنهم ما سيأتي في الباب الاخير عن ابن مسعود موقوفا فان ابن مسعود ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد في الصلاة وانسه قال ثم ليتخير من الدعاء فلما ثبت عن ابن مسعود الامر بالصلاة عليه قبل الدعاء دل على انه اطلع على زيادة ذلك بين التشهد والدعاء واندفعت حجة من تمسك بحديث ابن مسعود في دفع ما ذهب اليه الشافعي مثل ما ذكر عياض حيث قال وهذا تشهد ابن مسعود الذي علمه له النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكر الصلاة عليه وكذا قال الخطابي ان في آخر حديث ابن مسعود اذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك لكن رد عليه بأن هذه الزيادة مدرجة وعلى تقدير ثبوتها فيحمل على ان مشروعية الصلاة عليه وردت بعد تعليم التشهد ويتقوى ذلك بحديث عمر فيه ان الدعاء موقوف حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ابن عمر لا تكون صلاة الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الشعبي كما سأذكر جميع ذلك في الباب الاخير ان شاء الله تعالى وذكر الماوردي عن

محمد بن كعب القرظي وهو من التابعين كقول الشافعي رحمة الله عليه بل قال شيخنا رحمه الله ما نصه لم ار عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع انه يشعر بأن غيره كان قائلا بالوجوب فانه عبر بالاجزاء كما سيأتي والله اعلم ، اما فقهاء الامصار فلم يتفقوا على مخالفة الشافعي رحمه الله تعالى في ذلك بل جاء عن احمد روايتان والظاهر ان رواية الوجوب هي الاخيرة فان ابا زرعة الدمشقي نقل في مسائله عنه قال كنت اتهب ذلك ثم تبينت فاذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة انتهى .

قال صاحب المغنى فظاهر هذا انه رجع عن قوله الاول الى هذا وعن اسحاق بن راهويه الجزم به في العمدة فقال اذا تركها عمدا بطلت صلاته او سهوا رجوت ان يجزيه وهي اخر الروايتين عنه كما اشار اليه حرب في مسائله والخلاف ايضا عند المالكية ذكرها ابن الحاجب في سنن الصلاة ثم قال على الصحيح فقال شارحه ابن عبد السلام يريد ان في وجوبها قولين وهو ظاهر كلام ابن المواز منهم واختاره القاضي ابو بكر بن العربي واجاب ابن ابي زيد بأن قول ابن المواز بفرضيتها يريد انها ليست من فرائض الصلاة وقد حكى ابن القصار والقاضي عبد الوهاب ان ابن المواز يراها فريضة في الصلاة كقول الشافعي رضي الله تعالى عنه وحكى ابو يعلى العبدى المالكي عن مذهبهم ثلاثة اقوال الوجوب والسنة والندب والزم العراقي في شرح الترمذي له من قال من الحنفية بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر كالطحاوي ونقل السروجي في شرح الهدايا تصحيحه عن اصحاب المحيط والتحفة والمفيد والغنية من كتبهم ان يقولوا بوجوبها في التشهد لتقدم ذكره في اخر التشهد قال شيخنا : ولهم ان يلتزموا ذلك لكن لا يجعلونه شرطا في صحة الصلاة ، وروى الطحاوي ان حرملة انفرد عن الشافعي بايجاب ذلك وانتصروا له وناصروا عليه انتهى وقد نقل ابن عبد البرفي الاستذكار عن حرملة انه حكى عن الشافعي ان محلها في التشهد الاخير وانه اذا صلى قبل ذلك لم يجزه قال ولا يكاد يوجد هذا القول عن الشافعي الا من رواية حرملة وغير حرملة انما يروى عنه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم فرض في كل الصلاة

وموضوعها التشهد الاخير قبل التسليم ولم يذكروا اعادة في من وضعها قبل التشهد الاخير الا ان اصحابه قد تقلدوا رواية حرمله ومالوا اليها وناظروا عليها قلت : واستدل ابن خزيمة ومن تبعه كالبهيقي للوجوب بحديث فضالة الاتي في الباب الاخير وطعن ابن عبد البر في الاستدلال به للوجوب فقال لو كان كذلك لامر المصلي بالاعادة كما امر المصليء صلاته وكذا اشار اليه ابن حزم واجيب باحتمال ان يكون الوجوب وقع عند فراغه ويكفي التمسك بالامر في دعوى الوجوب وقال جماعة منهم الجرجاني من الحنفية لو كان فرضا للزم تأخير البيان عن وقت الحاجة لانه علمهم التشهد وقال فليتخير من الدعاء ما شاء ولم يذكر الصلاة عليه واجيب باحتمال الا تكون فرضت حينئذ وقال العراقي ايضا قد ورد هذا في الصحيح بلفظ ثم ليتخير وثم للتراخي فدل على انه كان هناك شيء بين التشهد والدعاء وان الدعاء لا يعقب التشهد بل امره بما يعجب المصلي من الدعاء مقتضى لتقديم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في حديث فضالة المشار اليه .

واستدل بعضهم بما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رفعه اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليستعد بالله من اربع الحديث وعلى هذا عول من جزم بايجاب هذه الاستعادة في التشهد وتكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستحبة عقب التشهد لا واجبة وفيه ما فيه وانتصر ابن القيم رحمه الله للشافعي فقال اجمعوا على مشروعية الصلاة عليه في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب وفي تمسك من لم يوجبه بعمل السلف الصالح نظرا لان عملهم كان بوفاقه الا ان كان يريد بالعمل الاعتقاد فيحتاج الى ثقل صريح عنهم بان ذلك ليس بواجب قال واني يوجد ذلك قال واما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فأي شناعة في ذلك لانه لم يخالف نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه والله در القائل :

اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر
واما نقله الاجماع فقد تقدم رده واما دعواه ان الشافعي اختار

تشهد ابن مسعود فيدل على عدم معرفته باختيارات الشافعي فانه اختار
تشهد ابن عباس واما ما احتج به جماعة من الشافعية من الاحاديث المرفوعة
المصرحة في ذلك فانها ضعيفة كحديث سهل بن سعد وعائشه وابي مسعود
وبريدة وغيرهم وقد استوعبها البيهقي في الخلافيات ولا بأس بذكرها
للتقوية لا انها تنهض بالحجة انتهى والاحاديث المشار اليها سيأتي فسي
محلها انشاء الله تعالى تنبيه ما قدمناه من وجوبها في التشهد الاخير هو
المشهور وقد اغرب الجرجاني في الشافي والتحرير فحكي قولين للشافعي
في وجوبها وقال بعدم الوجوب ابن المنذر ايضا وهو معدود من الشافعية
وقال ابو اليمن بن عساكر ادعى احد ائمة العصر ولم اسمع ذلك منه
من منتحلي مذهب الامام اذ ليس على وجوب الصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تشهد الصلاة دلالة واشاعته شيعة ونقلته عنه قال
هذه المقالة ودعواه يخدش وجه تقليده لامامه وبعث في عضد اقتدائه
به وايتامه كيف وقد اورده الامام في مسنده سندا واورد باسناده طرف
حديثه المصرح به مما رواه ابو حاتم في صحيحه و ابو الحسن الدار قطني
في سننه وحكم فيه بصحته مما ازداد به دليله في ذلك تأبدا وتأكدا وتكثير
الادلة في المستند من الحديث الاول ونقله ليس من عمل الراسخين في العلم
بل السبيل الى معرفة صحة ذلك ان تجمع طرق الحديث والله اعلم خامسها
يجب في التشهد وهو قول الشعبي واسحق بن راهويه : سادسها تجب في
الصلاة من غير تعيين المحل نقل ذلك عن ابي جعفر الباقر سابعها : يجب
الاكثر منها من غير تقييد بعدد قاله ابو بكر بن بكير من المالكية وعبارته
افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا ولم يجعل ذلك
لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها انتهى .

قلت : وعن بعض المالكية قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فرض اسلامي جملي غير مقيد بعدد ولا وقت معين والله اعلم ثامنها
كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي والشيخ ابو حامد
الاسفرائيني وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط
قلت وعبرة الطحاوي يجب كلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من

غيره او ذكره بنفسه انتهى •

وجعل الحلبي في شعب الايمان له تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من شعب الايمان وقرر ان التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال فحق علينا ان نحبه ونبجله ونعظمه اكثر واوفر من اجلال كل عبد سيده وكل ولد والده قال وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت اوامر الله تعالى ثم ذكر الايات والاحاديث وما كان من فعل الصحابة معه الدال على كمال تعظيمه وتبجيله في كل حال وبكل وجه ثم قال هذا من الذين رزقوا مشاهدته واما اليوم فمن تعظيمه الصلاة والسلام عليه كلما جرى ذكره قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فأمر عباده بها بعد اخبارهم ان ملائكته يصلون على نبيهم بان الملائكة مع انفكاكهم عن التقيد بشريعته يتقربون الى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه فنحن اولى وأحق وأحرى وأخلق قلت وما قاله من انفكاك الملائكة عن التقيد بشريعته قد اقره البيهقي وليس بمتفق عليه نعم نقل الامام فخر الدين الرازي في اسرار التنزيل له الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن مرسلا الى الملائكة وكذا قاله النسفي لكن نوزعا في هذا النقل بل رجح الشيخ السبكي انه كان مرسلا اليهم واحتج بأشياء ليس هذا محلها والله اعلم ومما يستدل به لهذا المذهب اعني وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر الآية الكريمة فان الامر للوجوب ويحمل على التكرار ابدا بناء على ان الامر يدل عليه وقد انشد الشهاب بن ابي حجلة من قصيدة له :

صلوا عليه كلما صليتم	لتروا به يوم النجاة نجاحا
صلوا عليه كل ليلة جمعة	صلوا عليه عشية وصباحا
صلوا عليه كلما ذكر اسمه	في كل حين غدوة ورواحا
فعلى الصحيح صلاتكم فرض اذا	ذكر اسمه وسمعتموه صراحا
صلى عليه الله ما شب الدجى	وبدا مشيب الصبح فيه ولاحا

اتتهى

ولما ذكر الفاكهاني حديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي

قال هذا يقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر وهو الذي اميل اليه قلت ونقل ابن بشكوال عن محمد بن فرح الفقيه انه كان ينشد بيت حسان :

هجوت محمدا واجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

وزيد فيه صلى الله عليه وسلم فيقال له ليس يتزن هكذا فيقول انا لا اترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عقبه ابن بشكوال بقوله :

رحمه الله لقد كان يعجبني ما كان يفعله نفع الله بنيته في ذلك انتهى .

وقد اختلف القائلون بالوجوب كلما ذكر هل هو على العين فتجب على كل فرد فردا والكفاية فاذا فعل ذلك البعض سقط عن الباقيين فالاكثرور قالوا بالاول ومن القائلين بالثاني ابو الليث السمرقندي من الحنفية في مقدمته المعروفة قال شيخنا وقد تمسك القائلون بالوجوب كلما ذكر من حيث النقل بان الاحاديث يعني الآتية التي فيها الدعاء بالرغم والابعاد والشقا والوصف بالبخل والجفا وغير ذلك مما يقتضي الوعيد فان الوعيد على الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى بان فائدة الامر بالصلاة عليه مكافاته على احسانه واحسانه مستمر فيتأكد اذا ذكر وتمسكوا ايضا بقوله : لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فلو كان اذا ذكر لا يطى عليه لكان كآحاد الناس ويتأكد ذلك اذا كان المعنى بقوله دعاء الرسول كدعاء المتعلق بالرسول قال الحلبي اذا قلنا بوجوب الصلوة كلما ذكر فان اتحد المجلس وكان مجلس علم ورواية سنن احتمال ان يقال الغافل عن الصلاة عليه كلما جرى ذكره اذا ختم المجلس بها اجزاء لان المجلس اذا كان معقودا لذكره كان كله حالة واحدة كالذكر المتكرر وان لم يكن المجلس كذلك فاني ارى كلما ذكر ان يطى عليه ولا ارحص في تأخير ذلك اذ ليس ذكره بأقل من حق العاطس قال ومن ترك الصلوة عليه عند ذكره ثم صلى عليه في المستقبل بعد التوبة والاستغفار رجونا ان يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء والله اعلم واجاب من لم يوجب ذلك بأجوبة منها انه قول لا يعرف عن احد من الصحابة ولا التابعين فهو قول مخترع ولو كان ذلك على عمومه للزم المؤذن اذا اذن سامعه وللزم القاريء اذا مر ذكره في القرآن

~~70772~~ 87672

وللزم الداخل في الاسلام اذا تلفظ بالشهادتين ولكان في ذلك من المشقة والخرج ما جاءت الشريعة السمحة بخلافه ولكان الثناء على الله كلما ذكر احق بالوجوب ولم يقولوا به قلت وفي هذا الاخير نظر فقد صرح بوجوبه ايضا منهم جماعة وفي بعض شروح الهداية انه لو تكرر اسم الله في مجلس واحد يكفيه ثناء واحد وفي مجلسين يجب لكل مجلس وكذا لو تكرر ذكره صلى الله عليه وسلم في مجلس كفاه ايضا مرة على الصحيح لكن في المجتبى تكرر الوجوب وفرق بينه وبين تكرر ذكر الله حيث يكفي ثناء واحد بأنه مأمور بالصلاة غير مأمور بالثناء وكذلك لو تركه لا يبقى ديناً عليه بخلاف الصلاة كذا قيل قال والفرق الصحيح ان يقال ان كل وقت وقت لانه انثناء لانه لا يخلو عن تجدد نعم الله تعالى الموجبة للثناء فلا يكون وقتا المقضاء كقضاء الفاتحة في الاخرين بخلاف الصلاة قلت وهذا الفرق ليس بظاهر كما صرح به بعض شراح الهداية من محققي شيوخنا وفي الجامع الكبير من كتبهم لفخر الاسلام تكرار اسمه واجب لحفظ السنة اذ به قوام الدين والشرائع وفي ايجاب الصلوة في كل ذلك حرج فوجب وضعه ولانه لو وجب عند ذكره لا تجد فراغا عن الصلوة عليه مدة العمر اذا الصلاة عليه لم تخل عن ذكره واجيب عن هذا بانه اذا اتحد المجلس يجب التداخل كما في سجدة التلاوة الا انه يستحب والحالة هذه تكرار الصلاة دون السجود انتهى ونسب الى المتقدمين منهم القول بالوجوب مع عدم التداخل وفرقوا بينها وبين السجود بأن السجدة حق الله فساغ فيها التداخل بخلاف الصلوة فانها حق العبد فلم يسغ فيها التداخل لان العبد وان عظمت منزلته لا يوازي حقه حق الله تعالى في وضع الحرج لحاجته وغنى الله تعالى ويحتاج الى تأمل وقد اطلق القدوري وغيره من الحنفية ان القول بوجوب الصلوة عليه كلما ذكر مخالف للاجماع المنعقد قبل قائله لانه لا يحفظ عن احد من الصحابة انه خاطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليك ولانه لو كان كذلك لم يتفرغ السامع لعبادة اخرى واجابوا عن الاحاديث بانها خرجت مخرج المبالغة في تأكيد ذلك وطلبه وفي حق من اعتاد ترك الصلوة ديدنا وفي الجملة لا دلالة على وجوب

تكرر ذلك بتكرر ذكره صلى الله عليه وآله وسلم في المجلس الواحد واحتج الطبري بعدم الوجوب اصلا مع ورود صيغة الامر بذلك بالاتفاق من جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان ذلك غير لازم فرضا حتى يكون تاركه عاصيا قال فدل ذلك على ان الامر فيه للندب ويحصل الامتثال لمن قاله ولو كان خارج الصلاة وما ادعاه من الاجماع معارض بدعوى غيره الاجماع على مشروعية ذلك في الصلاة اما بطريق الوجوب واما بطريق الندب ولا يعرف عن السلف لذلك مخالف الا ما اخرج ابن ابي شيبة والطبري عن ابراهيم النخعي انه كان يرى ان قول المصلي في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته يجزي عن الصلاة ومع هذا لم يخالف في اصل المشروعية وانما ادعى اجزاء السلام عن الصلاة والله اعلم تاسعها في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه الزمخشري وعن الاوزاعي في الكتاب يكون فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ان صليت عليه مرة واحدة اجزاك قلت وحكى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم انتهى

وقد تقدم قريبا ما يأتي ههنا والله الموفق عاشرها في كل دعاء ايضا قلت وقد اختلف في وجوب الصلاة عليه ايضا في مواطن ويتأكد في اخرى كما ساذكر جميع ذلك مبينا في الباب الاخير ان شاء الله تعالى .
(الصلاة على النبي تجب بالنذر) ومما يستفاد ههنا شيان احدهما ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تجب بالنذر لانها من اعظم القربات وافضل العبادات وأجل الطاعات لقوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه الثاني لو خاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عصره مصليا لزمه الجواب بالنطق في الحال لكن قال بعض المالكية يحتمل ان يجيبه بقطع النافلة او يجيبه بالصلاة عليه او بلفظ القرآن وكل ذلك خلاف الظاهر والله الموفق .

(هل يجب على النبي ان يصلي على نفسه ام لا)

لطيفة هل يجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي على نفسه
اولا في بعض شروح الهداية انه لا يجب وعندنا انها واجبة عليه في الصلاة
وبالله التوفيق .

(محل الصلاة)

واما محلها فيؤخذ مما اوردناه من بيان الآراء في حكمها وكذا من
الباب الاخير .

(المقصود بالصلاة)

واما المقصود بها فقال الحلبي المقصود بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامثال امره وقضاء حق النبي صلى الله
عليه وسلم وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا على النبي صلى الله
عليه وسلم شفاعاة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بالمكافاة
لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها كافيناها بالدعاء فارشدنا الله
لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافاة
باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه صلى الله عليه
وسلم وقال ابو محمد المرجاني صلاتك عليه في الحقيقة لما كان نفعها
عائدا عليك صرت في الحقيقة داعيا لنفسك وقال ابن العربي فائدة الصلاة
عليه ترجع الى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصح العقيدة
وخلوص النية واطهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة
الكريمة انتهى .

وقال غيره من اعظم شعب الايمان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم محبة له وأداء لحقه وتوقيرا له وتعظيما والمواظبة عليها من باب اداء
شكره صلى الله عليه وسلم وشكره واجب لما عظم منه من الانعام فانه
سبب نجاتنا من الجحيم ، ودخولنا في دار النعيم ، وادراكنا الفوز بايسر

الاسباب ونبينا السعادة من كل الابواب ووصولنا الى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب ، ولقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين .

(افراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس)

تنبيه : استدل بحديث كعب وغيره مما سيأتي على ان افراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس لان تعليم السلام تقدم قبل تعليم الصلاة فافرد التسليم مدة في التشهد قبل الصلاة عليه وقد صرح النووي رحمه الله في الاذكار وغيره بالكراهة واستدل بورود الامر بهما معا في الآية قال شيخنا وفيه نظر نعم يكره ان يفرد الصلاة ولا يسلم اصلا اما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فانه يكون ممثلا انتهى . وقد كان عبد الرحمن بن مهدي يستحب ان يقول صلى الله عليه وسلم ولا يقول عليه السلام لان عليه السلام تحية المولى رواه ابن بشكوال وغيره والله الموفق .

نبذة يسيرة من فوائد قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - هذه الآية مدنية والمقصود منها ان الله تعالى اخبر عباده بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده في الملأ الاعلى بانه يثني عليه عند الملائكة المقربين وان الملائكة يصلون عليه ثم امر اهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجمع الثناء عليه من اهلي العالمين العلوي والسفلي جميعا :

حلت بهذا حلة بعد حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما

وفي الكشاف روى انه لما نزل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد

اشركنا فيه فنزلت ولم اقف على اصله الى الآن والآية بصيغة المضارعة الدالة على الدوام والاستمرار لتدل على انه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون على نبينا صلى الله عليه وسلم دائما ابدا وغاية مطلوب الاولين والاخرين صلاة واحدة من الله تعالى وانى لهم بذلك بل لو قيل للعاقل ايما احب اليك ان تكون اعمال جميع الخلائق في صحيفتك او صلاة من الله تعالى عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك بمن يصلي عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار فكيف يحسن بالمؤمن ان لا يكثّر من الصلاة عليه او يغفل عن ذلك قاله الفاكهاني ولعله نظر في اول كلامه الى ان ذلك سيق مساق الامتنان او الى ان الجملة ذات الوجهين كما تدل بخبرها على التجدد والحدوث تدل بمبتدأها على الاستقرار والثبوت .. فحينئذ الجمع بينهما يدل على ما ذكر وقد ذكر اهل المعاني ان الحكمة في العدول عن مستهزيء في قوله تعالى الله يستهزيء بهم قصد استمرار الاستهزاء وتجده وقتا فوقتا وافاد ايضا انه ليس في القران ولا غيره فيما علم صلاة من الله على غير نبينا صلى الله عليه واله وسلم فهي خصوصية اختصه الله بها دون سائر الانبياء انتهى .

وقد ذكروا في هذه الآية الشريفة فوائد منها ما رواه الواحدي عن ابي عثمان الواعظ سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشریف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية اتم واجمع من تشریف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشریف وقد اخبر الله سبحانه عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عن الملائكة فتشریف يصدر عنه ابلغ من تشریف يختص به الملائكة من غير ان يكون الله تعالى معهم في ذلك ومنها ان من كان قليل النوم يقرأها عند منامه فيقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ذكره ابن بشكوال عن عبدوس الرازي انه وصفه لانسان قليل نومه وسيأتي ذكره في الباب الاخير ايضا ان شاء الله تعالى ومنها ما ذكره ابن ابي الدنيا ومن طريقه ابن بشكوال عن ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت يقول

بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله
عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة ومنها ما اسنده ابن بشكوال عن احمد بن
محمد بن عمر اليماني قال كنت بصنعاء فرأيت رجلا والناس مجتمعون عليه فقلت
ما هذا قالوا هذا رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان وكان حسن الصوت
بالقرآن فلما بلغ ان الله وملائكته يصلون على النبي قرأ يصلون على علي
النبي فخرس وجذم وبرص وعمي وأقعد فهذا مكانه ومنها ما قاله القاضي
عياض نقلا عن بعض المتكلمين في تفسير كهيعص ان الكاف كاف
كفاية الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى اليس الله
بكاف عبده والهاء هداية له قال ويهديك صراطا مستقيما والياء تأييده
له قال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره والعين عصمة له قال الله تعالى والله
يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه قال ان الله وملائكته يصلون على
النبي الآية ومنها ما حكاه في الشفا ايضا عن ابي بكر بن فورك ان بعض
العلماء تناول قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرعة عيني في الصلاة اي
في صلاة الله علي وملائكته وامره الامة بذلك الى يوم القيامة فتكون الالف
واللام على هذا واقعة على معهود قلت قد قال عياض ايضا في المشارق ان
اكثر الاقوال واظهرها انها الصلاة الشرعية المعهودة لما فيها من المناجاة وكشف
المعارج وشرح الصدر والله اعلم ومنها ما ذكره الواحدي عن الاصمعي
قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بأمر بدأ فيه بنفسه
وثنى بملائكة قدسه فقال تشريفا لنبيه وتكريما ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، آثره بها من
بين الرسل الكرام واتحفكم بها من بين الانام فقابلوا نعمه بالشكر واكثروا
من الصلاة عليه في الذكر انتهى .

وكان الخطباء سلكوا مسلكه في عاداتهم الحسنة بايراد ذلك في خطبهم
ولو ذكروه تاما لكان حسنا والله اعلم ومنها انه عبر فيها بالله دون غيره
من اسمائه اما لانه قيل انه اسم الله الاعظم ولم يسم به احد غير الله

سبحانه وقد فسر به قوله تعالى هل تعلم له سميا وأما لغير ذلك والله اعلم
ومنها انه عبر فيها بالنبي ولم يقل على محمد كما وقع لغيره من
الانبياء صلاة الله وسلامه عليهم كقوله يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة ويا نوح اهبط بسلام منا ويا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ويا
داود انا جعلناك خليفة في الارض ويا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ويا
زكريا انا نبشرك بغلام ويا يحيى خذ الكتاب بقوة وأشباه هذا لما في ذلك
من الفخامة والكرامة التي اختص بها عن سائر الانبياء اشعارا بعلو المقدر
واعلاما بالتفضيل على سائر الرسل الاخيار ولما ذكر النبي صلى الله
عليه واله وسلم مع الخليل ذكر الخليل باسمه وذكر الحبيب بلقبه فقال ان اولي
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وهذه فضيلة عظيمة قد نوه العلماء
بذكرها وشرفها وجعلها من المراتب العلية وكل موضع سماه باسمه انما
هو لمصلحة تقتضي ذلك فأهمه والالف واللام فيه يحتمل ان تكون للعهد
فقد تقدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قبل ولكن الاولى ان تكون
للغلبة كالمدينة والنجم والكتاب فكأنه المعروف الحقيقي به المقدم على
سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وال كل سائر الصحابة اجمعين

(تحقيق لفظ النبي)

وهو اعني لفظ النبي بترك الهمزة وبالهمزة والاولى اعدامه وقد قرى بهما في
السبعة والكلمة اما من النبا وهو الخبر والمعنى ان الله تعالى اطلعه على غيبه
واعلمه انه نبيه قال تعالى نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم فهو فعيل بمعنى فاعل
لانه ينبيء الخلق ويجوز ان يكون بمعنى مفعول قال تعالى فلما نبأها به قالت من انباءك
هذا قال نبأني العليم الخبير وقيل اشتقاقه من النبوة وهي
الرفعة سمي به لرفعة محله هكذا قاله بعضهم قال المجد اللغوي وليس بشيء
وانما الصواب النبوة المكان المرتفع قلت وهكذا هو في الشفا
حيث قال وعند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له
رتبة شريفة ومكانة نبوية عند مولاه منيفة انتهى •

ويحتمل ان يكون من النبيء الذي هو الطريق المستقيم قال ابن سيدة

النبي المخبر عن الله عز وجل قال سيويه الهمزة فيه لغة ردية لقللة استعمالها لا لان القياس يمنع من ذلك الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له اعرابي يا بنى الله من قولهم نبات من ارض الى ارض اذا اخرجت منها الى اخرى والمعنى يا من خرج من مكة الى المدينة فانكر عليه صلى الله عليه وسلم الهمزة وقال انا معشر قريش لا تنبز وىروى لا تنبز باسمي فانما ايا نبي الله وفي لفظ لست نبيء الله ولكن نبي الله قال ابن سيدة انكر عليه السلام الهمزة في اسمه فردده على قائله لانه لم يدر ما سماه فاشفق ان يمسك عن ذلك وفيه شيء يتعلق بالشرع فيكون بالامسك عنه مبيح محظورا وحاظرا مباح والجمع انبياء ونباء وانباء قال العباس بن مرداس السلمي :

يا خاتم النبء انك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة في خلقه ومحمد اسماك
اذا تقرر هذا فلم تزل تتشعب القالة في الاختلاف والنزاع

(الفرق بين النبي والرسول)

الفرق بين النبي والرسول قال بعضهم الرسول الذي ارسل للخلق بارسال جبرئيل اليه عيانا ومجاورته شفاها والنبي الذي تكون نبوته الهاما ومناما فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا نقله الواحدي وغيره عن الفراء

وقال النووي في كلام الفراء نقص فان ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون برسالة ملك وليس كذلك وحكى القاضي عياض قولا انها مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها واقتربا في زيادة الرسالة التي للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام قال وذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدا ومن لم يأت به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار وقيل الرسول من كان صاحب معجزة وصاحب كتاب ونسخ شرع من قبله ومن لم يكن مجتمعا فيه هذه الخصال

فهو نبي غير مرسل وقال الزمخشري الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى شريعة من قبله كل هذه الاقوال قد حكاها المجد اللغوي قال وانا لا اذكر في ذلك ان شاء الله تعالى الا قول من هجيره التحقيق والتبيين وديدنة ازاحة القناع عن وجوه الدقائق بالكشف المبين

(النبوة افضل من الارسال)

قال ابن عبد السلام في قواعده فان قيل ايها افضل النبوة او الارسال قلت النبوة افضل لان النبوة اخبار عما يستحقه الرب سبحانه تعالى من صفات الجلال ونعوت الكمال وهي متعلقة بالله تعالى من طرفيها والارسال دونها لانه امر بالابلاغ الى العباد فهو متعلق بالله من احد طرفيه وبالعباد من الطرف الآخر ولا شك ان ما تعلق بالله من طرفيه افضل مما تعلق به من احد طرفيه والنبوة سابقة على الارسال فان قوله سبحانه لموسى اني انا الله رب العالمين متقدم على قوله اذهب الى فرعون انه طغى فجميع ما تحدث به قبل قوله اذهب الى فرعون نبوة وما امر به بعد ذلك من التبليغ فهو ارسال .

والحاصل ان النبوة راجعة الى التعرف بالاله وبما يجب للاله والارسال راجع الى امرة الرسول بان يبلغ عنه الى عباد او الى بعضهم ما اوجبه عليهم من معرفته وطاعته واجتناب معصيته انتهى ، ويحتاج الى تأمل ، ومنها انه غير فيها بقوله وملائكته ولم يقل والملائكة لعدم الفرق بين الصيغتين فان كلا منهما يفيد العموم والاولى تعرفت بالاضافة التي جاءت للتشريف والتعظيم ، والثانية بال وقيل ان في الآية حذف تقديره ان الله يصلي وملائكته يصلو والله اعلم .

والملائكة لا يحصي عددها الا الله عز وجل لأن منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات او خزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بني ادم كما في قوله يحفظونه من امر الله والموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح في الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الافلاك والنجوم وابلاغ

صلاتنا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين وقول ربنا ولك الحمد . والداعين لمنتظر الصلاة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث الصحيحة وغيرها واكثر ذلك موجود في كتاب العظمة لابي الشيخ بن حيان الحافظ .

وفي تفسير الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال : لكل آدمي عشرة ملائكة بالليل وعشرة بالنهار . وواحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد ، واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعة وان تكبر وضعه والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه : يعني اذا نام . وقيل ان كل انسان معه ثلاثماية وستون ملكا وليس في العالم العلوي والعالم السفلي مكان الا وهو معمور بالملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وقد ثبت في المستدرک للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان الله جزأ الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزأ سائر الخلق الحديث ، وفي حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم

وفي حديث ابي ذر عند الترمذي وابن ماجه والبخاري مرفوعا اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته ساجدا الحديث ، وفي جابر مرفوعا عند الطبراني ونحوه من حديث عائشة عند الطبراني ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم او راکع او ساجد ومعلوم ان الجميع يصلون على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنص القران حيث كانوا واين كانوا وهذا مما خصه الله به دون سائر الانبياء والمرسلين . ومنها انه تعالى قال فيها يا ايها الذين آمنوا ولم يقل الناس وان كان الكفار مخاطبين بالفروع الاسلامية على الصحيح لأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

من آجل القرب فخص بها المؤمنون • قلت وقد استثنى شيخ الاسلام
البلقيني من قولهم الكفار مخاطبون بفروع الشريعة مسائل منها معاملتهم
الفاسدة المقبوضة • ومنها انكحتهم الفاسدة ، ومنها عدم الحد في شرب
الخمير ، ومنها كل خطاب جاء فيه يا ايها الذين آمنوا لا يدخل الكفار فيه والله
اعلم •

تبيينان : احدهما قد كثر السؤال عن الحكمة في تأكيد التسليم
بالمصدر دون الصلاة واجاب الفاكهاني بما حاصله ان الصلاة مؤكدة بأن
وكذا باعلامه تعالى انه تعالى يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام فحسن
تأكيد المصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه • واجاب شيخنا رحمه الله تعالى
بجواب آخر ملخصه أنه لما وقع تقديم الصلاة على السلام في اللفظ وكان
للتقديم مزية في الاهتمام حسن ان يؤكد السلام لتأخر مرتبته في الذكر
لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتأخره ، ورأيت في كتاب ابن بنون ان السلام
قد جاء ما يقتضي تأكيد مثل قوله عليه السلام ان لله ملائكة سياحين
يلغونني عن امتي السلام ، وقوله اذا سلم علي احد رد الله علي روعي
وفي هذا نظر والعلم عند الله تعالى

(ما الحكمة في اضافة الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام)

التبيه الثاني : سئل شيخنا عن اضافة الصلاة الى الله تعالى وملائكته
دون السلام وأمر المؤمنين بها وبالسلام فأجاب بانه يحتمل ان يقال السلام
له معنيان التحية والالتقياد فؤمر به المؤمنون لصحتها منهم والله وملائكته لا يجوز
منهم الالتقياد فلم يضاف اليهم دفعا للايهام والله اعلم

(الباب الاول في الامر بالصلاة على رسول الله «ص»)

في الامر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اي وقت
كان • وكيفية ذلك على اختلاف انواعه والامر بتحسين الصلاة عليه
والترغيب في حضور المجالس التي يصلى فيها عليه ، وان علامة اهل السنة

الكثرة منها وان الملائكة تصلي عليه على الدوام ، وامهار آدم لحوا عليهما السلام الصلاة عليه وأن بكاء الصغير مدة صلاته عليه والامر بالصلاة عليه اذا صلى على غيره من الرسل وما ورد في الصلاة على غير الانبياء والرسل والخلاف في ذلك

ذكر ابو ذر فيما نسبه شيخنا اليه من غير عزو ان الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسراء ، وفي فضل شعبان لابن ابي الصيف اليميني بلا اسناد انه قيل ان شعبان شهر الصلاة على محمد المختار لأن آية الصلاة عليه صلى الله عليه واله وسلم نزلت فيه ، وعن ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي صلى الله عليكم اخرج ابن عدى في الكامل والنميري من طريقه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم وسيأتي تخريجه في الباب الثاني وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما رفعه صلوا علي فانها لكم اضعافا مضاعفة ذكره الديلمي بلا اسناد تبعاً لأبيه ، وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اصيها في السفر والحضر يعني صلاة الضحى وان لا اناهم الا على وتر وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اخرج بقبي بن مخلد وابن بشكوال من طريقه وفي سنده يعلى بن الاشدق وهو ضعيف .

ويروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف على سنده انه قال اكثروا من الصلاة علي لأن اول ماتسألون في القبر عني صلى الله عليه وسلم ، وعن ابي مسعود الانصاري البدري واسمه عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد والسلام كما قد

علمتم رواه مسلم وهو عند مالك في الموطأ وابي داوود والترمذي والنسائي والبيهقي في الدعوات بنحوه وزادوا فيه في العالمين انك حميد مجيد ، وليس عند ابي داود والسلام كما قد علمتم وقد ترجم عليه ابو داود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

وقوله علمتم يروى بفتح العين وتخفيف اللام وبضم العين وتشديد اللام وهذا الحديث لفظه عند احمد وابن حبان في صحيحه والدارقطني والبيهقي في سننهما ، اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يسأله فقال اذا اتمم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال الدارقطني اسناده حسن متصل وقال البيهقي اسناده صحيح قلت وفيه ابن اسحق لكنه قد صرح بالحديث في روايته فصار حديثه مقبولا صحيحا على شرط مسلم كما ذكره الحاكم وعند اسماعيل القاضي في فضل الصلاة له من طرق عن عبد الرحمن بن بشير بن مسعود مرسلا قال قيل يا رسول الله امرنا ان نسلم عليك وان نصلي عليك فقد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال تقولون اللهم صل على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم وفي بعض طرقه عند اسماعيل قلنا او قيل بالشك والله اعلم .

وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل

ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه وفي لفظ البخاري على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في الموضوعين ونحو ذلك عند الطبري واخرج الحديث احمد والاربعة الا أن ابا داود والترمذي لم يذكر الهدية ، واول حديثهما أن كعب بن عجرة قال يارسول الله وذكر الحديث ، وفي رواية الترمذي من الزيادة قال عبد الرحمن ونحن نقول وعلينا معهم وكذا هي عند السراج من الطريق التي عند الترمذي وعند اسماعيل القاضي من طريقين آخرين عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن واخرجهما احمد في المسند من حديث يزيد وزاد في آخره قال يزيد فلا ادري أشيء زاده عبد الرحمن من قبل نفسه او رواه كعب ويزيد استشهد به مسلم وهذه الزيادة ايضا عند الطبراني من طريق الحكم بسند رواه موثقون بلفظ تقولون اللهم صل على محمد الى قوله وآل ابراهيم وصل علينا معهم وبارك مثله وفي آخره وبارك علينا معهم وللشافعي عن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد أخرجه البيهقي من طريقه وفي بعض طرق الحديث عند سعيد بن منصور واحمد والترمذي واسماعيل القاضي والسراج وابي عوانة والبيهقي والخلعي والطبراني بسند جيد

سبب هذا السؤال ولفظه لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك الحديث ، وهو عند اسماعيل القاضي ايضا عن الحسن مرسلا لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، قالوا يارسول الله هذه السلام عليك قد علمنا كيف هو فكيف تأمرنا ان نصلي عليك قال تقولون اللهم اجعل صلاتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد ورواه ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور نحوه وزاد في آل الموضوعين، وعند اسماعيل ايضا عن ابراهيم مرسلا انهم قالوا يارسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف

الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته
كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي سعيد
الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله
الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي رواية وآل ابراهيم اخرجهم
البخاري واحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي وابن ابي عاصم ، وعن ابي
حميد الساعدي ، واختلف في اسمه رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذرياته
كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه واخرجه مالك واحمد وابو داود
والنسائي وابن ماجه وغيرهم لكن عند احمد وابي داود على آل ابراهيم
في الموضعين وعند ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
تشهد احدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك
على محمد وآل محمد وارحم محمدًا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجهم الحاكم في المستدرک
شاهدا واغتر قوم بذلك فصححوه ووهموا فانه من رواة يحيى بن السباق
وهو مجهول عن رجل مبهم واخرجه البيهقي عن الحاكم وهو عند الدارقطني
وابي حفص بن شاهين بسند فيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف
بلفظ علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كما كان يعلمنا السورة
من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدًا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته
كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم
اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على آل ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلاة المؤمنين على

محمد النبي الامي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ورواه ابن ابي عاصم بلفظ
قلنا يارسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم
ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرين اللهم صل على محمد وابلغه
الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي
المقربين مودته وفي الاعلى ذكره او قال داره والسلام عليه ورحمة الله
وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وفيه المسعودي وهو
ثقة ولكنه اختلط

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قالوا يارسول الله
قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت
على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه النميري في فضل الصلاة له وقال
انه غريب ، قلت وهو عنده من وجه آخر عن يونس بن خباب انه خطب
بفارس فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فقال أنبأني من سمع ابن عباس يقول هكذا انزل
فقلنا او فقالوا يارسول الله علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد وارحم محمدا وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد ورواه بن جرير ايضا وسنده ضعيف لضعف بعض رواه
ولأن يونس لم يسم من حدثه عن ابن عباس ولم يأت بهذا اللفظ الا من
هذا الطريق

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يده وقال عد جبرئيل عليه السلام في يدي وقال جبرئيل

هكذا نزلت بهن من عند رب العزة جل وعلى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجته الحاكم في علوم اعدت له مسلسلا بالعد ومن طريقه عياض في الشفاء اخرجه ابو القاسم التيمي وابن بشكوان وغيرهما مسلسلا ايضا ورجال سنده فيهم من اتهم بالكذب والوضع فالحديث بسبب ذلك تألف وعند النسائي والخطيب وغيرهما عن علي رضي الله عنه ايضا انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي اسناده اختلاف على رواية حبان بن يسار فروى عنه عن عبيد الله بن طلحة عن محمد بن علي عن نعيم المجرم عن ابي هريرة اخرجه ابو داود وفيه اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وروى عنه عن عبد الرحمن بن طلحة عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب كما سقناه اخرجه النسائي والاولى ارجح ويحتمل ايكون الحبان فيه سندان وسياتي بلفظ آخر قريبا

وعن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن ابيه رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه احمد والطبري ولفظه اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله تعالى يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فكيف الصلاة عليك واخرجه ابو نعيم في الحلية وسنده صحيح لكنه معلول

فقد روى عن موسى عن زيد بن حارثة وقيل ابن خارجة وهو الصحيح وهذه الرواية عند الطحاوي والنسائي واحمد والبغوي في معجم الصحاح وابي نعيم والديلمي ولفظها عن زيد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفي رواية اللهم بارك على محمدا وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ورجحها أعني رواية زيد على ابن المديني والامام احمد وغيرهما وأخرجها سموية ايضا بلفظ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا علي ثم قولوا اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد

ورواه ابن ابي عاصم من طريق موسى فقال عن خارجة بن زيد وهو مقلوب ووقع في رواية البغوي يزيد بن خارجة بزيادة ياء في اوله وفي اخرى لابي نعيم يزيد بن جارية وكلاهما وهم قلت وصنيع الترمذي يشعر بان لموسى فيه سندين احدهما عن ابيه والآخر عن زيد فانه قال وفي الباب عن طلحة بن عبيد الله وزيد بن خارجة ويقال له حارثة فدل على ان كلا من حديث طلحة وزيد محفوظ ويقوي ذلك ان في احد الحديثين زيادة على الآخر وقد اخرج النسائي الحديث من الوجهين معا من غير تغليب لاحدهما على الآخر فكانهما استويا عنده وهو الظاهر من مذهب الدارقطني فانه لم يحكم لاحدى الجهتين على الاخرى والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه وفي اسمه اختلاف كثير انه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ثم تسلمون علي أخرجه الشافعي وشيخه فيه ضعيف وقد سلف الكلام عليه في المقدمة وهو عند البزار والسراج من وجه اسناده صحيح على شرط الشيخين وعند الطبري من وجه آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم ، وعند البخاري في الادب المفرد وابي جعفر الطبري في تهذيبه

والعقيلي بلفظ من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له شفاعة وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح لكن فيهم سعيد بن عبد الرحمن مولى آل سعيد بن العاص الراوي له عن حنظلة وهو مجهول لانعرف فيه جرحا ولا تعديلا نعم ذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته

واخرجه ابن ابي عاصم من وجه آخر ضعيف بلفظ انه قيل له ان الله امرنا بالصلاة عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وارحم محمدا وآل محمد كما رحمت ابراهيم وآل ابراهيم والسلام قد علمتم وعن بريدة بن الحبيب الاسلمي رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابو العباس السراج واحمد بن منيع واحمد بن حنبل وعبد بن حميد في مسانيدهم والمعمرى واسماعيل القاضي كلهم بسند ضعيف وكذا روينا في ثامن حديث الخراساني .

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما نحو حديث كعب الماضي وفيه وعلينا معهم اخرجه البيهقي في شعب الايمان له وهو ضعيف وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك السلام اي شيء قلت حين حييتني قال قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى الملائكة

قد سدد الافق اخرجته (١) بسندها لك وعن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رجلا قال له كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير اللهم ابعثه
يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه الاولون والآخرين وصلي على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
رواه احمد بن منيع في مسنده وسبطه والبغوي في فوائده عنه ومن طريقه
النميري بسند ضعيف وهو عند اسماعيل القاضي عن ابن عمر او ابن
عمرو بالشك فالله اعلم ، وقد سلف من حديث ابن مسعود ايضا

وعن رجل من الصحابة رضوان الله عليهم انه كان يقول اللهم
صل على محمد وعلى اهل بيته وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى اهل بيته وعلى ازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجته
عبد الرزاق في جامعه من طريق ابن طاوس عن ابي بكر ابن محمد بن
عمر بن حزم عن رجل وقال قال ابن طاوس وكان ابي يقول مثل
ذلك

وعن رويغ ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب
عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي رواه البزار وابن ابي عاصم واحمد
بن حنبل واسماعيل القاضي والطبراني في معجميه الكبير والاوسط وابن
بشكوال في القربة وابن ابي الدنيا وبعض اسانيدهم حسن قاله المنذرى

تنبه رأيت هذا الحديث في عدة نسخ من الشفا للقاضي عياض
منسوبا بالزيد بن الحباب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
غلط وزيد ليست له صحبة بل ولا هو من التابعين بل ولا من اتباعهم
وانما روى هذا الحديث عن ابن الهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن

(١) بياض في الاصل .

نعيم عن وفا بن شريح الحضرمي عن رويغ فاحبت التنيه عليه لئلا
يفتر به والله المستعان •

والمقعد المقرب يحتمل ان يراد به الوسيلة او المقام المحمود
وجلوسه على العرش او المنزل العالي والقدر الرفيع والله اعلم • وعن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين ملكا الف
صباح رواه ابو نعيم في الحلية وابن شاهين في الترغيب له وابو الشيخ
والخلعي في فوائده والطبراني في المعجم الكبير والاوسط وابن بشكوال
والرشيد العطار وفي سننه هاني بن المتوكل وهو ضعيف وأخرجه ابو
القاسم التيمي في ترغيبه وعنه ابو القاسم بن عساكر ومن طريقه ابو اليمن
من غير طريق هاني لكن فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف ايضا وتابعها
احمد بن حماد وغيره كلهم عن معاوية بن صالح والحديث مشهور به كما
قال ابو اليمن قال وكان على قضاء الاندلس والضمير في قوله اهله يحتمل
ان يكون راجعا الى الله تعالى او الى محمد صلى الله عليه وسلم كما
قاله المجد اللغوي لكن الظاهر كما افاده بعض الاستاذين ان المضمرة في
هو لمحمد صلى الله عليه وسلم وفي اهله لما او بالعكس

ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على روح محمد
في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رأني في منامه
ومن رأني في منامه رأني يوم القيامة، ومن رأني يوم القيامة شفعت له ومن
شفعت له شرب من حوضي وحرّم الله جسده على النار ذكره ابو القاسم
البيستي في كتابه الدر المنظم في المولد المعظم له لكنني لم اقف على اصله
الى الان •

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل
اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه ابو داود في سننه وعبد بن

حميد في مسنده و ابو نعيم عن الطبراني كلهم من طريق نعيم المجرر
عنه وكذا هو عندنا في حديث ابن علم الصغار عن ابي بكر عن ابي خيثمة
وريناه من طريق مالك عن نعيم عن محمد بن عبد الله بن زيد عن ابي
مسعود وقال البخاري و ابو حاتم انه أصح وفيه خلاف آخر مذكور في الذي
بعده

وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يكتال له بالمكيال الأوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل
اللهم اجعل صلاتك وبركاتك على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين
وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابن
عدي في الكامل وابن عبد البر والنسائي في مسند علي وفي مسنده راو مجهول
وآخر اختلط في آخر عمره وللحديث علة اخرى راه عمرو بن عاصم عن
حبان هكذا جعله من مسند علي ورواه موسى بن اسماعيل عن حبان فجعله
من مسند ابي هريرة كما تقدم قريبا قلت وبين عمرو وموسى من الاختلاف
غير ذلك ورواية موسى ارجح لانه احفظ من عمرو ولغير ذلك وقد تقدم
حديث علي هذا بلفظ آخر قبل يسير

واخرج ابن زنجويه من حديث علي موقوفا من سره ان يكتال
بالمكيال الاوفى فليقرأ هذه الآية سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، ويروى عنه صلى الله عليه وسلم
مما لم اقف عليه انه قال الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط
ومن اراد ان يكتال له بالمكيال الاوفى يوم القيامة فليكثر من الصلاة على
ذكره صاحب الدر المنظم وعن يزيد بن عبد الله انهم كانوا يستحبون ان
يقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي عليه السلام اخرج اسماعيل
القاضي

وعن سلامة الكندي قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعلم الناس
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داحي المدحوات
وباري المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف

صلاتك ونوامي بركاتك ورأفة تحنك على محمد عبدك ورسولك الخاتم
 لما سبق والفتاح لما اغلق والمعلن الحق بالحق والدافع لجيشتات الابطايل
 كما حمل فاضطلع بامرك بطاعتك مستوفزا في مرضاتك بغير نكل عن قدم
 ولا وهن في عزم ، واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى
 اورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله اسبابه به هديت القلوب بعد
 خوضات الفتن والاثم وابهج موضحات الاعلام ومنيرات الاسلام ودابرات
 الاحكام فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
 وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في عدتك
 واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنتات له غير مكدرات
 من فوز ثوابك المضمون وجزيل عطائك المعلول
 اللهم اعل على بناء البنائين بناءه اكرم مثواه لديك ونزله ، واتم له نوره
 واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة
 فصل وحجة وبرهان عظيم صلى الله عليه وسلم ، اخرجه الطبراني وابن ابي عاصم
 وسعيد بن منصور والطبري في مسند طلحة من تهذيب الاثار له وابو جعفر
 احمد بن سنان القطان في مسنده وعنه يعقوب بن شيبة في اخبار علي وابن
 فارس وابن بشكوال هكذا موقوفا بسند ضعيف وقد قال الهيثمي ان رجاله
 رجال الصحيح لكن اعلمه بأن رواية سلامة عن علي مرسلته انتهى ، واخرجه
 النخشي في العاشر من الحنانيات وقال لا يعرف سماع سلامة من علي
 والحديث مرسل وقال ابن كثير هذا مشهور من كلام علي وقد تكلم عليه
 ابن قتيبة في مشكل الحديث وكذا ابو الحسن احمد بن فارس اللغوي
 في جزء جمعه في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في
 اسناده نظر

وقد قال الحافظ ابو الحجاج المزي سلامة الكندي هذا ليس بمعروف
 ولم يدرك عليا كذا قال والعلم عند الله تعالى وهو عند ابن عبد البر من
 طريق ابي بكر بن ابي شيبة بسند فيه من لم يعرف بنحوه وزاد في آخره اللهم
 اجعلنا سامعين مطيعين ، واولياء مخلصين ، ورفقاء مصاحبين اللهم بلغه
 منا السلام واردد علينا منه السلام

قلت وسيأتي ضبط ما فيه من مشكل في الفصل السادس عشر

من هذا الباب ان شاء الله تعالى

وعن علي ايضا رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، لييك اللهم ربي وسعديك ، صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنيبين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام روينا من حديثه في الشفاء لكن لم اقف على اصله .

ويروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف على اسناده لاتصلوا علي الصلاة البتيرا قالوا وما الصلاة البتيرا يارسول الله قال تقولوا اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اخرجه ابو سعد في شرف المصطفى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الآخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى رواه عبد بن حميد في مسنده وعبد الرزاق واسماعيل القاضي واسناده جيد ، قوي صحيح

وعن الحسن ، هو البصري انه كان اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل احمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه النميري في لفظ من وجه آخر على محمد وزاد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرة الله ورضوانه اللهم اجعل محمدا من اكرم عبادك عليك ومن ارفعهم عندك درجة واعظمهم خطرا وامكنهم عندك شفاعة اللهم اتبعه من امته وذريته ما تقر به عينه واجزه عنا خيرا ما جزيت نبيا عن امته واجز الانبياء كلهم خيرا وسلاما على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، وعنه ايضا انه كان

اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه واولاده واهل بيته وذريته ومحبيه وتباعه واشياعه وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين ، ورواه النميري ايضا وعنه ايضا قال من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين ، وذكره القاضي عياض في الشفاء وعند النميري وابن بشكوال من طريق ابي الحسن بن الكرخي ، صاحب معروف انه كان يقول في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وبارك على محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وبارك على محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اني اسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا مأمنا الخائفين يا عماد من لاعماد له يا سند من لاسند له يا ذخر من لا ذخر له ، يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عظيم الرجاء يا منقذ الهلكى يا منجي الغرقى يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا عزيز يا جبار يا منير انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء ونور القمر يا الله انت الله لا شريك له اسألك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد .

وعن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعلي والحسين تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال وائلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي يا رسول الله بأبي انت وامي فقال اللهم وعلي وائلة اخرجهما الديلمي في مسنده وهما ضعيفان ويروى عن ابي الحسن البكري وابي عمارة بن زيد المدني ومحمد بن اسحق المطلبى قالوا بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذا رجل

ملثم بلثام فاسفر عن لثامه وافصح عن كلامه وقال السلام عليكم يا اهل
العز الشامخ والكرم الباذخ فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه
وبين ابي بكر فنظر ابو بكر الى الاعرابي وقال يا رسول الله اتجلسه بيني وبينك
ولا اعلم على الارض احب اليك مني فقال له ان الاعرابي اخبرني عنه
جبريل عليه السلام انه يصلي علي صلاة لم يصلها علي احد قبله فقال
يا رسول الله كيف يصلي عليك حتى اصلي عليك مثله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر انه يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في
الاولين والآخرين وفي الملا الاعلى الى يوم الدين فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما ثواب هذه الصلاة قال يا ابا بكر لقد سألتني عما لا اقدر
ان احصيه فلو كانت البحار مدادا والاشجار اقلاما والملائكة كتابا يكتبون
لفني المداد وتكسرت الاقلام ولم تبلغ الملائكة ثواب هذه الصلاة رواه
ابو الفرج في كتاب المطرب وهو منكر بل موضوع

وفي الشفا لابن سبع مما لم اقف على سنده ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان لا يجلس بينه وبين ابي بكر احد فجاء رجل يوما فاجلسه عليه
الصلاة والسلام بينهما فتعجب الصحابة من ذلك فلما خرج قال النبي صلى
الله عليه وسلم هذا يقول في صلاته علي اللهم صل على محمد كما تحب
وترضى له او نحو هذا قلت وعلى تقدير ثبوت هذا فلعله صلى الله عليه
وسلم اراد تأليف قلب ذلك الرجل واستمراره على الاسلام واستقامة امره
وترغيب الحاضرين في الصلاة عليه بتلك الكيفية او غير ذلك مما لا يستلزم
ان غير ابي بكر رضي الله عنه اقرب منه ولا احب ولله الفضل

وروى ابن ابي عاصم في بعض تصانيفه بسند لم اقف عليه عن (١)
مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك
رضا والحقه اداء واعطه السيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا
ما هو اهله واجزه عنا من افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع
اخوانه من النبيين والصالحين يا ارحم الراحمين من قالها في سبع جمع في كل

(١) بياض في الاصل .

جمعة سبع مرات وجبت له شفاعتي •

وعن ابي محمد عبد الله الموصللي المعروف بابن المشتهر وكان فاضلا انه قال من اراد ان يحمد الله تعالى بافضل ما حمده احد من خلقه من الاولين والآخرين والملائكة المقربين واهل السموات والارضين ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم افضل ما صلى عليه احد ممن ذكره غيره ويسأل الله افضل ما سأله احد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد كما انت اهلك فصل على محمد كما انت اهلك وافعل بنا ما انت اهلك فانك اهل التقوى واهل المغفرة اخرجہ النميري

وعن ابن مسعود رضي الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فأحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود يغبطه به الاولون والآخرون اخرجہ الديلمي في مسند الفردوس له هكذا ، ورواه ابن ابي عاصم كما تقدم في حديث التشهد قلت وقد قال ابو موسى المدني في الترغيب له هذا حديث مختلف في اسناده انتهى والمعروف انه موقوف كذلك اخرجہ ابن ماجه في سننه والطبري في تهذيبه وعبد في مسنده والبيهقي في الدعوات والشعب والمعمري في اليوم والليلة والدارقطني في الافراد وتمام في فرائده وبن بشكوال في القربة وفي آخره اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واسناد الموقوف حسن بل قال الشيخ علاء الدين مغلطاي انه صحيح لكن قد تعقب بعض المتأخرين على المنذري حيث حسنه بما حاصله كيف يكون حسنا وفي اسناده المسعودي وقد قال ابن حبان انه اختلط باخره ولم يتميز حديثه الاول من الآخر فاستحق الترك وعند عبد الرزاق من طريق

مجاهد رفعه مرسلا انكم تعرضون علي باسمائكم وسيماكم فاحسنوا الصلاة علي ، اخرجہ النميري من طريقه .

ويروى عن زين العابدين علي بن الحسين مما لم اقف علي سنده انه كان اذا صلى علي جده صلى الله عليه وسلم يقول والناس يسمعونه اللهم صل علي محمد في الاولين وصل علي محمد في الآخريين وصل علي محمد الي يوم الدين اللهم صل علي محمد شابا فتيا وصل علي محمد كهلا مرضيا ، وصل علي محمد رسولا نبيا ، اللهم صل علي محمد حتى ترضى ، وصل علي محمد بعد الرضى ، وصل علي محمد ابدا ابدا ، اللهم صل علي محمد كما امرت بالصلاة عليه ، وصل علي محمد كما تحب ان يصلى عليه ، وصل علي محمد كما اردت ان يصلى عليه ، اللهم صل علي محمد عدد خلقك ، وصل علي محمد رضى نفسك ، وصل علي محمد زنة عرشك وصل علي محمد مداد كلماتك التي لا تنفذ اللهم واعط محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة اللهم عظم برهانه وابلج حجته وابلغه مأموله من اهل بيته وامته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورافقتك ورحمتك علي محمد حبيبك وصفيك وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين اللهم صل علي محمد بأفضل ما صليت علي احد من خلقك ، وبارك علي محمد مثل ذلك ، وارحم محمد مثل ذلك اللهم صل علي محمد في الليل اذا يغشى وصل علي محمد في النهار اذا تجلى وصل علي محمد في الآخرة والاولى ، اللهم صل علي محمد الصلاة التامة وبارك علي محمد البركة التامة وسلم علي محمد السلام التام اللهم صل علي محمد امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم صل علي محمد أبد الآبدين ودهر الدهرين ، اللهم صل علي محمد النبي الامي العربي القرشي الهاشمي الابطحي التهامي المكي صاحب التاج والهراوة والجهاد والمغنم ، صاحب الخير والمنبر ، صاحب السرايا والعطايا والآيات المعجزات ، والعلامات الباهرات ، والمقام المشهود والحوض المورد والشفاعة والسجود للرب المحمود ، اللهم صل علي محمد بعدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه . وذكر الفاكهاني انه اللهم كيفية ذكرها وهي اللهم صل علي سيدنا محمد الذي اشرقت بنوره الظلم ، اللهم صل علي سيدنا

محمد المبعوث رحمة لكل الامم ، اللهم صل على سيدنا محمد المختار للسيادة
والرسالة قبل خلق اللوح والقلم ، اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف
بافضل الاخلاق والشيم ، اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع
الكلم ، وخواص الحكم ، اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنهتك
في مجالسه الحرم ، ولا يفضي عن من ظلم ، اللهم صل على سيدنا محمد
الذي كان اذا مشى تظله العمامة حيث ما يم ، اللهم صل على سيدنا محمد
الذي انشق له القمر وكلمه الحجر وافر برسائته وصمم اللهم صل على سيدنا
محمد الذي اثنى عليه رب العزة نسا في سالف القدم ، اللهم صل على
سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا في محكم كتابه وامر أن يصلى عليه
ويسلم ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه ما انهلت الديم ، وما جرت
على المذنين اذيال الكرم ، وسلم تسليما وشرف وكرم ، انتهى
قال وكتبها جماعة وحفظوها ثم اخبرت بعد ذلك ان بعض الطلبة
المباركين من اصحابنا المالكية رأى في المنام انه يصلي بها على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله . قلت وسيأتي في الباب الاخير كيفيات
آخر من الصلاة على سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ثم وقفت على كيفية
اخرى افاد بعض المعتمدين من شيوخنا ان لها قصة يفيد ان كل مرة منها
بعشرة الاف صلاة الا انه لم يبين القصة المذكورة

وصفتها اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ورحمة
للعالمين ظهوره ، عدد من مضى من خلقك ومن بقى من سعد منهم ومن شقى
صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا أمد لها
ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه كذلك والحمد لله
على ذلك . وذكر الرشيد العطار واسنده التيمي في ترغيبه وابو اليمان
ابن عساكر من جهته الى سعد الزنجاني . قال كان عندنا بمصر شخص صالح
يسمى ابا سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس ثم انه
داوم على حضور مجلس ابن رشيق فتعجب الناس فسألوه فقال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلسه فانه يكثر فيه الصلاة
علي صلى الله عليه وسلم

وروى ابو القاسم التيمي في الترغيب له عن طريق علي بن الحسين ابن علي قال علامة اهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن كعب (١) انه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الفا حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم فيصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الفا بالليل وسبعون الفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يزفونه في لفظ يوقرونه رواه اسماعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي في الشعب والدارمي في باب ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته من جامعه وابن المبارك في الدقائق له

وعن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه بكاء الصبي الى شهرين شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة اربعة اشهر الثقة بالله والى ثمانية اشهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولستين استغفار لوالديه واذا استسقى انبع الله له من ضرع امه عينا من الجنة فيشرب فيجزيه من الطعام والشراب اخرجه الديلمي بسند ضعيف وفي لفظ لغيره لا تضربوا اطفالكم على بكائهم سنة، فان اربعة اشهر منها يشهد ان لا اله الا الله واربعة اشهر يصلي علي واربعة اشهر يدعو لوالديه وفي آخر بكاء الصبي في المهد اربعة اشهر توحيد واربعة اشهر صلاة على نبيكم واربعة اشهر استغفار لوالديه

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على المرسلين فصلوا علي معهم فاني رسول من المرسلين اخرجه الديلمي في مسنده الفردوس له وابو يعلى الصابوني في فوائده في حديثه كما سيأتي في الباب الثاني ، وقيل عن انس عن ابي طلحة رواه ابن ابي عاصم في كتابه كما مر بنا وبلغظ آخر اذا سلمتم علي فسلموا علي المرسلين ، وذكر المجد اللغوي أن اسناده صحيح محتج برجاله في الصحيحين

(١) من قوله وعن كعب الى قوله وابن المبارك في الدقائق له نيس في نسخة .

والله اعلم ، ورواه ابو نعيم في الاحمدين من تاريخ الاصبهان
وعن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صليتم على المرسلين
فصلوا علي معهم فأني رسول من المرسلين رواه ابن ابي عاصم واسناده
حسن جيد لكنه مرسل

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني صلى الله عليه وعليهم
وسلم تسليما ، اخرجه العدني واحمد بن منيع والطبراني واسماعيل القاضي
ورويناه في فوائد العيسوي والترغيب للتمي وفي سنده موسى بن عبيدة
وهو وان كان ضعيفا فحديثه يستأنس به ، قلت والراوي عنه عمر بن
هزون ايضا ضعيف لكن قد رواه عبد الرزاق من طريق الثوري عن موسى
ولفظه مرفوعا اذا قال الرجل لآخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله
بعثهم كما بعثني

ومن حديث الثوري رويناه في حديث علي بن حرب عن ابي داود عنه ،
ورواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه عن طريق وكيع وابو اليمن ابن عساكر
عن طريق المعافي ابن عمران كلاهما عن موسى ايضا ، ورويناه في رابع
المخلصيات ، وعن علي رضي الله عنه في حديث الدعاء لحفظ القرآن ففيه
وصل علي وعلى سائر النبيين اخرجه الترمذي والحاكم وسياتي في الباب
الاخير ان شاء الله تعالى ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فصلوا على انبياء الله فان الله
بعثني كما بعثهم ، اخرجه الطبراني وفي سنده موسى ايضا

وعن بريدة رضي الله عنه مرفوعا لا تترك في التشهد الصلاة علي
وعلى انبياء الله عز وجل اخرجه البيهقي بسند واه وسياتي هنا ايضا .
وقال الحافظ ابو موسى المدني وبلغني عن اسناد بعض السلف انه رأى
آدم عليه السلام في المنام كأنه يشكو قلة صلاة نبيه عليه صلى الله عليه
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وسلم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ما اعلم الصلاة تنبغي على احد

من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات باستغفار اخرجه ابن ابي شيبة واسماعيل القاضي في احكام القرآن والصلاة النبوية له والطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق بلفظ لا ينبغي الصلاة من احد على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ، ورجال الصالحة رجال الصحيح ، ولفظ اسماعيل لا تصلح الصلاة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار ورويناه في الاول من أمالي الهاشم بلفظ لا ينبغي ان يصلى على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم .

(هل يصلى على غير الانبياء)

وقال سفيان الثوري يكره ان يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه البيهقي ، وفي رواية اخرجها هو وعبد الرزاق ايضا يكره ان يصلى الا على نبي وجاء عن عمر بن عبد العزيز فيما رويناه في فضل الصلاة لاسماعيل القاضي واحكام القرآن له من طريق ابي بكر بن ابي شيبة باسناد حسن او صحيح ان عمر كتب اما بعد فان ناسا من الناس قد التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة وان ناسا من القصاص قد احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك كتابي فمرهم ان تكون صلاتهم على النبيين خاصة ودعاؤهم للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك . قلت وقد قال عياض في هذه المسألة اعني هل يصلى على غير الانبياء عامة ، اهل العلم على الجواز ، ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك ، لا يجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف عن مالك وانما قال : اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به ، وخالفه يحيى بن يحيى فقال : لا بأس به واحتج بأن الصلاة دعاء بالرحمة فلا تمنع الا بنص او اجماع ، قال عياض والذي اميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء قالوا يذكر غير الانبياء بالرضى والغفران ، والصلاة على غير الانبياء يعني استقلالاً لم يكن من الامر المعروف وانما احدثت في دولة بني هاشم انتهى .

وما حكي عن مالك من انه لا يصلي على غير الانبياء اوله اصحابه
بمعنى انا لا تتعبد بالصلاة على غيره من الانبياء كما قد تعبدنا بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ، اذا عرف هذا فقد قال شيخنا انه لا يعرف في
الصلاة على الملائكة حديثا نصا وانما يؤخذ ذلك الذي قبله يعني صلوا
على انبياء الله ورسله ان ثبت لان الله تعالى سماهم رسلا ، نعم قد اختلف
في الصلاة على المؤمنين فقيل لا يجوز الا على النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة ، وحكي عن الامام مالك كما تقدم وقالت طائفة لا يجوز مطلقا استقلالا
ويجوز تبعا فيما ورد به النص او الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، ولانه لما علمهم السلام قال السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى اهل
بيته

وهذا القول اختاره القرطبي في المفهم وابو المعالي من الحنابلة وهو
اختيار ابن تيمية من المتأخرين فحينئذ لا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه
وان كان معناه صحيحا ويقال صلى الله على النبي وعلى صديقه او خليفته
ونحو ذلك ، وقريب من هذا انه لا يقال قال محمد عزوجل وان كان معناه
صحيحا لان هذا الثناء صار شعار الله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه ، وقالت
طائفة يكره استقلالا لا تبعا وهي رواية عن احمد وقال الثوري هو خلاف
الاولى ، وقالت طائفة يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا وهذا قول ابي
حنيفة وجماعته ، وقال ابو اليمن بن عساكر : وقالت طائفة يجوز مطلقا وهو
مقتضى صنيع البخاري حيث صدر بالاية وهي قوله تعالى وصل عليهم ،
ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقا وعقبه بالحديث الدال على الجواز
تبعا وذلك لما ترجم باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم ،
اي استقلالا او تبعا فدخل في الغير الانبياء والملائكة والمؤمنون قال شيخنا
واشار بالحديث الدال على الجواز الى حديث عبد الله بن ابي اوفى في قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى في قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن
عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلاتك

ورحمتك على آل سعد بن عبادة اخرجہ ابو داود والنسائي وسنده جيد
وفي حديث جابر ان امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل
علي وعلى زوجي ففعل اخرجہ احمد مطولا ومختصرا وصححه ابن حبان
وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد في رواية ابي داود
وبه قال اسحق وابو ثور وداود والطبراني ، واحتجوا بقوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ، وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا
ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك ، واجاب
المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من
شاء بما شاء وليس كذلك لاحد غيرهما الا بأذنهما ولم يثبت عنهما اذن في
ذلك

وقد ذكر القاضي الحسين في الزكاة من تعليقه والمتولى في باب الجمعة
انه صلى الله عليه وسلم كان له ان يصلي على غيره مقصودا كما فعل في
قصة ابن ابي اوفى امثالا لقوله تعالى وصل عليهم وانه لا يجوز لغيره ذلك
الا اذا كان المصلي عليه تبعا للانبياء لامقصودا ، وحكاها الشاشي في المعتمد
عن الخرسانيين في باب الجمعة ثم قال وفيه نظر لان معنى الصلاة هو الدعاء
وهي من الله بمعنى الرحمة وليس فيه ما يقتضي التحريم وادنى مراتب
فعله صلى الله عليه وسلم الجواز وليس فيه دليل يدل على الخصوصية ،
وقال البيهقي رحمه الله عقب حديث ابن العباس وقول الثوري بالمنع
ما نصه وانما ارادوا والله اعلم ، اذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم
عند ذكره تحية فانما ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فاما اذا كان
ذلك على وجه الدعاء والتبرك فان ذلك جائز لغيره انتهى ، هذه عبارته
في الشعب وقال نحوه في السنن الكبرى

قال ابن القيم وفصل الخطاب في هذه المسألة ان الصلاة على غير النبي صلى
الله عليه وسلم اما ان تكون على آله وازواجه وذريته او غيرهم فان كان
الاول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وجائزة منفردة واما الثاني فان كان الملائكة واهل الطاعة عموما

الذين يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك ايضا كان يقال اللهم صل على ملائكتك المقربين واهل طاعتك أجمعين ، وان كان شخصا معيناً او طائفة معينة كرهه ولو قيل بتحريمه لكان له وجه ولا سيما اذا جعله شعاراً له ومنع منه نظيره او من هو خير منه كما يفعل الرافضة لعلني رضي الله عنه اما اذا صلى عليه احياناً بحيث لا يجعل ذلك شعاراً كما يصلى على دافع الزكاة وكما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما ورد عن علي من صلاته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفصيل تتفق الأدلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق .

وقد اختلفوا في السلام هل هو في معنى الصلاة فيكره ان يقال عن علي عليه السلام وما اشبه ذلك فكرهه طائفة منهم ابو محمد الجويني ومنع ان يقال عن علي عليه السلام وفرق آخرون بينه وبين الصلاة بان السلام يشرع في حق كل مؤمن من حي وميت وغائب وحاضر وهو تحية اهل الاسلام بخلاف الصلاة فانها من حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم وآله ولهذا يقول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يقول الصلاة علينا فعلم الفرق والحمد لله

(بيان افضل الكيفيات في الصلاة عليه)

فائدة : استدل بتعليمه صلى الله عليه وسلم لاصحابه كيفية الصلاة عليه بعد سؤالهم عنها انها افضل الكيفيات في الصلاة عليه لانه لا يختار لنفسه الا الاشراف والافضل ويترتب على ذلك لو حلف ان يصلى عليه افضل الصلاة فطريق البر ان يأتي بذلك هكذا صوبه النووي في الروضة بعد ذكر حكاية الرافعي عن ابراهيم المروزي انه يبر بهذه الصورة وهي ان يقول اللهم صل على محمد وعلى محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون قال النووي وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي ذكر هذه الكيفية ولعله اول من استعملها انتهى

قال شيخنا وهي في خطبة الرسالة ولكن بلفظ غفل بدل سهى ، قلت

وقد قال الاذرعى رحمه الله كلام الاصحاب الذين ذكروا مسألة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابراهيم المروزي ظاهر في ان الضمير راجع في ذكره وغفل عن ذكره الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه لا يحسن ان يعاد على الله تعالى من باب الالتفات فليس هذا موضع التفات ، قال والذي اظنه أن الوجه اعادته على الله تعالى وانه الاقرب الى كلام الشافعي في كتاب الرسالة انتهى . وذكر شيخنا ايضا نحو ذلك فقال ظاهر كلام الشافعي ان الضمير لله تعالى فان لفظه ، فصلى الله عزوجل على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فكان حق على من غير عبارته ان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكرك الذاكرون الى آخره . قلت بقيت صلاة الشافعي وصلى الله عليه في الاولين والآخرين افضل واكثر وازكى ماصلى على احد من خلقه وزكنا واياكم بالصلاة عليه افضل ما زكا احدا من امته بالصلاة والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عزوجل عنا افضل ما جزى مرسلا عن من ارسل اليه فانه اتقذنا به من الهلكة وجعلنا في خير امة اخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به وملائكته ومن انعم عليه من خلقه فلم تمس بنا نعمته ظهرت ولا بطننا بنا بها حظا في دين الله ودنيا ودفع عنها مكروه فيهما او في واحد منهما الا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها القائد الى خيرها والهادي الى ارشدها الذائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشد الميينة للاسباب التي تورده الهلكة القائم بالنصيحة في الارشاد والانذار فيها فصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كما صلى على ابراهيم وآل ابراهيم انه حميد مجيد انتهى ، وأول بعضهم كلام الشافعي بأن الرب سبحانه هو الذي يوصف بكثرة الذكر عادة وكذلك غفلة الذكر عنه وان كان الكل صحيحا والمعنى لا يختلف ولو استحضر المصلي الامرين جميعا لكان حسنا ، وافاد غيره ان ذاكر النبي صلى الله عليه وسلم يعد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغافل من ذكره يعد من الغافلين .

قلت وذكر الاذرعى ان ابراهيم المذكور كثير النقل من تعليقة القاضي

حسين ومع ذلك فالقاضي قال في طريق البر ان يقول اللهم صل على محمد كما هو اهله ومستحقه وكذا قال غيره وقال البارزي عندي ان البر يحصل بأن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد افضل صلاتك عدد معلوماتك فانه ابلغ فيكون افضل ، ونقل المجد اللغوي عن بعضهم لو حلف انسان ان يصلي افضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات والمباركات ، وعن بعضهم بل يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وازواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك .

قلت ومال اليها شيخنا فيما بلغني عنه حيث قال هي ابلغ وان كان قد رجح كيفية غيرها كما سيأتي قريبا ، قال المجد واختار بعضهم من الكيفيات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك وبعضهم اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله الى غير ذلك من الالفاظ التي فيها دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص وانها ليست مختصة بالفاظ مخصوصة وزمان مخصوص لكن الافضل ، الاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم كما قدمناه انتهى

قال الامام عفيف الدين اليافعي رضي الله عنه ينبغي ان يجمع بين الكيفيات الثلاث فيقول ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، افضل صلاتك عدد معلوماتك كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ، زاد بعضهم وسلم تسليمًا ، وافاد شيخنا انه لو جمع بين مافي الحديث وأثر الشافعي وما قاله القاضي حسين لكان اشمل ، قال ويحتمل ان يقال يعمد الى جميع ما اشتملت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكر يصل به البر ، قال والذي يرشد اليه الدليل أن البر يحصل بما في حديث ابي هريرة الماضي لقوله صلى الله

عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الأوفى فليقل اللهم صل على محمد
النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
الحديث •

وذكر العلامة كمال الدين ابن الهمام من محققي شيوخنا فيما
بلغني عنه كيفية اخرى افاد ان كل ما ذكر من الكيفيات موجود فيها وهي
اللهم صل ابدا افضل صلاتك على سيدنا محمد عبدك ، نبيك ، رسولك ،
محمد وآله وسلم عليه تسليما وزده شرفا وتكريما ، وانزله المنزل المقرب
عندك يوم القيامة فالله اعلم ، وقرأت في الطبقات للتاج السبكي نقلا عن
ايه مانصه ، أحسن ما يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية ،
يعني كيفية التشهد ومن اتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
بيقين ، وكان له الجزاء الوارد في احاديث الصلاة بيقين وكل من جاء بلفظ
غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلي عليك
قال قولوا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا ثم قال وكان لا يفتقر لسانه
عن الاتيان بهذه الصلاة والله الموفق ، ولا بأس ان يقال اللهم صل وبارك
وترحم على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي ، سيد المرسلين وامام
المتقين وخاتم النبيين ، امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة وعلى ازواجه
امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وآله واصهاره وانصاره واتباعه واشياعه
ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد ، وصل وبارك وترحم علينا معهم افضل صلاتك وازكى
بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عدد الشفع والوتر
وعدد كلمات التامات المباركات وعدد خلقك ورضى نفسك ، وزنة عرشك
ومداد كلماتك ، صلاة دائمة بدوامك ، اللهم ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا
يغبط به الاولون والآخرون وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وتقبل
شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الآخرة والاولى كما
اتيت ابراهيم وموسى ، اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته
وفي الاعليين ذكره واجزه عنا ما هو اهله خير ما جزيت نبيا عن امته واجز

الانبياء كلهم خير صلوات الله وصلاحة المؤمنين على محمد النبي الامي ،
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، اللهم
أبلغه منا السلام وأورد علينا منه السلام واتبعه من امته وذريته ما تقربه
عنه يارب العالمين

تنبيه : ان قيل لم قال غفل ولم يقل سكت فيمكن ان يقال والله اعلم ان
الساكت قد يكون مستحضرا بقلبه للذكر فيعد ذاكرا ولا كذلك للفاضل
فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق فكل غافل ساكت من غير
عكس ، ان اريد بالفاعل من اغفل ذلك بقلبه ولسانه ، ويحتمل ان يكون
المراد بالغافل ههنا النائي عن طريق الحق كقوله الذين كذبوا باياتنا وكانوا
عنها غافلين ، والله اعلم ، اذا علم هذا فلنرجع الى تنمة المقالة الاولى

قال الشافعي رضي الله عنه والافضل ان يقول يعني في التشهد
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد ونقله النووي في شرح المذهب عن الشافعي والاصحاب
وقال انه الاولى لكنه قال وعلى آل ابراهيم في الموضوعين بزيادة على وهي
ثابتة في رواية ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي ،
وقال النووي في شرح المذهب ايضا ينبغي ان يجمع ما في الاحاديث الصحيحة
فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد .

وقال في الاذكار مثله وزاد عبدك ورسولك بعد قوله محمد في صل
ولم يزدتها في بارك . وقال في التحقيق والفتاوى مثله الا انه اسقط النبي
الامي في وبارك

قال شيخنا ، وفاته اشياء لعلها توازي قدر مازاده وتزيد عليه ، منها قوله :
امهات المؤمنين بعد قوله ازواجه ، ومنها واهل بيته بعد قوله وذريته ، وقد
ورد في حديث ابي مسعود عند الدارقطني ، ومنها عبدك ورسولك في بارك

ومنها في العالمين في الاولى ، ومنها انك حميد مجيد ، قيل وبارك ، ومنها اللهم صل وبارك فانهما ثبتا معا في رواية النسائي ، ومنها وترحم على محمد الى آخره ، ومنها في آخر التشهد وعلينا معهم وهي عند الترمذي والسراج كما تقدم وتعقب ابن العربي هذه الزيادة فقال هذا شيء تفرد به زائدة فلا يعول عليه ، فان الناس اختلفوا في معنى الآل اختلافا كثيرا ومن جملة انهم امته فلا يبقى للتكرار فائدة ، واختلفوا ايضا في جواز الصلاة على غير الانبياء فلانرى ان شرك في هذه الخصوصية مع محمد وآله احدا وتعقبه العراقي في شرح الترمذي بأن زائدة من الاثبات فانفراده لو انفرد لا يضر مع كونه لم ينفرد فقد اخرجها اسماعيل القاضي في الصلاة له من طريقين عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ويزيد استشهد به مسلم وهي عند البيهقي في الشعب من حديث جابر كما تقدم واما الايراد الاول فانه مختص بمن يرى ان معنى الآل كل الامة ومع ذلك فلا يمتنع ان يعطف الخاص على العام ولا سيما في الدعاء

واما الايراد الثاني فلا نعلم من منع ذلك تبعا وانما الخلاف في الصلاة على غير الانبياء استقلالا وقد شرع الدعاء للأحاد بما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه في حديث اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه محمد وهو حديث صحيح اخرجه مسلم انتهى ملخصا ، والزيادة المذكورة ايضا في حديث ابن مسعود كما تقدم وقد تعقب الاسنوي ما قاله النووي فقال لم يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اخلاف كلامه ، وقال الاذري لم يسبق الى ما قال والذي يظهر أن الافضل لمن يتشهد أن يأتي بأكمل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة واما التلفيق فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد انتهى

قال شيخنا وكأنه اخذه من كلام ابن القيم فانه قال هذه الكيفية لم ترد مجموعة في طريق من الطرق والاولى ان يستعمل كل لفظ ثبت على حدة فبذلك يحصل الاتيان بجميع ماورد بخلاف ما اذا قال الجميع دفعة واحدة فان الغالب على الظن انه صلى الله عليه وسلم لم يقله كذلك ، وقال الاسنوي

ايضا كان يلزم الشيخ ان يجمع الاحاديث الواردة في التشهد ، واجب بانه لا يلزم من كونه لم يصرح لذلك ان لا يلزمه ، وقال ابن القيم ايضا قد نص الشافعي على ان الاختلاف في الفاظ التشهد ونحوه كالاختلاف في القراءة ولم يقل احد من الائمة باستحباب التلاوة بجميع الالفاظ المختلفة في الحرف الواحد من القرآن وان كان بعضهم اجاز ذلك عند التعليم للتمرن انتهى .

قال شيخنا والذي يظهر ان اللفظ ان كان بمعنى اللفظ الآخر أجزاء سواء كما في ازواجه وامهات المؤمنين فالاولى الاقتصار في كل مرة عن احدهما وان كان اللفظ يستقل بزيادة معنى ليس في الآخر البتة فالاولى الاتيان به ويحمل على ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر وان كان يزيد على الآخر في المعنى شيئاً ما فلا بأس بالاتيان به احتياطاً وقالت طائفة منهم الطبري ان ذلك من الاختلاف المباح فأي لفظ ذكره المرء أجزاء ، والافضل ان يستعمل اكمله وابلغه . واستدل على ذلك باختلاف النقل عن الصحابة فذكر ما نقل عن علي وهو حديث موقوف طويل تقدم ايراده ، وحديث ابن مسعود الموقوف وقد ذكر بعد حديث علي ايضا بيسير والله اعلم ، وقد استدل بحديث كعب وغيره على تعيين اللفظ الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في امثال الامر سواء قلنا بالوجوب مطلقاً او مقيداً بالصلاة ، فأما تعيينه بالصلاة فعن احمد فيه رواية والاصح عند اتباعه انه لا يجب هذا بل تجزى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الاصح من الوجهين

واختلف في الافضل فعن احمد انه لا يجب كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وعنه ايضا يخير وعنه ايضا غير ذلك ، واما الشافعية فقالوا يكفي ان يقول اللهم صل على محمد واختلفوا هل يكفي الاتيان بما يدل على ذلك كأن يصلي بلفظ الخبر فيقول صلى الله على محمد مثلاً والاصح اجزاؤه وذلك ان الدعاء بلفظ الخبر أكد فيكون جائز بطريق الاولى ومن منع وقف عند التعبد وهو الذي رجحه ابن العربي بل كلامه يدل على ان الثواب الوارد لمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انما يحصل لمن

صلى عليه بالكيفية المذكورة واتفق اصحابنا على انه لا يجزي ان يقتصر على الخبر كأن يقول الصلاة على محمد اذ ليس فيه اسناد الصلاة الى الله واختلفوا في تعيين لفظ محمد لكن جوزوا الاكتفاء بالوصف دون الاسم كالنبي ورسول الله لان لفظ محمد وقع التعبد به فلا يجزي عنه الا ما كان اعلا منه ولهذا قالوا لا يجزي الاتيان بالضمير ولا بأحمد مثلا في الاصح فيهما مع ما تقدم ذكره في التشهد بقوله النبي وبقوله محمد .

وذهب الجمهور الى الاجزاء بكل لفظ أدى المراد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم لو قال في اثناء التشهد الصلاة والسلام عليك ايها النبي اجزاه وكذا لو قال اشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله اجزاه بخلاف ما اذا قدم عبده ورسوله ، قال شيخنا وينبغي ان يبنى على ان ترتيب الفاظ التشهد لا يشترط وهو الاصح ولكن دليل مقابله قوى لقولهم كما يعلمنا السورة من القرآن ، وقال ابن مسعود عدهن في يدي ، قال ورأيت لبعض المتأخرين فيه تصنيفا وعمدة الجمهور في الاكتفاء بما ذكر ان الوجوب ثبت بنص القرآن بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا فلما سأل الصحابة عن الكيفية وعلمها لهم النبي صلى الله عليه وسلم ، واختلف النقل لتلك الالفاظ واقتصر على ما اتفقت عليه الروايات وترك ما زاد على ذلك كما في التشهد اذ لو كان المتروك واجبا لما سكت عنه انتهى وقد استشكل ذلك ابن الفركاح في الاقليد فقال جعلهم هذا هو الاقل يحتاج الى دليل على الاكتفاء بسمى الصلاة فان الاحاديث الصحيحة ليس فيها الاقتصار والاحاديث التي فيها الامر بمطلق الصلاة ليس فيها ما يشير الى ما يجب من ذلك في الصلاة وأقل ما وقع في الروايات اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ومن ثم حكى الفوراني عن صاحب الفروع في ايجاب ذكر ابراهيم وجهين كما سأذكره واحتج لمن يوجهه بأنه ورد بدون ذكره حديث وزيد بن خارجه عند النسائي بسند قوي ولفظه صلوا علي وقولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد قال شيخنا وفيه نظر لانه من اختصار بعض الرواة فان النسائي اخرج من هذا الوجه تاما وكذا الطحاوي كما اشير اليه فيما مضى وبالله التوفيق

(ما الحكمة في ان الله تعالى امرنا ان نصلي عليه)

ونحن نقول اللهم صل

مهمة : قرأت في شرح مقدمة ابي الليث للامير المصطفى التركماني من الحنفية مانصه ، فان قيل ما الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي ونحن نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فنسأل الله تعالى ان يصلي عليه ولا نصلي عليه نحن بانفسنا يعني بأن يقول العبد في الصلاة اصلي على محمد قلنا لانه صلى الله عليه وسلم طاهر لا عيب فيه ونحن فينا المعائب والنقائص فكيف يثنى من فيه معائب على طاهر ؟ فنسأل الله تعالى ان يصلي عليه لتكون الصلاة عن رب طاهر على نبي طاهر كذا في المرغيناني انتهى ، ونحو ذلك منقول عن النيسابوري في كتابه اللطائف والحكم فانه قال لا يكفي للعبد ان يقول في الصلاة صليت على محمد لان مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه ان يصلي عليه لتكون الصلاة على لسان غيره وحينئذ فالمصلي في الحقيقة هو الله ونسبة الصلاة الى العبد مجازية بمعنى السؤال انتهى وقد اشار ابن ابي حجلة الى شيء عن ذلك فقال الحكمة في تعليمه الامة صيغة اللهم صل على محمد انا لما امرنا بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه عليه لانه اعلم بما يليق به ، وهو كقوله لا احصى ثناء عليك وسبق له ابو اليمن بن عساكر والله اعلم ، اذا عرفت ذلك كله فلتكن صلاتك عليه كما امرك بالصلاة عليه فبذلك تعظم حظوتك لديه وعليك بالاكثر منها والمواظبة عليها والجمع بين الروايات فيها فان الاكثر من الصلاة من علامات المحبة ، فمن احب شيئا اكثر من ذكره ، وصح في حديث لا يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين .

(وهذه فصول نختم بها الباب الاول)

(الفصل الاول السلام عليك فقد عرفناه)

الفصل الاول منها ان المراد بقولهم أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف

نصلي عليك ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فيكون المراد بقولهم فكيف نصلي عليك اي بعد التشهد قاله
البيهقي ، قال شيخنا وتفسير السلام بذلك هو الظاهر ، وحكى ابن عبد
البر فيه احتمالاً وهو ان المراد به السلام الذي يتحلل به من الصلاة وقال
ان الاول اظهر وكذا ذكر عياض وغيره ، ورد بعضهم الاحتمال المذكور بان
سلام التحلل لا يتقيد به اتفاقاً كذا قيل ، قال شيخنا وفي نقل الاتفاق نظر ،
فقد جزم جماعة من المالكية بأنه يستحب للمصلي ان يقول عند سلام التحلل
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ذكره عياض
وغيره قلت وقد وردت احاديث في فضل السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم يشير الى شيء منها سوى المتقدم والآتي فمنها حديث جابر رضي
الله عنه

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كانت ليلة بعثت
ما مررت بشجرة ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله . وحديث
يعلى ابن مرة الثقفي ، بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزلنا منزلاً فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق
الارض حتى غشيتها ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال هي شجرة استأذنت ربها عزوجل ان تسلم
علي فاذن لها . وحديث جابر رفعه اني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي
قبل ان ابعث اني لا اعرفه الان وفي لفظ ان بمكة لحجراً كان يسلم علي
ليالي بعثت اني لا اعرفه اذا مررت عليه . وحديث عائشة ، علم جبريل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ فتوضأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم يمر على حجر ولا مدر الا وهو يسلم
عليه يقول سلام عليك يا رسول الله انتهى ، وانما لم نشر الى تخريجها
لأنها ليست من شرطنا في هذا الكتاب والله الموفق .

قال القاضي عياض وفي تشهد علي ، السلام على نبي الله . السلام على
انبياء الله ورسوله السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله
السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم

اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولدا
وارحمها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته • قلت وينظر اسناده وقوله فيه ولوالدي انما قاله علي
رضي الله عنه على طريق التعليم للمتشهد الا انه دعا لوالديه به اذ قد صح
في الحديث موت ابيه كافرا أفاده المزي والله الموفق •

(التسليم عليه يرتقي الى الوجوب)

وليعلم انه قد ترتقى درجة التسليم عليه الى الوجوب من مواضع :
الاول : في التشهد الاخير نص عليه الشافعي • الثاني : ما نقله الحلبي انه
يجب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر في الشفا نقلا عن القاضي
ابي بكر ابن بكير ، نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله
اصحابه أن يسلموا عليه وكذلك من بعدهم ، امروا ان يسلموا على النبي
صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره انتهى •

واستقر رأي الطرطوشي من المالكية على الوجوب وسوى ابن
فارس اللغوي بينه وبين الصلاة في الفرضية حيث قال فالصلاة عليه فرض
وكذلك التسليم لقوله جل ثناؤه وسلموا تسليما ، الثالث يجب بالنذر
لانه من العبادات العظيمة والقربات الجليلة ولم يتعرض احد من المالكية
والحنفية لذلك ، وروى ابن وهب فيما ذكره صاحب الشفا أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من سلم علي عشرا فكأنما اعتق رقبة وسيأتي من حديث
أبي بكر في الباب الثاني شيء من هذا

واختلف في معناه فقليل السلام الذي هو اسم من اسماء الله عليك
وتأويله لاخلوت من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات
اذ كان اسم الله انما يذكر على الامور توقعا لاجتماع معاني الخير والبركة
فيها ، وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها ، ويحتمل ان يكون بمعنى السلام
اي ليكن قضاء الله عليك السلام ، وهو السلامة كالمقام والمقامة والملام والملامة
أي يسلمك الله من الملام والنقائص فاذا قلت اللهم سلم علي محمد فانما
تريد به اللهم اكتب لمحمد في دعوته وامته وذكره السلامة من كل نقص
فتزداد دعوته على ممر الايام علوا وامته تكاثرا وذكره ارتفاعا قالهما

البهيتي : قال ولا يعارضه ما يوهن له أمرا بوجه من الوجوه

قلت ويحتمل ان يكون بمعنى المسألة له والاتقياد كما قال تعالى :
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ، فان قيل فلم جيء بعليك ولم يقل لك
فالجواب ان المراد والمعنى قضاء الله بهذا وقضاء الله تعالى انما ينفذ في
العبد من قبل الملك والسلطان الذي له عليه ، وكأن قضاء الله تعالى عليك
بالسلامة اشبه من قضاء الله لك بها والله الموفق .

(الفصل الثاني المراد بقولهم كيف)

اختلف في المراد بقولهم كيف فقيل المراد السؤال عن معنى الصلاة المأمور
بها وبأي لفظ تؤدي ، وقيل عن صفتها ، قال عياض لما كان لفظ الصلاة
المأمور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم
سألوا بأي لفظ تؤدي هكذا ، قال بعض المشايخ ورجح الباقي أن السؤال ،
انما وقع عن صفتها لا عن جنسها ، قال شيخنا وهو اظهر لان لفظ كيف ظاهر
في الصفة واما الجنس فيسأل عنه بلفظ ما وبه جزم القرطبي فقال هذا
سؤال من اشكلت عليه كيفية مافهم اصله وذلك انهم عرفوا المراد بالصلاة
فسألوا عن الصفة التي تليق بها ليستعملوها انتهى ، والحامل لهم على
ذلك ان السلام لما تقدم بلفظ مخصوص وهو السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته فهموا منه ان الصلاة ايضا تقع بلفظ مخصوص وعدلوا
عن القياس لامكان الوقوف على النص ولا سيما في الفاظ الاذكار فانها
تجيء خارجة عن القياس غالبا فوقع الامر كما فهموه فانه لم يقم لهم
كالسلام بل علمهم صفة اخرى .

(الفصل الثالث في تحقيق اللهم)

قوله اللهم كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهي بمعنى يا الله والميم
عوض عن حرف النداء فلا يقال اللهم غفور رحيم مثلا ، وانما يقال اللهم
اغفر لي وارحمني ولا يدخلها حرف النداء الا في نادر كقول الراجز
اني اذا ما حادث الما اقول يا اللهم يا اللهم

واختص هذا الاسم بقطع همزته عند النداء ووجوب تفخيم لامه ،
وبدخول حرف النداء عليه مع التعريف ، وذهب الفراء ومن تبعه من الكوفيين
الى ان اصله يا الله ، حذف حرف النداء تخفيفا ، والميم مأخوذة من جملة
محدوفة ، قيل آمنة بخير وقيل بل زائدة كما في زرقم لشديد الزرقة ،
وزيدت في الاسم العظيم تفخيما ، وقيل بل هي كالواو الدالة على الجمع
كأن الداعي قال يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى ولذلك شددت الميم
لتكون عوضا عن علامة الجمع ، وقد جاء عن الحسن البصري اللهم مجتمع
الدعاء ، وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع اسمائه
وعن ابي رجاء العطاردي ان الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من
اسماء الله تعالى

(الفصل الرابع في بيان اسمائه «ص»)

ان محمدا هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم وقد تكرر في القرآن
في قوله ، ما كان محمد ابا أحد من رجالكم - محمد رسول الله -
وما محمد الا رسول • وهو منقول من صفة الحمد
وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة وقد اخرج البخاري في تاريخه الصغير
من طريق علي بن زيد قال : كان ابو طالب يقول :

وشق له من اسمه ليجلسه فذو العرش محمود وهذا محمد

وسمي بذلك لانه محمود عند الله ومحمود عند ملائكته ومحمود عند
اخوانه من المرسلين ، ومحمود عند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم
فان ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل وان كابر عقله جحودا
وعنادا او جهلا باتصاله بها صلى الله عليه وسلم اختص من مسمى
الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد واحمد وامته الحمادون ، يحمدون
الله على السراء والضراء ، وحمد ربه قبل ان يحمده الناس وصلاته
وصلاة امته مفتحة بالحمد ، وخطبه مفتحة بالحمد ، هكذا كان في اللوح
المحفوظ عند الله ، ان خافساه واصحابه
يكتبون المصحف مفتحا بالحمد ، ويبيده صلى الله عليه وسلم لواء لحمد يوم

القيامة ، ولما يسجد بين ربه للشفاعة ويؤذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها
عليه حينئذ وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبط به الآخرون والاولون
وقد قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واذاقام في ذلك المقام
حمده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم ، اولهم وآخرهم فجمعت
له معاني الحمد وانواعه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم
محمود بما ملأ به الارض من الهدى والايمان ، والعلم النافع ، والعمل
الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن اهل الارض واستنقذهم من
اسر الشيطان ومن الشرك بالله والكفر به ، والجهل به حتى نال به اتباعه
شرف الدنيا والآخرة ، فان رسالته وافت اهل الارض أحوج ماكانوا
اليها واغاث الله به البلاد والعباد وكشف به تلك الظلم • واحيي به الخليقة
بعد الموت • وهدى به من الضلالة ، وعلم به من الجهالة ، وكثر به بعد
القلة واغنى به بعد العيلة ، ورفع به بعد الخمالة ، وسمى به بعد النكرة ،
وجمع به بعد الفرقة ، وآلف به بين قلوب مختلفة ، واهواء متشتتة ، وامم
متفرقة ، وفتح اعينا عميا ، وآذانا صما ، وقلوبا غلغا ، فعرف الناس
ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان يناله قواهم من المعرفة ، وابدأ وأعاد
واختصر واطنب في ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت معرفته
في قلوب عباده المؤمنين ، وانجابت سحائب الشك والريب عنها كما ينجاب
عن القمر ليلة ابداره ولم يدع لامته حاجة في هذا التعريف غيره لا الى من
قبله ولا الى من بعده ، بل كفاهم وشفاهم واغناهم عن كل من تكلم من
الاولين والآخرين بما اوتيه من جوامع الكلم وبدائع الحكم ، اولم يكفهم ذلك
انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون •
ومن صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة ، محمد عبدي ورسولي
سميته المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ، ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفي ويغفر ، ولن اقبضه حتى اقيم به الملة العوجاء
وافتح به اعينا عمياء وآذانا صماء وقلوبا غلغا حتى يقولوا لا اله الا الله
وهو ارحم الخلق وأرأفهم بهم ، واعظم الخلق نفعا لهم في دينهم ودنياهم ،

واقصح خلق الله تعالى واحسنهم تعبيرا عن المعاني الكثيرة بالالفاظ ، الوجيزة
الدالة على المراد ، واصبرهم في مواطن الصبر ، واصدقهم في مواطن اللقاء
وأوفاهم بالعهد والذمة ، وأعظمهم مكافأة على الجميل باضعافه ، واشدهم
تواضعا ، واعظمهم اثارا على نفسه ، واشد الخلق ذبا عن اصحابه وحمية
لهم ودفاعا عنهم ، وأقوم الخلق بما يؤمر به واتركهم لما ينهى عنه ، وأوصل
الخلق لرحمه الى غير ذلك مما يجلب عن الوصف ولا يمكن حصره صلى
الله عليه وسلم تسليما كثيرا

فائدة : قال القاضي عياض قد حمى الله هذين الاسمين يعني محمدا واحمد
ان يتسمى بهما احد قبل زمانه ، اما احمد الذي ذكر في الكتب وبشر به
عيسى عليه السلام فمنع الله بحكمته ان يتسمى به احد غيره ، ولا يدعى به
مدعو قبله حتى لا يدخل اللبس ولا الشك فيه على ضعيف القلب ، واما
محمد فلم يتسم به احد من العرب ولا غيرهم الا حين شاع قبيل مولده
أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمي قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء
ان يكون احدهم هو ، والله اعلم حيث يجعل رسالته . ثم ذكر ستة ممن سمي
بذلك وقال لاسباع لهم ثم قال ومع ذلك فحمى الله تعالى كل من سمي به
ان يدعي النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك في امره حتى
تحققت السماتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما انتهى .

وذكر ابو عبدالله بن خالوية في كتاب ليس والسهلي في الروض انه
لا يعرب في العرب من يسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم
الا ثلاثة ، قال شيخنا وهو حصر مردود ، والعجب ان السهلي متأخر
الطبقة عن عياض ولعله لم يقف على كلامه وقد جمعت اسما من تسمى
بذلك في جزء منفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرير في بعضهم ، ووهم
في بعضهم فيتلخص منهم خمسة عشر نفسا واشهرهم محمد بن عدي ابن
ربيعة بن سواة بن جشم بن سعد بن زيدمناة بن تيم التيمي السعدي ،

ومنهم محمد بن احيحة بن الجلاح ، ومحمد بن اسامة بن مالك بن حبيب
بن العنبر ومحمد بن البراء وقيل البرين (ع) وطريف بن عتوارة ابن
عامر ، بن ليث بن بكر عبد مناة بن كنانة البكري بن العتوار (ع)
ومحمد بن الحارث بن خديج بن حويص (ص) ومحمد بن حرماز بن مالك
اليعمري ، ومحمد بن حمران بن ابي حمران ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر
(ع ص) ومحمد بن خزاعي بن علقمة بن حزابة السلمي من بني ذكوان (ع) ، ومحمد
بن خولى الهمداني (ع) ومحمد بن سفيان بن مجاشع (ع ص) ، ومحمد بن
يحمد الازدي ، ومحمد بن يزيد بن عمر بن ربيعة ، ومحمد الاسيدي ،
ومحمد الفقيمي ولم يدركوا الاسلام الا الاول ، ففي سياق خبره ما يشعر
بذلك ، والا الرابع فهو صحابي وفيمن ذكره عياض محمد بن مسلمة
الانصاري ، وليس ذكره بجيد فانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بأزيد من عشرين سنة لكنه قد ذكر تلو كلامه المقدم محمد بن يحمد الماضي
فصار من عنده ستة لاسابع لهم وقد رقت على اسمائهم صورة (ع) وعلى
اسماء من ذكرهم السهيلي وهم ثلاثة صورة (ص) وبالله التوفيق

وقد ذكر العلماء هنا لطيفة وهو انه لما كان سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر افضل كلام الآدميين ، وافضل الاذكار على الاطلاق
احمد لانه الجامع لمعاني الاربعة وفيه مافي الثلاثة وزيادة فهو اعلمها لان
التسبيح مقام تنزيه وهو لنفي النقائص والتهليل مقام توحيد وهو لنفي
الشريك والتكبير تحقيق أن الله سبحانه وتعالى امن المحامد وراء ما قلناه
وفوق ما ادركناه من التنزيه والتوحيد واثبات الصفات الكاملة ما لا يدركه
ولا يمكن لبشر الوصول اليه ، ولهذا كان التكبير مطلقا من غير نسبة الى
شيء هو اكبر من كل شيء يخطر بالبال أو يمر بالخيال اذ لا يدرك بوجه
ولا يفهم بحال ، واحمد يستكمل اثبات جميع المحامد فيدخل فيه كل ذكر
من التنزيه والتوحيد ، واثبات صفات الكمال ، ونفي جميع النقائص واثبات
ما تقصر العقول عن تفصيله وادراكه فلهذا كانت كلمة احمد اعم الاربعة
معنى واتم تمجيدها فاختصت هذه الامة بالحمد كما اختص نبينا به صلى الله

عليه وسلم وجعل لواءه لواء الحمد وهو اللواء الجامع الذي دخل تحته آدم ومن دونه ، ومما يدل على عظم موقع الحمد أن الله تعالى يلهم نبيه حين يخبر ساجدا ولله الحمد

(اسماؤه صلى الله عليه وسلم)

واسماؤه صلى الله عليه وسلم قال ابن دحية في تصنيف له مفرد في الاسماء النبوية قال بعضهم اسماء النبي صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله الحسنی تسعة وتسعون اسما ، قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثماية اسم ، وافاد مغلطای أن عدة ما في الكتاب المذكور قريب من ثلاثمئة اسم وعين ابن دحية في التصنيف المشار اليه اماكنها من القرآن والاحبار وضبط الفاظها وشرح معانيها ، واستطرد كعادته الى فوائد كثيرة ، وغالب الاسماء التي ذكرها وصف بها صلى الله عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية

وقد نقل ابن العربي في شرح الترمذي له عن بعض الصوفية أن لله الف اسم ولرسوله الف اسم قلت وقد جمعت منها ما وقفت عليه من كلام القاضي عياض وابن العربي وابن سيد الناس وابن الربيع بن سبع ومغلطاي والشرف البارزي في توثيق عرى الايمان له نقلا عن أبيه والبرهان الحلبي وشيخنا وغيرهم ورتبت ذلك على ترتيب المعجم وهي هذه :

الابر بالله ، الابطح ، أتقى الناس ، الاتقى لله ، اجود الناس ، الاحد احسن الناس احمد ، احيد امتي عن النار ، الاخذ بالحجرات ، آخذ الصدقات ، الآخر الاخشى لله ، اذن خير ، ارجح الناس عقلا ، ارحم الناس بالعيال ، اشجع الناس ، الاصدق في الله ، اطيب الناس ريحا ، الاعز ، الاعلم بالله ، اكثر الانبياء تبعا ، اكرم الناس ، اكرم ولد آدم ، امام الخير ، امام المرسلين ، امام المتقين ، امام النبيين ، الامام ، الامر ، الامن ، أمنة اصحابه الامين ، الامي ، انعم الله ، الاول ، اول شافع : اول المسلمين ، اول مشفع اول المؤمنين ، البارقليط ، الباطن ، البرهان ، البرقليطسي ، بشر ، بشرى عيسى ، البشير ، البصير البليغ ، بيان ، بيان البينة ، التالي التذكرة ، التقى التنزيل ، التهامي ، ثاني اثنين ، الجبار ، الجد ، الجواد ، حاتم ، الحاشر ، الحافظ ، الحاكم ،

بما اراد الله ، الحامد ، حامل لسواء الحمد ،
الحبيب ، حبيب الرحمن ، حبيب الله ، الحججـازي ،
الحجة ، الحجة البالغة ، حرز الامين ، الحرمي ، الحريص على الايمان ،
الحفيظ ، الحق الحكيم ، الحلـيم حماد ، حمـطـايا ، او قال حمياطا ، حم
عسق ، الحميد ، الحنيف ، خاتم النبيين ، الخاتم ، الخازن لما الله ، الخاشع
الخاضع ، الخالص ، الخبير خطيب الانبياء ، الخليل ، خليل الرحمن ، خليل
الله ، خير الانبياء خير البرية ، خير خلق الله ، خير العالمين طرا ، خير الناس
خير النبيين ، خيرة الامة ، خيرة الله ، دار الحكمة ، الداعي الى الله ،
دعوة ابراهيم ، دعوة النبيين ، الدليل ، الذاكر ، الذكر ، ذو الحق المورود
ذو الحوض المورود ، ذو الخلق العظيم ، ذو الصراط المستقيم
ذو القوة ، ذو المعجزات ذو المقام المحمود ، ذو الوسيلة ، الراضع
الراضي ، الراغب ، الرافع ، راكب البراق ، راكب البعير ، راكب الجمل
راكب الناقة ، راكب النجيب ، الرحمة ، رحمة للامة ، رحمة للعالمين ، رحمة
مهداة ، الرحيم ، الرسول ، رسول الراحة ، رسول الرحمة ، رسول الله ،
رسول الملاحم ، الرشيد رفيع الذكر ، الرقيب ، روح الحق ، روح القدس
الرؤوف ، الزاهد ، زعيم الانبياء ، الزكي ، الزمزمي ، زين من في القيامة
السابق بالخيرات ، سابق العرب ، الساجد ، سبيل الله السراج ، السعيد
السميع ، السلام ، سيد ولد آدم ، سيد المرسلين سيد الناس ، سيف الله
المسلول ، الشارع ، الشامخ ، الشاكر ، الشاهد ، الشفيـع ، الشكور ، الشمس
الشهيد ، الصابر ، الصاحب ، صاحب الآيات والمعجزات ، صاحب البرهان
صاحب التاج ، صاحب الجهاد ، صاحب الحجة ، صاحب العظيم ، صاحب
الحوض المورود ، صاحب الخير ، صاحب الدرجة العالية الرفيعة ، صاحب
السجود للرب المحمود ، صاحب السرايا ، صاحب السلطان ، صاحب
السيف ، صاحب الشرع ، صاحب الشفاعة الكبرى ، صاحب العطايا ،
صاحب العلامات ، الباهرات ، صاحب الفضيلة ، صاحب القضيـب الاـصـفر
صاحب القضيـب ، صاحب قول لا اله الا الله ، صاحب الكوثر ، صاحب اللواء
صاحب المحشر ، صاحب المدينة ، صاحب المعراج صاحب المغنم ، صاحب
المقام المحمود ، صاحب المنبر ، صاحب المنير ، صاحب النعلين ، صاحب
الهرآوة ، صاحب الوسيلة ، الصادع بما امر ، الصادق الصبور ، الصدق

صراط الذين انعمت عليهم ، الصراط المستقيم ، الصفوح ، الصفوة ، الصفي
الضحاك ، الضحوك ، طاب طاب ، الطاهر ، الطيب ، طسم ، طس ، طه ،
الطيب ، الظاهر (بالعجمية) العايد ، العادل ، العافي ، العاقب ، العالم ، العامل
عبد الله ، العدل العربي ، العروة الوثقى ، العزيز ، العظيم ، العفو ، العفيف
العليم ، العلمي ، العلامة الغالب ، الغني بالله ، الغيث الفاتح ، الغار قليط ،
وقيل بالباء كما تقدم ، الفارق ، الفتح ، الفخر ، الفرط ، الفصيح ، فضل الله
فواتح النور ، القسم القاضي ، القانت ، قائد الخير ، قائد الغر المحجلين ،
القائل القائم ، القتال ، القتل ، قثم القثوم ، قدم صدق ، القرشي ، القريب
القمر ، القيم ومعناه الجامع الكامل ، وصوابه بالمثلثة بدل الياء كما ظنه عياض
وقد تقدم ، كافة الناس ، الكامل في جميع أموره ، الكريم كندية ، كهيعص
اللسان ، المجد ، الماحي ، ماذ ماذ ، المأمون ، ماء معين المبارك المبتهل
المبشر ، المبعوث ، المبلغ ، المبيح ، المبين ، المتبتل ، المتبسم ، المتربص ، المترحم
المتضرع ، المتقي ، المتلوعليه ، المتهجد ، المتوسط ، المتوكل ، المثبت ، المجتبي ، المجير
المحرض ، المحرم ، المحفوض ، المحلل ، محمد ، محمود ، المخبر ، المختار
المخلص ، المدثر ، المدني ، مدينة العلم ، المذكر ، المذكور المرتضى ،
المرتل ، المرسل ، المرفع الدرجات ، المرء المذكى ، المزمل ، المزيل ، المسبح
المستغفر ، المستغني ، المستقيم ، المسري به ، المسعود ، المسلم ، المشاور ،
المشفع ، المشفوع ، المشقح ، المشهور ، المشير ، المصارع ، المصافح ، المصدق
المصدوق ، المصطفى ، المصلح ، المصلى عليه ، المصري ، المطاع ، المطهر ،
المطهر ، المطلع ، المطيع ، المظفر ، المعزز ، المعصوم ، المعطي ، المعقب ، المعلم
معلم امته ، المعلى ، المعلى ، المفضل ، المقتصد ، المقتضي (يعني قفا
النبين) ، المقدس ، المقري ، المقصوص عليه ، المقفى (وقيل بزيادة تاء
بعد القاف كما تقدم) ، مقيم السنة ، بعد الفترة ، المقيم ، المكرم ، المكتفى
المكين ، المكى ، الملاحى ، ملقى القران ، المنوع ، المنادي ، المنتصر ، المنذر
المنزل عليه ، المنجنا ، المنصف ، المنصور ، المنيب ، المنير ، المهاجر المهتدى
المهدي ، المهيمن ، المؤتمن ، المؤتى جوامع الكلم ، الموحى اليه ، الموقر

المولى ، المؤمن ، المؤيد ، الميسر ، الناخذ ، الناجز ، الناس ، الناشر ، الناصب
الناصر ، الناطق ، الناهاى ، نبي الاحمر ، نبي الاسود ، نبي التوبة
نبي الراحة ، نبي الرحمة ، النبي الصالح ، نبي الله ، نبي المرحمة ، نبي
الملحمة ، نبي الملاحم ، النبي ، النجم ، الثاقب ، النجم ، النسيب ، النعمة
نعمة الله ، النقيب ، النقي ، النور ، الهادي الهاشمي ، الواسط ، الواسع ،
الواضع ، الواعد الواعظ ، الورع الوسيلة ، الوفي ، ولي الفضل ، الولي
اليثربي ، يس ، صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

وهذه تزيد على الاربع مائة بنحو الثلثين ، مع اني لم ار مصنف
ابن دحية في ذلك ، ولا وقفت على من سبقني لجمعها وترتيبها ، وقد كتبها
عني جماعة وهي جديرة بان تشرح الفظها في جزء يسر الله ذلك بمنه وكان
من اقتصر على التسعة والتسعين ، اراد مناسبة عدد الاسماء الحسنى ، التي
ورد بها الخبر ويمكن ان يلتقط من هذا العدد المذكور ويحذف ما زاد عليه
اذا كانت دلالة في الاسم غير بينة او اتحد المعنى والله المعين

ثم وقفت على كراسة للقاضي ناصر الدين ابن الملق لخص فيها
كتاب ابن دحية المذكور فالحقت منها ما وجدته من زايد حتى بلغت عدتها
القدر المذكور ، واكثرها مشتقة من افعال نسبت اليه صلى الله عليه وسلم
وأفاد ان لابن فارس في ذلك تصنيفا سماه المنبي في اسماء النبي ، قلت وجمع
ابو عبد الله القرطبي ايضا كتابا في ذلك نظمه ارجوزة وشرحها ولعل
عدة الاسماء التي اشتملت عليه تزيد على الثلاثمائة الا اني لم اقف عليه
الى الآن

وله صلى الله عليه وسلم كنيان الاولى ابو القاسم وهي مشهورة في
عدة احاديث صحيحة والاخرى ابو ابراهيم كما وقع في حديث انس في مجيء
جبريل اليه صلى الله عليه وسلم وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم ويكنى
ايضا بأبي الارامل فيما ذكره ابن دحية ، وبأبي المؤمنين فيما ذكره غيره .
وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب شعبة الحمد بن هاشم ويسمى

عمرو بن عبد مناف ويسمى المغيرة بن قصي ويسمى زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واليه جماع قريش وما كان فوق فهر فليس بقرشي بل هو كنانى بن مالك بن النضر ويسمى قيساً بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ويسمى عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب المتفق عليه ومن بين عدنان الى اسماعيل فيه خلاف محله فى السيرة النبوية والله الموفق

لطيفة : ذكر الحسين بن محمد الدامغانى فى كتابه شوق العروس وأنس النفوس نقلاً عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب ، وعند الشياطين عبد القهار ، وعند الجن عبد الرحيم ، وفى الجبال عبد الخالق ، وفى البر عبد القادر ، وفى البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفى التوراة مود ، مود ، وفى الانجيل طاب طاب ، وفى الصحف عاقب ، وفى الزبور فاروق ، وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد ، قال وكنيته ابو القاسم لانه يقسم الجنة بين اهلها صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً

(الفصل الخامس فى تحقيق الامى)

الامى بالتشديد منسوب الى الام وهو الذى لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كأنه على اصل ولادة امه بالنسبة الى الكتابة ، ونسب الى امه لانه يمثل حالها اذ الغالب من حال النساء عدم الكتابة ، قيل منسوب الى ام القرى وقيل الى الامة التى لا تقرأ ولا تكتب فى الاكثر الاغلب وهم العرب ، وقيل الى الامة لكثرة اهتمامه بأمرها وقيل الى ام الكتاب اما بمعنى انها انزلت عليه او لأنه صدق بها ودعى الى التصديق وقيل الى الامة وهى القامة والخلقة ، وقيل الى الامة على سداجتها قبل ان تعرف الاشياء وقد كان عدم الكتابة معجزة لنا على الصلاة والسلام مع ما اوتيه من العلوم

الباهرة ، قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخط يمينك
اذا لارتاب المبطلون ، وفي القرآن الكريم ايضا الذين يتبعون الرسول النبي
الامي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا

(الفصل السادس في ذكر زوجاته صلى الله عليه وسلم)

زوجاته صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة بنت خويلد ابن اسد
ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب وتكنى ام هند تزوجها وهو ابن خمس
وعشرين سنة وهي ابنة اربعين ، وبقيت معه الى أن اكرمه الله برسالته
فآمنت به ونصرته وكانت له وزير صدق ، وكل اولاده منها الا ابراهيم
فانه من سريته مارية وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين في الاصح . ثم سودة
بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصرين مالك بن حسل
بن عامر بن لؤي تزوجها بعد موت خديجة بأيام واصدقها اربعمائة درهم
قاله القطب الحلبي في شرح السيرة ونحوه قول الدمي اصدقها اربعمائة ،
ماتت آخر خلافة عمر . ثم عائشة بنت خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابي بكر عبد الله الصديق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو ابن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ولم يتزوج صلى الله عليه
وسلم بكرا غيرها ، وبنى بها في شوال ثامن شهور الهجرة وهي ابنة تسع ،
قيل اسقطت جنينا ، ماتت في سابع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين . ثم
حفصة بنت امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ، تزوجها
في شعبان بعد ثلاثين شهرا من الهجرة ، روى انه صلى الله عليه وسلم طلقها
فأمره الله ان يراجعها فراجعها ، توفيت في شعبان سنة خمس واربعين ، ثم
زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال
بن عامر بن صعصعة بن معاوية الهلالية وتكنى ام المساكين تزوجها في رمضان
من السنة الثالثة ، مكثت عنده ثمانية اشهر وماتت آخر ربيع الآخر .
ثم ام سلمة ، هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، تزوجها في ليال بقين
من شوال سنة اربع ، وماتت سنة اثنتين وستين ، ثم زينب بنت جحش بن

رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بالموحدة بن غنم بن دودان بن اسد
ابن خزيمة وكان اسمها برة فسمها زينب ، تزوجها لهلال ذي القعدة سنة
اربع على الصحيح ، وهي ابنة خمس وثلاثين سنة وماتت بالمدينة سنة
عشرين ، ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عابد بن مالك
ابن خزيمة ، وهو المصطلق بن سعد بن كعب وكان اسمها ايضا برة فسمها
جويرية ، وتزوجها في سنة ست من الهجرة وماتت سنة ست وخمسن ، ثم ريحانة
بنت شمعون بن زيد من بني النضير اخوة قريظة وقعت في السبي يوم بني
قريظة فاعتقها وتزوجها بصدقا اثنتي عشرة اوقية ونشأ (١) كما كان يصدق
نساءه واعرس بها في المحرم سنة ست من الهجرة ، وماتت قبل وفاته صلى
الله عليه وسلم ، وقيل انه لم يتزوجها ، انما كان يطؤها بملك اليمين لكن
الاول اثبت كما رجحه جماعة من الحفاظ ، ثم ام حبيبة ، واسمها رمله بنت
ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشية
الاموية تزوجها وهي بأرض الحبشة في سنة سبع من الهجرة واصدقها عند
النجاشي اربع مائة دينار وماتت بالمدينة بعد اربعين ، ثم صفية بنت حبي بن
اخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب ابن
النضير بن النحام بن تخوم من بني اسرائيل من ولد هرون بن عمران أخي
موسى ، تزوجها في سنة سبع وماتت في رمضان سنة خمس وقيل اثنتين
وخمسين ، ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها بسرف وماتت سنة احدى
وخمسين ، فهؤلاء جملة من دخل بهن من النساء وهن اثنا عشرة امرأة

قال الحافظ ابو محمد المقدسي وغيره وعقد على سبعة ولم يدخل
بهن ، فالصلاة على ازواجه تابعة له لاحترامهن وتحريمهن على الامة ، وانهن
نساءه في الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم وعلى ازواجه وذريته وسلم
تسليما ، والافصح أن الأزواج جمع زوج كما في قوله تعالى لآدم اسكن
انت وزوجك الجنة والله اعلم •

تنبه : قال ابو بكر بن ابي عاصم ، لم تذكر ازواجه صلى الله عليه

(١) النش نصف الاربية وهو عشرون درهماً

وسلم وذريته فيما اعلم الا في هذا الحديث يعني حديث ابي حميد الماضي قلت : وهما ايضا في حديث ابي هريرة وزاد وأهل بيته كما قدمناه افاده ابو موسى المدني وكذا في اثر الحسن الماضي والله اعلم .

الفصل السابع في تحقيق الذرية)

الذرية بضم الذا ال المعجمة وكسرهما لغتان حكاها صاحب المحكم والاول افصح واشهر ، قال في الصحاح هي نسل الثقلين ، وقال في المشارق هم النسل لكنه يطلق احيانا على النساء والاطفال ومنه ذراري المشركين أي عيالاتهم من نسائهم وابنائهم ، وقال المنذري في خواشيه ، نسل الانسان من ذكر واثى ، قال في الصحاح وهي من ذرأ الله الخلق أي خلقهم الا ان العرب تركت همزها ، وقال في المحكم كان ينبغي ان تكون مهوزة فكثرت فاسقطت الهمزة ، وقال في النهاية وكان الذرء مختص بخلق الذرية وقال في المشارق ، اصل الذرية بالهمز من الذرء وهو الخلق لان الله تعالى ذرأهم أي خلقهم ، قال بن دريد ذرأ الله الخلق ذرأ وهذا مما تركت العرب الهمزة فيه وقال الزبيدي ، اصله من الشد من ذر اي فرق ، وقال غيره اصله من الذر فعليه منه لان الله خلقهم اولا امثال الذر وهو النمل الصغير فعلى هذين الوجهين لا اصل له في الهمز ، اذا علم هذا فالذرية الاولاد واولادهم وهل يدخل اولاد البنات ، فمذهب الشافعي ومالك وهو رواية عن احمد انهم يدخلون لاجماع المسلمين على دخول اولاد فاطمة في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ، المطلوب لهم من الله الصلاة ، وحكى ابن الحاجب من المالكية الاتفاق على دخول ولد البنات ، قال لان عيسى من ذرية ابراهيم عليهما السلام انتهى ، وسامحه الشراح في نقل الاتفاق ، ومذهب ابي حنيفة ورواية اخرى عن احمد انهم لا يدخلون واستثنوا اولاد فاطمة عليهما السلام لشرف هذا الاصل العظيم والولد الكريم الذي لا يدانيه احد من العالمين صلى الله عليه وسلم اجمعين

(الفصل الثامن في تحقيق الآل)

اختلف في الآل فقيل اصله اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقالوا اهيل ، وقيل بل اصله اول من آل يؤول اذا رجع ، سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه ، انه لا يضاف الا الى معظم فيقال لحملة القرآن آل الله وكذا آل محمد والمؤمنين والصالحين وآل القاضي ولا يقال آل الحجام وآل الخياط بخلاف اهل ولا يضاف آل ايضا الى غير العاقل ولا الى الضمير عند الاكثر وجوزه بعضهم بقلة وقد ثبت في شعر عبد المطلب قوله في قصة اصحاب الفيل من ابيات :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا ، وضابطه انه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم الا بقريئة ومن شواهد قوله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي انا آل محمد لاتحل لنا الصدقة وان ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين ، وكذا الايمان والاسلام والفسوق والعصيان

واختلف في المراد بآل محمد ههنا فالارجح انهم من حرمت عليهم الصدقة وهذا نص عليه الشافعي واختاره الجمهور ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة للحسن بن علي انا آل محمد لاتحل لنا الصدقة ، وقوله في اثناء حديث مرفوع ، ان هذه الصدقة انما هي اوساخ الناس وانها لاتحل لمحمد ولا لآل محمد وقال احمد المراد بآل محمد في حديث التشهد اهل بيته وعلى هذا فهل يجوز ان يقول اهل عوض آل ، روايتان عندهم ، وقيل المراد بآل محمد ازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ وآل محمد ، وجاء في حديث ابي حميد موضعه ، وازواجه وذريته فدل على ان المراد بالآل الازواج وذريته .

وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة الماضي

فيحمل على ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه غيره ، والمراد بالآل في التشهد
الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين
الاحاديث وقد اطلق على ازواجه صلى الله عليه وسلم آل محمد في حديث
عائشة ماشع آل محمد من خبز ما دوم ثلاثا ، وفي حديث ابي هريرة اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا وكان الازواج افردوا بالذكر تنويها لهم وكذا
الذرية

وقد روى عبد الرزاق في جامعه عن الثوري سمعته وسأله رجل عن
قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد من آل محمد فقـال
اختلف الناس منهم من يقول آل محمد اهل البيت ومنهم
من يقول اطاعه ، وقيل المراد بالآل ذرية فاطمة خاصة حكاها النووي في
شرح المذهب وقيل هم جميع قریش حكاها ابن الرفعة في الكفاية ، وقيل
المراد بالآل جميع الامة امة الاجابة ، قال ابن العربي مال الى ذلك مالك
واختاره الازهري وحكاها ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه
النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين والراغب بالاتقياء منهم ،
وعليه يحمل كلام من اطلق ويؤيده قوله تعالى ان اولياءه الا المتقون ،
وفي نوادر ابي العيناء انه غض من بعض الهاشميين فقال له اتغض مني وانت
تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال
اني اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم افاده شيخنا •

قلت وقد حكى الخطيب قال دخل يحيى بن معاذ على علوي ببلخ او بالري
زائرا له ومسلما عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا اهل البيت فقال ما
اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة
فهل يفوح منه الا مسك الهدى ، وغير التقى فقال العلوي ليحيى ان زرتنا
فبفضلك وان زرتنا فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا انتهى •

قال شيخنا ويمكن ان يحمل كلام من اطلق على ان المراد بالصلاة الرحمة
المطلقة فلا يحتاج الى تقييد بالاتقياء وقد استدل لهم بحديث أنس رفعه
آل محمد كل تقى اخرجه الطبراني لكن سنده واه جدا ، واخرج البيهقي
عن جابر نحوه من قوله بسند ضعيف أما ابراهيم عليه السلام فهو ابن

آزر اسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة بن ناحور بنون
ومهملة مضمومة بن شاه روح بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة
بن راغو بغين معجمة بن فالخ بفاء ولا مفتوحة بعدها معجمة بن عير
ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجتين بن ارفشحد بن سام
بن نوح لاختلاف في هذا النسب الا في النطق ببعض هذه الاسماء والامن
شد آله عليه السلام هم ذريته من اسماعيل واسحق كما جزم به جماعة .
وان ثبت ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لامحالة
ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والصديقون والشهداء
والصالحون دون من عداهم .

وقد اختلف في ايجاب الصلاة على الآل ففي تعيينها عند الشافعية
والحنابلة روايتان والمشهور عندهم لا ، وهو قول الجمهور وادعى كثير
منهم فيه الاجماع واكثر من اثبت الوجوب من الشافعية نسبوه الى التبرجي
(بضم التاء المثناة من فوق واسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم جيم) وفي
شرح المذهب والوسيط تبعا لابن الصلاح القائل بوجوب الصلاة على الآل
في التشهد الاخير هو التبرجي وهو مردود على قائله باجماع من قبله ،
ان الصلاة على الآل لا تجب لكن قد نقل البيهقي في الشعب عن ابي اسحق
المروزي وهو من كبار الشافعية قال انا اعتقد أن الصلاة على آل النبي
صلى الله عليه وسلم واجبة في التشهد الاخير من الصلاة ، قال البيهقي في
الاحاديث الثابتة في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دلالة
على صحة ما قال انتهى . قال شيخنا ومن كلام الطحاوي في مشكله ما
يدل على ان حرمة نقله عن الشافعي ، قلت وقد انشد المجد الشيرازي عن
محمد بن يوسف الشافعي قوله

يا أهل بيت رسول الله حاكم
كفاكم عن عظيم القدر انكم
فرض من الله في القرآن انزله
من لم يصل عليكم لا صلاة له

انتهى وفي الرافعي ما نصه ، واما الصلاة فيه يعني في التشهد الاول على
الآل فمبني على ايجابها في الآخر فان لم يوجبها وهو الاصح فلا نستحبها

وتعقبه الزركشي في الخادم بأن حاصل ما ذكره في الصلاة على الآل
عدم تصحيح الاستحباب وقد استشكله في التنقيح فقال ينبغي أن يسنا
جميعا ولا يسنا جميعا ولا يظهر فرق مع الاحاديث الصحيحة المرححة
بالجمع بينهما وما قاله ظاهر والله الموفق . وقد اختلف ايضا في وجوب
الصلاة على ابراهيم صلى الله عليه وسلم ففي البيان عن صاحب الفروع
حكاية وجهين في ذلك كالخلاف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما
سبقت الاشارة اليه في المقدمة والله اعلم

تنبيه : ان قال قائل ما وجه التفرقة بين الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وبين الآل في الوجوب مع كونه معطوفا عليه اذا كان مستندا للوجوب
قوله قولوا كذا فلم اوجبتم البعض دون البعض فالجواب عنه كما قيل من
وجهتين احدهما أن المعتمد في الوجوب انما هو الامر الوارد في القرآن
بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلم يأمر بالصلاة
على آله واما تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه لما سأله فبين
لهم المقدار الواجب وزادهم رتبة الكمال على الواجب وهو انما سأله عن
الصلاة عليه وهذا مبني على الخلاف في جواز حمل الامر على حقيقته
ومجازه والصحيح جوازه ، وقد يجب المسؤول بأكثر مما سئل عنه لمصلحته
كما وقع ذلك منه صلى الله عليه وسلم كثيرا كقوله حين سئل عن التطهر بماء
البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ، ولم يكن في سؤالهم ذكر ميتة
البحر

والوجه الثاني : ان جوابه صلى الله عليه وسلم ان سأله ورد بزيادات
ونقص وانما يحمل على الوجوب ما اتفقت الروايات عليه ، اذ لو كان الكل
واجبا لما اقتصر في بعض الاوقات على بعضه ، وفي بعض الطرق الصحيحة
اسقاط الصلاة على الآل وذلك في صحيح البخاري ، في حديث ابي سعيد
لكنه اثبتها في البركة مع انهم لم يسألوه عن البركة ولا امر بها في الآية
وايضا فحديث ابي حميد المتفق عليه ليس فيه الصلاة على الآل ولا فيه
البركة ايضا ، انما قال على ازواجه وذريته وبين الذرية والآل عموم وخصوص

فان قيل فلم اقتصرتم في الوجوب في كيفية الصلاة عليه على لفظ اللهم صل على محمد ولم توجبوا بقية كلامه في التشبيه ، قلنا لسقوط التشبيه في بعض اجوبته وذلك في حديث زيد بن خارجه كما تقدم فدل على عدم وجوبه

(الفصل التاسع)

فيه سؤالان احدهما لم خص ابراهيم عليه السلام بالتشبيه دون غيره من الانبياء صلوات الله عليهم والى جواب ان ذلك وقع اما اكراما له او مكافأة على ما فعل حيث دعا لامة محمد بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب او لعدم مشاركة غيره من الانبياء له في ذلك واختصاصهما بالصلاة اما لانه كان خليلا ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبا او لان ابراهيم كان منادي الشريعة حيث امره الله بقوله واذن في الناس بالحج يأتوك رجال وعلى كل ضامر ، ومحمد صلى الله عليه وسلم كان منادي الدين بقوله ربنا اتنا سمعنا مناديا ينادي للايمان ، او لانه سأل الله عز وجل في ذلك حيث رأى الجنة في المنام وعلى اشجارها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ، وسأل جبريل عن ذلك فأخبره عن حاله فقال يا رب أجر ذكرى على لسان امة محمد او لقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين او لانه افضل من بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام او لان الله سماه ابا المؤمنين في قوله : ملة ابيكم ابراهيم ، أو لامر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه لاسيما في اركان الحج ، او لانه لما بنى البيت دعا بقوله اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد فهبه مني ومن اهل بيتي ثم دعا اسماعيل للكهول ثم اسحق للشباب ثم سارة للحرائر من الاناث ثم هاجر للموالي فلذلك اختص بذكره هو وأهل بيته قلت وفي اكثر هذه الاجوبة ما يحتاج الى صحة النقل والله الموفق

وثانيهما : قال شيخنا اشتهر السؤال عن موقع التشبيه في قوله كما صليت على ابراهيم مع أن المقرر أن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمدا صلى الله عليه وسلم وحده ، أفضل من ابراهيم وآل ابراهيم

لاسيما وقد اضيف اليه آل محمد ، وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة له افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره واجيب عن ذلك بأجوبة ، الاول انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقد اخرج مسلم من حديث انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : يا خير البرية ، قال ذلك ابراهيم ، اشار اليه ابن العربي ، وأيده أنه سأل لنفسه التسوية مع ابراهيم ، وأمر امته أن يسألوا له ذلك فزاده الله تعالى بغير سؤال ، أن فضله على ابراهيم ، وتعقب بأنه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد أن علم أنه افضل •

الثاني : انه قال ذلك تواضعا وشرع لامتة ذلك ليكتسبوا بذلك الفضيلة الثالث : ان التشبيه انما هو لاصل الصلاة بأصل الصلاة ، لالقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح ، وقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فان المختار فيه أن المراد اصل الصيام لاوقته وعينه ، وهو ققول القائل ، احسن الى ولدك كما احسنت الى فلان ويريد بذلك أصل الاحسان لا قدره ، ومنه قوله تعالى وأحسن كما احسن الله اليك ، ورجح هذا الجواب القرطبي في المفهم ، فقولهم كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم معناه أنه تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم بطريق الاولى ، لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى ومحصل هذا الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهيج ونحوه ، او من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي يحصل له صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى وأكمل ، الرابع ، ان الكاف للتعليل كما في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وفي قوله تعالى فاذكروه كما هداكم ، وقال بعضهم الكاف على بابها من التشبيه ثم عدل عنه للاعلام بخصوصية المطلوب ، الخامس : ان المراد ان يجعله خليلا كما جعل ابراهيم وان يجعل لسان صدق كما جعل لابراهيم مضافا الى ما حصل له من المحبة ، وقد حصل له ذلك فقال ولكن صاحبكم خليل الله ، ويرد عليه ما يرد على الاول

قلت وهو نحو ما اجاب به القرافي في قواعده كما سأذكره قريبا ، وقربه بأنه مثل رجلين يملك الفا ويملك الآخر الفين فيسأل صاحب الالفين أن يعطى الفا اخرى نظير الذي اعطيها للاول ، فيصير المجموع للثاني اضعاف ما للاول ، السادس : ان قوله اللهم صل على محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقا بقوله وعلى آل محمد ، وتعقبه ابن دقيق العيد بأن غير الانبياء لا يمكن ان يساويهم فكيف يطلب لهم وقوع ما لا يمكن وقوعه انتهى •

وعبر شيخنا عن هذا بقوله عن ان غير الانبياء لا يمكن ان يساواوا الانبياء فكيف تطلب لهم صلاة مثل الصلاة التي وقعت لابراهيم والانبياء من الله • ثم قال ويمكن الجواب عن ذلك بأن المطلوب الثواب الحاصل لهم لاجميع الصلاة التي كانت سببا للثواب • قلت وهذا قريب مما أجاب به البلقيني فإنه قال ما لفظه ، ان تشبيه الصلاة على الآل بالصلاة على ابراهيم وآله ليس تشبيها في القدر ولا في الرتبة حتى يقال ان غير الانبياء لا يمكن ان يساويهم بل التشبيه ههنا في اصل الصلاة وذلك قدر مشترك بين الانبياء والآل • اعني مطلق الصلاة واذا كان كذلك فلا يلزم من طلب الصلاة لال كالصلاة على ابراهيم وآله ان يكون طلبا لما لم يمكن وقوعه وهو المساواة فيسقط السؤال انتهى • وقد نقل العمراني في البيان عن الشيخ ابي حامد انه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي حيث قيل له ، رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء فكيف قيل في الصلاة عليه اللهم صلى الله عليه وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم فقال قوله اللهم صل على محمد كلام تام وقوله وآل محمد عطف عليه وكما صليت على ابراهيم راجع الى الذي يليه وهو آل محمد • قلت : وادعى ابن القيم انه باطل عن الشافعي قال لانه مع فصاحته ومعرفته بلسان العرب لا يقول هذا الكلام الذي يستلزم هذا التركيب الركيك المعيب من كلام العرب ، قال شيخنا كذا قال وليس التركيب المذكور بركيك بل التقدير ، اللهم صل على محمد وصل على آل محمد كما صليت الى آخره ، فلا يمتنع تعلق التشبيه بالجملة الثانية انتهى • لكن قد تعقبه الزركشي بأنه ايضا مخالف

لقاعدته الاصولية في رجوع المتعلقات الى جميع الجمل وبأن التشبيه قد جاء في بعض الروايات من غير ذكر الآل والله اعلم .

قلت قريب من هذا الجواب قول ابن عبد السلام شبه الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة على آل ابراهيم والله اعلم .

السابع : أن التشبيه انما هو للمجموع بالمجموع فان الانبياء من آل ابراهيم كثيرة فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابراهيم وآل ابراهيم بالصفة الكثيرة التي لمحمد امكن التفاضل ونحوه عن ابن عبد السلام فانه قال آل ابراهيم انبياء وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا انبياء والتشبيه انما وقع بين المجموع الحاصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآله والمجموع الحاصل لابراهيم عليه السلام وآله فيحصل لآل ابراهيم عليه السلام من تلك العطية اكثر مما يحصل لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه العطية فيكون الفاضل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اخذ آله من هذه العطية اكثر من الفاضل لابراهيم من تلك العطية واذا كانت عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم كان افضل فاندفع الاشكال .

قلت وعبر ابن عبد السلام عن هذا ايضا في اسرار الصلاة له بقوله تشبيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله فيحصل لنا صلى الله عليه وسلم وآله من آثار الرحمة والرضوان ما يقارب ما حصل لآل ابراهيم ومعظم الانبياء آل ابراهيم لانهم ابناؤه ثم تقسم الجملة فلا يحصل لآل محمد مثل ما حصل لآل ابراهيم ولن يبلغ آل محمد الى مراتب الانبياء فيتوفر ما بقى من آثار الرحمة الشاملة لمحمد وآله على محمد صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك مشعرا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم انتهى .

وقال ابو اليمن بن عساكر ، وتعقبه شيخنا فقال ويعكر على هذا الجواب انه وقع في حديث ابي سعيد يعني الماضي مقابلة الاسم بالاسم فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ، قلت وسبقه

الى تعقبه القرافي في القواعد لكن من وجه آخر حيث جعل التشبيه في الدعاء كالتشبيه في الخبر ، قال وليس كذلك لان التشبيه في الخبر يصح في الماضي والحال والاستقبال والتشبيه في الدعاء لا يكون الا في الاستقبال والتشبيه هنا انما وقع بين عطية تحصل الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن حصلت له قبل الدعاء فان الدعاء انما يتعلق بالمعدوم المستقبل وبين عطية حصلت لابراهيم وحينئذ يكون الذي حصل له قبل الدعاء لم يدخل في التشبيه وهو الذي فضل به ابراهيم عليه السلام ، قال فاندفع السؤال من اصله لان التشبيه وقع في دعاء لا في خبر نفهم لو قيل ان العطية التي حصلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العطية التي حصلت لابراهيم لزم الاشكال لكون التشبيه وقع في الخبر لكن التشبيه ما وقع الا في الدعاء والله اعلم الثامن . ان التشبيه بالنظر الى ما يحصل لمحمد وآل محمد من صلاة كل فرد ، فرد فيحصل من مجموع صلاة المصلين من اول التعليم الى آخر الزمان اضعاف ما كان لآل ابراهيم مما لا يحصيه الا الله عز وجل .

وعبر ابن العربي عن هذا بقوله المراد دوام ذلك واستمراره ، قلت وقد قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله ، اذا صلى عبد على نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية فقد سأل الله ان يصلي على محمد كما صلى على ابراهيم وآله ، ثم اذا قالها عبد آخر فقد طلب صلاة اخرى غير التي طلبها الداعي الاول ضرورة أن المطلوبين وان تشابها مفترقان بافتراق الطالب ، وان الدعوتين مستجابتان اذ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلا بد ان يكون ما طلبه هذا غير ما طلبه ذلك لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قال ولده التاج : ان الله تعالى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على ابراهيم عليه السلام وآله كلما دعا عبد فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل واحدة منها بقدر ما حصل لابراهيم وآله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة والله اعلم .

التاسع : ان التشبيه راجع الى المصلي فيما يحصل له من الثواب

لابالنسبة الى ما يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم ، قال شيخنا وهذا ضعيف لانه يصير كأنه قال اللهم اعطني ثوابا على صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم ، ويمكن ان يجاب بأن المراد مثل ثواب المصلي على ابراهيم ، العاشر : رفع المقدمة المذكورة اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل والدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى لكن لما كان المراد من المشبه ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن ان يشبه النور بالمشكاة : وكذا ههنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم

ويؤيد ذلك ختم المطلب المذكور بقوله في العالمين ، أي كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ، ولهذا لم يقع قوله في العالمين الا في ذكر آل ابراهيم دون ذكر آل محمد يعني في الحديث الذي وردت فيه وهو حديث ابي سعيد المخرج عند مالك ومسلم وغيرهما ، وعبر الطبرسي عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكامل ، لكن من باب الحاق مالم يشتهر بما اشتهر ، وقال الحلبي ، سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت في بيت ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ، وقد علم ان محمدا وآل محمد من اهل بيت ابراهيم فكأنه قال اجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد كما اجبتها عندما قالوها في آل ابراهيم الموجودين حينئذ ، ولذلك ختم بما ختمت به الآية وهو قوله انك حميد مجيد .

وقال النووي بعد ان ذكر بعض هذه الاجوبة ، احسنها ما نسب الى الشافعي او التشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة او المجموع بالمجموع ، وقال ابن القيم : بعد ان زيف اكثر هذه الاجوبة ، الا تشبيه المجموع بالمجموع واحسن منه ان يقال هو صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم ، وقد ثبت

ذلك عن ابن عباس ، في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ، قال ، محمد من آل ابراهيم فكأنه امرنا ان نصلي على محمد وعلى آل محمد . خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ابراهيم وآل ابراهيم عموما ، فيحصل لآله ما يليق بهم ، ويبقى الباقي كله له ، وذلك القدر ازيد مما لغيره من آل ابراهيم قطعا ، وتظهر حينئذ فائدة التشبيه ، وان المطلوب له بهذا اللفظ افضل من المطلوب بغيره من الالفاظ انتهى .

ونقل شيخنا عن المجد اللغوي ، جوابا نقله عن بعض أهل الكشف حاصله ان التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لعينه وذلك ان المراد بقولنا اللهم صل على محمد ، اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في أمر الدين كالعلماء بشرعه بتقريرهم أمر الشريعة ، كما صليت على ابراهيم بأن جعلت فيهم انبياء يخبرون بالمغيبات ، فالمطلوب حصول صفات الانبياء لآل محمد وهم اتباعه في الدين كما كانت حاصله بسؤال ابراهيم هذا حاصل ما ذكره قال شيخنا وهو جيد ان سلم ان المراد بالصلاة ههنا ما ادعاه والله اعلم ، وفي نحو هذه الدعوى جواب آخر ، المراد اللهم استجب دعاء محمد في امته كما استجبت دعاء ابراهيم في بنيه ويعكر على هذا عطف الآل في الموضوعين والله المستعان . قلت وقد اطال المجد اللغوي رحمه الله في تقرير ما تقدم عزوه اليه وختم بقوله وتلخيص ذلك ان يقول المصلي اللهم صل على محمد بأن تجعل من امته علماء وصلحاء بالغين نهايات المراتب عندك كما صليت على ابراهيم بأن جعلت آله انبياء ورسلا بالغين نهايات المراتب عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما اعطيتهم من التشريع والوحي فاعطاهم التحديث فمنهم محدثون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فأشبهت الانبياء في ذلك فافهم ، فان في هذه فائدة جليلة عظيمة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

« الفصل العاشر »

المراد بالبركة في قوله وبارك النمو والزيادة من الخير والكرامة وقيل المراد التطهير من العيوب والتزكية وقيل المراد ثبات

ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت
الابل أي ثبتت على الارض وبه سميت بركة الماء بكسر اوله وسكون
ثانيه لاقامة الماء فيها وبه جزم ، وقد يوضع موضع التيمن فيقال للميمون
مبارك بمعنى انه محبوب مرغوب فيه ، والحاصل ان المطلوب ان يعطوا
من الخير اوفاه وان يثبت ذلك ويستمر ، فاذا قلنا اللهم بارك على محمد
فالمعنى اللهم آدم ذكر محمد ودعوته وشريعته ، وكثر اتباعه واشياعه وعرف
امته من يمنه وسعادته ان تشفعه فيهم وتدخله جنانك وتحلهم دار رضوانك
فيجتمع التبريك عليه الدوام والزيادة والسعادة والله المعين .

تنبيه : لم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا
عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء أن
يبارك عليه ولو مرة في العمر وأن يقولها بلفظ خبر ابي مسعود او ابي
حميد او كعب بن عجرة وظاهر كلام صاحب المغنى من الحنابلة وجوبها
في الصلاة فانه قال : وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقى ، والخرقى انما ذكر
ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والى ههنا انتهى الوجوب ، والظاهر ان
احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي والله اعلم .

(الفصل الحادي عشر)

ان زيادة الترحم في الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التشهد في الاحاديث الماضية واردة على ابن العربي
حيث بالغ في انكار ذلك فقال : حذار مما ذكره ابن ابي زيد من زيادة
وترحم ، يعني في قوله في الرسالة لما ذكر ما يستحب في التشهد ، ومنه
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فزاد وترحم على محمد وعلى آل
محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد الى آخره ، انه قريب من البدعة لانه
صلى الله عليه وسلم علمهم كيفية الصلاة عليه بالوحي ففي الزيادة عليه
استدراك يعني انه باب تعبد واتباع فيقتصر فيه على النصوص ، ومن
زاد فقد ابتدع لانه احدث عبادة في محل مخصوص لم يرد بها نص ، قلت :
ولم ينفرد بذلك فقد قال ابو القاسم الصيدلاني من الشافعية ما نصه ، ومن
الناس من يزيد ، وارحم محمدا وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم
او رحمت وهذا لم يرد في الخبر وهو غير صحيح فانه لا يقال رحمت عليه

وانما يقال رحمه ، واما الترحم ففيه معنى التكلف والتصنع فلا يحسن اطلاقه في حق الله تعالى .

ينفرد بالذكر وكذا قاله غيره وهو ظاهر ، والاحاديث في زيادتها غير واردة وقال النووي في الاذكار ، واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استجاب زيادة على ذلك وهي ارحم محمدا وآل محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقال في شرح مسلم المختار انه لا يذكر الرحمة لانه عليه السلام علمهم الصلاة بدونها وان كان معناها الدعاء والرحمة ، فلا ينفرد بالذكر وكذا قاله غيره وهو ظاهر ، والاحاديث في زيادتها غير واردة لانها كما سلفت ضعيفة لكن لا يقال مع وجودها ، لم يرد في الخبر ، وما احسن قول القاضي عياض لم يأت في هذا خبر صحيح ، اذا تقرر هذا فلعل ابن ابي زيد كان يرى ان هذا من فضائل الاعمال التي يتساهل فيها بالحديث الضعيف لاندراجه في العمومات فان اصل الدعاء بالرحمة لا ينكر واستجابته في هذا المحل الخاص ورد فيه ما هو مضعف فيتساهل في العمل به او يكون صح عنده بعضها على انه لم ينفرد بذلك ، ففي شرح الهداية نقلا عن الفقيه ابي جعفر ، اما انا فاقول : و ارحم محمدا وآل محمد واعتمادي على التوارث الذي وجدته في بلدي وبلدان المسلمين ، ومثله عن السرخسي في مبسوطه لابأس به لان الاثر ورد به من طريق ابي هريرة ولا عتب على من اتبع الاثر ولان احدا لم يستغني عن رحمة الله تعالى وهكذا قال الرستغني : وقال معنى قوله و ارحم محمدا راجع الى الامة وهذا كمن جنى جناية وللجاني اب شيخ كبير وارادوا ان يقيموا العقوبة على الجاني فيقال للذي يعاقبه ارحم هذا الشيخ الكبير وذلك راجع الى الابن حقيقة كذا هو في المحيط والله اعلم

وقد صرح ابن العربي عقب كلامه بجواز الترحم عليه في كل وقت يعني ماعدا التشهد وخالف غيره في ذلك فعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم تعين الدعاء له بلفظ الصلاة عليه وانه لا يقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معنى من التعظيم لا يشعر به لفظ الترحم ولهذا قالوا لا يصلي على غير الانبياء الا تبعا ، ويطلق لفظ الترحم على غير الانبياء

قطعا

وحكى القاضي عياض عن ابن عبد البر انه لا يدعى بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة ولكن يحث الامام تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الامام له في هذا فقال ان الصلاة من الله مفسرة بالرحمة ومقتضاه ان يقال اللهم ارحم محمدا لان المترادفين اذا استويا في الدلالة قام كل واحد منهما مقام الآخر ومال الى الجواز ايضا شيخنا حيث قال ان الانكار على ابن ابي زيد غير مسلم الا ان يكون لكونه لم يصح والا فدعوى من ادعى انه لا يقال ارحم محمدا مردود لثبوت ذلك في عدة احاديث اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وسبقه الى الجواز ايضا شيخنا المجد اللغوي فانه قال الذي اقول ان الدلالة قائمة على جواز ذلك، وذكر منها قول الاعرابي اللهم ارحمني ومحمدا، وتقريره صلى الله عليه وسلم لذلك وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس في الدعاء الطويل عقب صلاته من الليل، اللهم اني اسألك رحمة من عندك الى آخره، وقوله في حديث عائشة اللهم اني استغفرك لذنبي واسأل رحمتك وقوله يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وقوله اللهم ارجو رحمتك، وقوله الا ان يتعمدني الله برحمته .

قلت الى غير ذلك من الاحاديث السالفة وغيرها وقد اخرج النسائي مرسلا عن عكرمة قال : تظاهر رجلا من امرأته واصابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ذلك قال رحمتك الله يا رسول الله الحديث، وهو في السنن الاربعة مرفوعا لكن بدون هذه اللفظة، وفي خطبة الرسالة لامانا الشافعي ما نصه، محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم انتهى، ومحل ذلك اعني الجواز وعدمه فيما يقال مضموما الى السلام والصلاة كما افاده شيخنا وغيره

وممن صرح بجوازه كذلك ابو القاسم الانصاري صاحب الارشاد فقال بجواز ذلك مضافا الى الصلاة، لا يجوز مفردا وواقفه على ذلك ابن عبد البر والقاضي عياض في الاكمال ونقله عن الجمهور، وقال القرطبي

في المفهم انه الصحيح لورود الاحاديث به انتهى ، وجزم بعدم جوازه يعني مفردا الغزالي فقال لايجوز ترحم يعني بالتاء وكذا جزم ابن عبد البر بالمنع فقال لايجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لانه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكن خص بهذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وهو كما قال شيخنا بحث حسن قال لكن في التعليل الاول نظر والمعتمد الثاني ، وفي الذخيرة من كتب الحنفية نقلا عن محمد بن عبد الله بن عمر كراهة ذلك قال لايهامه النقص لان الرحمة غالبا انما تكون عن فعل ما يلام عليه ونحن امرنا بتعظيمهم قال ولهذا اذا ذكر الانبياء لا يقال رحمهم الله بل يصلي عليهم

فأن قيل كيف يدعى له بالرحمة وهو عين الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، فالجواب كما قاله الحافظ ابو ذرعة ابن العراقي ان كونه رحمة للعالمين من رحمة له فأن الرحمة بالمعنى المفسر بها في حقنا وهي رقة القلب مستحيلة في حق الله تعالى ، وهي في حقه اما صفة ذات والمراد بها ارادة الخير للعبد ، او صفة فعل والمراد بها فعل الخير معه والنبي صلى الله عليه وسلم اجزل حظا من ارادة الله تعالى للخير وفعله معه الخير ولا يقال هذا حاصل له كيف نطلبه لآله لان ثمرة ذلك عائدة علينا كما سبق في المقدمة الصلاة عليه ولله الحمد والرحمة .

قال البيهقي : انها تجمع معنيين : احدهما ازاحة العلة والآخر الانابة بالعمل وهي في جملة غير الصلاة الا ترى ان الله قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ففصل بينهما ، وجاء عن عمر ما يدل على انفصالهما عنده ثم اسند عنه قوله نعم العدلان ونعم العلاوة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، يعني الشناء من الله والمدح لهم والتزكية ، ورحمة أي كشف الكربة وقضاء الحاجة والله اعلم

(تحقيق ترحمت عليه)

تنبه : حكى الصفاني عن بعض أئمة اللغة المتقدمين انه قال قول الناس ترحمت عليه لحن وخطأ ، وانما الصواب رحمت عليه بتشديد الحاء ترحيما انتهى ، وهذا يرد قول الصيدلاني الماضي ، واما رحمت عليه بكسر الحاء المخففة فلم يقله احد من أئمة اللغة المشاهير فيما علمناه وان صح نقله فهو في غاية الشذوذ والضعف قاله المجد اللغوي ، ورد الزركشي قول الصيدلاني ايضا بأن ذلك من باب التضمن كما قال تعالى ، وصل عليهم أي ادع لهم وان كان لا يقال ادع عليهم فكذلك هنا ضمنت الرحمة معنى الصلاة وسبقه الى الرد ابن يونس شارح الوجيز حيث قال قول الصيدلاني انه لا يقاع ممنوع فقد نقل الجوهرى انه قال ، واما قوله فانه يشعر بالتكلف فيناظر قول ابن شبيب ان الله لا يسمى متكلما لاشعاره بالتكلف ، والاصح على مخالفته ثم ينتقض بالمتكبر والمتفضل انتهى ، والناس في هذه الصيغة بالنسبة الى الباري تعالى مأخذ ان ليس هذا محلها وبالله التوفيق

(الفصل الثاني عشر)

المراد بالعالمين فيما رواه ابو مسعود وغيره في الحديث اصناف الخلق وفيه اقوال اخرى قيل ما حواه بطن الفلك وقيل ما فيه روح وقيل كل محدث وقيل بقيد العقلاء وهذان القولان في المشارق وقيل الانس والجن فقط حكاه المنذري وحكى قولاً آخر أنه الجن والانس والملائكة والشياطين قال في الصحاح ، العالم الخلق ، والجمع العوالم ، والعالمون اصناف الخلق وقال في المحكم العالم الخلق كله ، وقيل هو ما احتواه بطن الفلك ولا واجد للعالم من لفظه لان عالما جمع اشياء مختلفة فان جعل عالم اسما لواحد منها صار جمعا لاشياء متفقة والجمع عالمون ، ولا يجمع شيء على فاعل بالسواو والنون الا هذا انتهى وأشار بقوله في العالمين الى اشتهاره الصلاة والبركة على ابراهيم في العالمين وانتشار شرفه وتعظيمه وان المطلوب لبينا عليه الصلاة والسلام صلاة تشبه تلك الصلاة وبركة

تشبه تلك البركة في انتشارها في الخلق وشهرتها وقد قال تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم وقد تقدم شيء من هذا قريبا وبالله التوفيق .

(الفصل الثالث عشر في تحقيق الحميد)

الحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد اكملها وقيل هو بمعنى الحامد ان يحمد افعال عباده والمجيد هو من المجد وهو صفة الاكرام ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لبيته وثنائه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشار الى انهما كالتعليل للمطلوب ، او كالتذليل له والمعنى انك فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الاحسان الى جميع عبادك ولله الحمد

(الفصل الرابع عشر في تحقيق الاعلين)

والمصطفين والمقربين

تقدم في بعض الاحاديث الاعلين والمصطفين والمقربين ، فاما الاعلين وهو بفتح اللام فيظهر ان المراد به الملائكة لانهم يسكنون السموات والجن هو الملا الاسفل لانهم سكان الارض ، واما المصطفين وهو بفتح الطاء والفاء فقال الزمخشري في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ، انهم المختارون من ابناء جنسهم فعلى هذا هم من الرسل اربعة نوح وموسى وعيسى وابراهيم ، اولو العزم وهو اعني محمدا صلى الله عليه وسلم سيدهم من الملائكة جماعة كثيرون كحملة العرش وجبرئيل وميكائيل ومن شهد بدرا .

وقيل المصطفون هم الذين اتخذهم صفوة فصفاهم من الادناس

وقيل هم الذين وحدوه وآمنوا به قال له ابن عباس وقيل هم اصحابه وقيل هم امته ، اما المقربون فالمراد بهم الملائكة واختلف فيهم فعن ابن عباس هم حملة العرش وبه جزم البغوي وقيل الملائكة الكروبيون عنده الذين حول العرش كجبرئيل وميكائيل ومن في طبقتهم ، وقيل هم الذين اليهم تدبير الاجرام السماوية وهم المعنيون بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ، وقيل المقربون سبعة ، اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ورضوان ومالك وروح القدس ، وملك الموت عليهم السلام ، واما المقربون من البشر فقال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ف قيل هم السابقون الى الاسلام ، وعن مقاتل السابقون هم من سبق الى الانبياء بالايمان وقيل هم الصديقون والله اعلم

(الفصل الخامس عشر في تحقيق قوله « ص »)

من سره ان يكتال بالمكيال الأوفى

قوله في بعض الاحاديث السالفة من سره ان يكتال بالمكيال الأوفى أي الاجر والثواب فحذف ذلك للعلم به وكنى بذلك عن كثرة الثواب لان تقدير بالمكيال يكون في الغالب للاشياء الكثيرة والتقدير بالميزان يكون غالبا للاشياء القليلة واكد ذلك بقوله الأوفى ويحتمل ان يكون تقديره ان يكتال بالمكيال الأوفى الماء من حوض المصطفى ، ويدل لذلك ما ذكره عياض في الشفاء وعن الحسن البصري انه قال من اراد ان يشرب بالكأس فذكر الاثر المتقدم قاله شيخ الاسلام ابو ذرعة ابن العراقي قال : والاول اقرب اذ لا دليل على هذا التقدير الخاص •

وقوله عقبه اهل البيت منصوب على الاختصاص كما في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ، وكما في قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء ، والله الموفق •

(الفصل السادس عشر في ضبط ما في حديث علي)

من مشكل

في ضبط ما في حديث علي الماضي من مشكل (فداح المدحوات)
بالمهمله فيهما أي باسط المبسوطات وهم الارضون وكان جل ثناؤه خلقها
ربوة ثم بسطها فقال جل ثناؤه والارض بعد ذلك دحاها وكل شيء بسط
ووسع فقد دحى ولذلك قيل لموضع بيض النعامة ادحى لانها تدحو البيض
أي تبسطه وتوسعه ويروى المدحيات (وباريء المسموكات) أي خالق
المرفوعات وعنى بها السموات قال الفرزدق :

ان الذي سمك السماء بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول

ويروى سامك بدل باري ومعناه رافع ، (وجبار القلوب على فطرتها)
وهو جبر العظم المكسور كأنه اقام القلوب واثبتها على ما فطرها عليه
من معرفته ، والاقرار به شقيها وسعيدها ، قال القتيبي لم اجعله من اجبر
لان أفعل لا يقال فيه ، قال وتعقبه في النهاية بأنه يكون من اللغة الاخرى
يقال جبرت واجبرت بمعنى قهرت ، (واغلق) بضم وهمزة وكسر اللام مبنى
لما لم يسم فاعله (والدامغ) المهلك يقال دماغ يدمغه دماغا ، اذا اصاب دماغه
فقتله (والجيشات) جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا ارتفع (وحمل) بضم
المهمله وكسر الميم المشدودة مبنى ايضا (واضطلع بأمرك) بالضاد المعجمة
أي نهض به لقوته عليه . (وقوله) بغير نكل أي بغير جبن واحجام في الاقدام
(ولا وهن) أي ولا ضعف في راي ويروى واهيا بالياء (والنفاذ) بالفاء
والمعجمة (وأورى) في الصحاح وري الزند بالفتح يرى وريا اذا خرجت
ناره وفيه لغة اخرى وري الزند يري بالكسر فيهما واوريته انا وكذلك
وريته (والقبس) الشعلة من النار وكل هذا استعارة (وآلاء الله) بالمد نعمه
وهو مبتدأ خبره قوله تصل بأهله اسبابه واختلف في واحدة فقيل الا
بالفتح والتنوين كرحى ، وقيل بالكسر والتنوين كمعى وقيل بالكسر
وسكون اللام والتنوين كنخى وقيل بالكسر بغير تنوين ذكر الاخير ابن

الاثير في النهاية وقيل الوكا من أفاده البرهان الحلبي فهذه خمس ورأيت
بخط شيخنا فيها خمس لغات ، الى بكسر الهمزة وفتحها وبالتنوين فيهما
والخامسة الى (وهديت) بضم الهاء وكسر الدال مبني لما لم يسم فاعله (والقلوب)
مرفوع نائب مناب الفاعل ويروى بفتح الهاء والدال
ونصب القلوب ، (والنهج) الطريق المستقيم (وموضحات)
بكسر التاء مفعول وكذا (نائرات) بكسر التاء معطوف على موضحات
وهو بنون اوله ومثناة تحت بعد الالف (وعدتك) بفتح العين المهملة وسكون
الدال يعني جنتك وفي الصحاح عدت البلد توطنته ، وعدت الليل بمكان
كذا لزمته فلم تبرح ، ومنه جنات عدن أي جنات اقامة (وأجزه) بفتح
الهمزة ثم جيم ساكنة ثم زاي مكسورة من الجزاء هكذا ضبط في عدة
نسخ من الشفا والصواب فيه كما وجد في بعض الاصول المعتمدة ، وصل
الهمزة لانه ثلاثي قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ، قلت ،
وقد وجدته في بعض الاصول بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم راء مفتوحة
من الاجر وصحح عليه وأظنه مما حرف وقرأت بخط بعض العارفين الضبط
الاول انه اصح فلعله نحو ما ورد في حديث سهل ماأجزأ منا اليوم احدكما
اجزأ فلان أي فعل فعلا ظهر أثره واراد العطا وقام فيه مقام ما لم يقمه
غيره بعد العطا ولا تفي كفايته وقوله (ثوابك المضمون) أي الذي يضمن به
لنفاسته والذي في الشفاء المحلول بدل المضمون والمعنى يحل فيه (والمعلول)
مأخوذ من العلل بفتح المهملة واللام وهو الشرب الثاني بعد النهل بفتحيتين
وهو الشرب الاول واراد العطاء بعد العطاء (والنزل) الطعام الذي يهيا
للضيف وهو بضم النون وسكون الزاي ، وتضم ايضا وهو المكان الذي
يهيا للنزول فيه وفي التنزيل ، نزلا من غفور رحيم (والخطة) الامر والقصة
والفصل القطع والله اعلم

(الفصل السابع عشر في زيادة قول المصلي سيدنا)

ذكر المجد اللغوي ما حاصله ان كثيرا من الناس يقولون اللهم صل
على سيدنا محمد وان في ذلك بحثا أما في الصلاة فالظاهر انه لا يقال اتباعا
للفظ المأثور ووقوفا عند الخبر الصحيح واما في غير الصلاة فقد انكر

صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وانكاره
يحتمل ان يكون تواضعا منه صلى الله عليه وسلم وكراهة منه ان يحمده
ويمدح مشافهة او لان ذلك كان من تحية الجاهلية او لمبالغتهم في المدح
حيث قالوا انت سيدنا وانت والدنا وانت افضلنا علينا فضلا وانت اطولنا
علينا طولا وانت الجفنة الغراء وانت ، وانت فرد عليهم وقال قولوا بقولكم
ولا تستهوينكم الشياطين وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد آدم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قوموا الى سيدكم
وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيدي في حديث
عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول بن مسعود اللهم صل على سيد
المرسلين كما تقدم وفي كل هذا دلالة واضحة وبراهين لائحة على جواز
ذلك والمانع يحتاج الى اقامة دليل سوى ما تقدم لانه لا ينهض دليلا مع
حكاية الاحتمالات المتقدمة وقد قال الاسنوي رحمه الله في المهمات في
حفظي قديما ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء اعني الاتيان بسيدنا قبل
محمد على ان الافضل هل هو سلوك الادب او امتثال الامر فعلى الاول
يستحب دون الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد
قلت وقرأت بخط بعض محققي من اخذت عنه ما نصه ، الادب مع من ذكر
مطلوب شرعا بذكر السيد ، ففي حديث الصحيحين : قوموا الى سيدكم
أي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلين اللهم صل على
سيدنا محمد فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب
فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق وان تردد في افضليته
الشيخ الاسنوي وذكر أن في حفظه قديما أن الشيخ بن عبد السلام بناء
على ان الافضل سلوك الادب او امتثال الامر والله المعين

(الباب الثاني في ثواب الصلاة على رسول الله «ص»)

في ثواب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صلى عليه
من صلاة الله عز وجل وملائكته ورسوله وتكفير الخطايا وتزكية الاعمال
ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب ، واستغفارها لقائلها وكتابة قيراط مثل

احد من الاجر والكيل بالكيل الاوفى وكفاية امر الدنيا والآخرة لمن جعل
صلاته كلها صلاة عليه ، ومحو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ، والنجاة
بها من الاهوال وشهادة الرسول بها ، ووجوب الشفاعة ورضى الله ورحمته
والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ، ورجحان الميزان وورود
الحوض والامان من العطش والعتق من النار ، والجواز على الصراط
ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ، وكثرة الازواج في الجنة ورجحانها
على اكثر من عشرين غزوة ، وقيامها مقام الصدقة للمعسر ، وانها زكاة
وطهارة ، وينمو المال ببركتها ، وتنقضي بها من الحوائج مائة بل اكثر وانها
عبادة ، واحب الاعمال الى الله ، وتزين المجالس ، وتنفي الفقر وضيق العيش
ويلتمس بها مغان الخير ، وان فاعلها اولى الناس به وينتفع هو وولده
وولد ولده بها ، ومن اهديت في صحيفته بثوابها • وتقرب الى الله عزوجل
والى رسوله ، وانها نور وتنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ
ويوجب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، وتمنع
من اغتياب صاحبها وهي من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعا في الدين
والدنيا وغير ذلك من الثواب المرغب للفتن الحريص على اقتناء ذخائر
الاعمال واجتناء الثمرة من نضائر الامال في العمل المشتمل على هذه الفضائل
العظيمة والمناقب الكريمة والفوائد الجمّة العميمة التي لا توجد في غيره من
الاعمال ولا تعرف سواه من الافعال والاقوال صلى الله عليه وسلم تسليما
كثيرا •

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا رواه مسلم وابو داود والترمذي
وقال حسن صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحه وفي بعض الفاظ الترمذي
من صلى علي مرة واحدة كتب الله له عشر حسنات وفي لفظ ، ومحي عنه
عشر سيئات وهو عند احمد بسند رجاله رجال الصحيح غير ربعي بن ابراهيم
وهو ثقة مأمون •

وعنه ايضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من

صلى علي عشرة صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه
الفا ومن زاد صباية وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة اخرجه ابو
موسى المدني بسند قال الشيخ مغلطاي لا بأس به والله اعلم وعن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال من صلى علي النبي صلى
الله عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى عليه وملائكته بها سبعين صلاة
رواه احمد وابن زنجوية في ترغيبه باسناد حسن وحكمة الرفع اذ لا مجال
للاجتهاد وفيه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا اخرجه احمد وابو نعيم والبخاري في الادب المفرد وهو عند الطبراني
في الاوسط بدون قوله ومن صلى علي مرة الى آخره ورجاله رجال الصحيح
وفي رواية من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه
عشر سيئات ورفعت له عشر درجات اخرجها النسائي وابن حبان في صحيحه
وابن ابي شيبة وليس عندهما ورفعت الى آخره ، وأخرجه الحاكم بلفظ
من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات
ورواه الطبراني في الاوسط والصغير بلفظ من صلى علي صلاة واحدة
صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرة صلى الله عليه مائة ومن صلى علي
مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع
الشهداء ، وفي سننه ابراهيم بن سالم بن شبل الهجيمي قال المنذري
لا اعرفه بعدالة ولا جرح وقال الهيثمي نحوه ، ورواه ابو بكر بن ابي عاصم
في الصلاة النبوية له وابو القاسم التيمي في ترغيبه من طريق ابي اسحق
السبيعي عن انس بلفظ صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم وزكاة فمن
صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا .

وفي رواية اخرى لابي القاسم وابي موسى المدني فان الصلاة علي
درجة لكم وهذا السند صحيح فيما قاله العراقي وليس كذلك فقد قال
ابو حاتم ان ابا اسحق لا يصح له من أنس سماع بل ولا رؤية ثم انه معلول
بالرواية الاولى فأنها من طريق ابي اسحق عن بريد بن ابي مريم عن أنس
وفيها خلف علي ابي اسحق فتارة يثبت الواسطة وتارة يحذفها ثم في اثبات

الواسطة خلف أيضا فتارة يجعله بريدا عن أنس كالرواية
الأولى وتارة يجعله بريدا عن أبيه عن أنس وهذه الرواية
عند حميد بن زنجوية في الترغيب له وتارة يجعله الحسن البصري كما أخرجها
النسائي وأما رواية الحذف فهي عند النسائي أيضا وأبي يعلى وابن السني
والطبراني والطيالسي وغيرهم وأبو اسحق ممن اختلط فرواية من سمع منه
قبل الاختلاط أولى بالصواب ، وقد رجح الدارقطني في العلل طريق بريد
عن أنس وقال أنها الصواب وفي لفظ للدارقطني في العلل وغيره البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي ، من صلى علي الحديث ، وهو من رواية أبي
اسحق عن أنس بلا واسطة وأشار إلى خطئه والله الموفق .

وفي رواية عند الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به ، من صلى علي
بلغتي صلاته وصليت عليه وكنزله سوى ذلك عشر حسنات وعند النسائي
وتمام والحافظ رشيد الدين العطار بسند حسن : ما من عبد مؤمن يذكرني
فيصلي علي إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وعند البيهقي في فضائل الأوقات كما سيأتي في الباب الأخير
من حديث أبي اسحق أيضا عن أنس رفعه ، أكثروا علي من الصلاة يوم
الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ونحوه عند
ابن بشكوال بدون الجمعة ، وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل
فاستقبل القبلة فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت أن الله قبض نفسه
فيها فدنوت منه فرفعت رأسه قال من هذا قلت عبد الرحمن ، قال ما شأنك
قلت يا رسول الله سجدت سجدة حتى ظننت أن يكون الله قد قبض نفسك
فيها فقال إن جبريل أتاني فبشرني فقال أن الله عز وجل يقول من صلى
عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه ، زاد في روايته فسجدت لله
شكرا ، أخرجه أحمد من طريق عمرو وابن أبي عمرو عن عبد الواحد
بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن جده بهذا

ورواه ابن أبي عاصم من الوجه الذي أخرجه منه أحمد فقال عن عبد
الواحد عن أبيه عن جده ورواه البيهقي وعبد بن حميد وابن شاهين كالرواية

الاولى لكن بزيادة عاصم بن عمر بن قتادة بن عمرو وعبد الواحد ، وتقل البيهقي في الخلافيات عن الحاكم قال : هذا حديث صحيح ولا اعلم في سجدة الشكر اصح من هذا الحديث انتهى ، وفيه من الخلاف غير ذلك فرواه احمد وابو يعلى الموصلي في مسنديهما والبيهقي في سننه من طريق عمرو فقال عن عبد الرحمن بن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف ، ورواه بن ابي عاصم من طريق عمر وعن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا وانا اتبعه فقال ان جبريل لقيني فقال ابشرك ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه ، ورواه ابو يعلى من رواية ابن ابي سندر الاسلمي عن مولى لعبد الرحمن بن عوف غير مسمى قال قال عبد الرحمن بن عوف كنت قائما في رحبة المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة فأخرت شيئا ثم خرجت على أثره فوجدته قد دخل حائطا من الاسواف (١) فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة فأطال السجود فيها فذكره وهو عند ابن ابي عاصم من هذا الوجه باختصار بلفظ سجدت شكرا لان جبريل اخبرني انه من صلى علي صلى الله عليه .

وساقه ايضا من طريق عبد الله بن مسلم عن رجل من بني ضمرة عن عبد الرحمن بن عوف رفعه ، اعطاني ربي فقال انه من صلى عليك من امتك صليت عليه عشرا ، ورواه ابن ابي الدنيا والبرزاز وابو يعلى وابن ابي عاصم ايضا من رواية سعد بن ابراهيم عن ابيه عن جده ، عبد الرحمن قال كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم منا خمسة او اربعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم لما ينوبه من حوائجه بالليل والنهار قال فجئته وقد خرج فاتبعته فدخل حائطا من حيطان الاسواف فصلى فسجد فأطال السجود فبكيت وقلت قبض الله روحه قال فرفع رأسه فدعاني فقال مالك فقلت يارسول الله اطلت السجود فقلت قبض الله روح رسوله

(١) موضع في المدينة

لا اراه ابدا ، قال فسجدت شكرا لربي فيما ابلاني أي فيما انعم علي في
أمتي من صلى علي صلاة من امتي كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه
عشر سيئات ، لفظ ابي يعلى

واختصره ابن ابي عاصم ولفظه ، سجدت شكرا لربي فيما ابلاني
في امتي من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة مثل ما صلى علي فليقل
عبد من ذلك او ليكثر ، ومن لفظ له آخر من صلى علي صلاة كتب الله له
عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ولفظ ابن ابي الدنيا من صلى علي
صلاة صلى الله عليه عشرا وفيه موسى بن عميدة الزبدي ضعيف جدا
وقد اخرجه الضياء في المختارة من طريق سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم يوما في وجهه
البشر فقال ان جبرئيل جاءني فقال الا ابشرك يا محمد بما اعطاك ربك من
امتك وبما اعطى امتك منك من صلى عليك منهم صلاة صلى الله عليه ومن
سلم عليك منهم سلم الله عليه وهو حديث حسن ورجال هذا السند من
رجال الصحيح لكن فيه عننة ابي الزبير ، وقد ذكر الدارقطني في العلل
ان اسحق بن ابي فروة رواه عن ابي الزبير فقال عن حميد بن عبد الرحمن
بدل سهيل لكن اسحق ضعيف والله اعلم •

وعن أنس بن مالك ومالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنهما
قالا: خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يجد احدا يتبعه ففزع عمر
فاتبعه بمطهرة يعني أداة ، فوجده ساجدا في شربة فتنحى عمر فجلس
وراءه حتى رفع رأسه قال : فقال احسنت يا عمر حين وجدتنى ساجدا
فتنحيت عني ، ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك واحدا صلى الله عليه
عشرا ورفعه عشر درجات اخرجه البخاري في الادب المفرد هكذا ، ورواه
ابو بكر بن ابي شيبه والبخاري في مسنديهما واسماعيل القاضي في فضل
الصلاة له من حديث انس وحده في مسنده مسلمة بن وردان ضعفه احمد
واختلف عليه فيه كما سأذكره بعد ، ورواه ابن ابي عاصم من طريق بريد بن
ابي مريم عن ابيه عن أنس مرفوعا بلفظ من صلى علي صلاة صلى الله عليه

عشر صلوات ومحا عنه عشر سيئات وقد مر قريبا .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فلم يجد احدا يتبعه ففزع عمر فأتاه بمطهرة من خلفه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا في شربة فتنحى عنه من خلفه حتى رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال احسنت يا عمر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني ان جبريل عليه السلام أتاني فقال من صلى عليك من امتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعته عشر درجات رواه الطبراني في الصغير من رواية الاسود بن يزيد عن عمر ومن طريق الطبراني اخرجه الضياء في المختاره ، قلت واسناده جيد بل صححه بعضهم ، وقد رواه بن شاهين في ترغيبه وابن بشكوال من طريقه ومحمد بن جرير الطبري في كتاب تهذيب الآثار له من رواية عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات فليقل عبد او ليكثر وقال بن جرير هذا خبر عندنا صحيح سنده لا علة فيه توهنه ولا سبب يضعفه قلت هذا عجيب فان عاصم ضعفه الجمهور ومع ذلك فقد اختلف الاختلاف عليه فيه فقليل عنه هكذا اخرجه ابن ابي عاصم وقيل عنه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه كما سيأتي وهو اصح وقيل عنه عن القاسم بن محمد عن عائشه والعلم عند الله تعالى

وقد رواه اسماعيل القاضي وابن ابي عاصم من رواية سلمة بن وردان قال حدثني مالك بن أوس بن الحدثان البصري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز فاتبعته بأداة من ماء فوجدته قد فرغ ووجدته ساجدا في شربة فتنحيت عنه فلما فرغ رفع رأسه فقال احسنت يا عمر حين تنحيت عني ان جبريل اتاني فقال من صل عليك صلاة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات قلت : وقد اختلف ايضا فيه على سلمة بن وردان فروى عنه هكذا وروى عنه عن أنس بن مالك كما تقدم اخرجه ابن ابي عاصم والشربة قال في النهاية بفتح

الراء حوض يكون في اصل النخلة وحولها يملأ ماء تشربه وكذا قال في الصحاح انه حوض يتخذ حول النخلة تتروى منه قال والجمع شرب وشربات انتهى وضبطها في القاموس بفتح الشين المعجمة وفتح الراء والباء الموحدة المشددة وقال انها الارض المعشبة لاشجر بها وقال في تصنيفه في الصلاة انها مجتمع النخيل قال وليس في كلام العرب له من نظير سوى جربة وهي المزرعة يعني بكسر الجيم ثم السكون مخففة والله اعلم .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب رواه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة له من طريق مولى للبراء غير مسمى ، وعن ابي بردة بن نيار رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقا من قلبه الا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات رواه ابن ابي عاصم في الصلاة له والنسائي في اليوم والليلة والسنن والبيهقي في الدعوات والطبراني وليس عند لفظ صلاة ورجاله ثقات ورواه اسحق بن راهوية والبخاري بسند رجاله ثقات ايضا ولفظه من صلى علي من تلقاء نفسه صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ، قلت وقد اختلف فيه على احد رواه ابي الصباح سعيد بن سعيد فقيل عنه هكذا وقيل عنه عن سعيد ابن عمير عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي والرواية الاولى اشبه قاله ابو زرعة الرازي وبالله التوفيق . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات اخرجه سعيد بن منصور وفيه من لم يسم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكابر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي علي باب الجنة

ذكره صاحب الدر المنظم لكنني لم اقف على اصله الى الآن واحسبه موضوعا
والله اعلم .

وعن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال انه جاءني جبريل
صلى الله عليه وسلم فقال اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احدا من
امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا
رواه الدارمي واحمد والحاكم في صحيحه وابن حبان والنسائي وهذا لفظه
وفيه نقص هو في رواية ابن حبان وغيره ولفظه خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مسرور فقال الملك جاءني فقال لي يا محمد ان الله تعالى
يقول لك اما ترضى فذكره الا انه قال احد من عبادي واسقط الجار
والمجرور في السلام وزاد في آخره بلى يارب .

وفي سنده سليمان مولى الحسن بن علي قال النسائي ليس بالمشهور
وقال الذهبي في الميزان ما روى عنه سوى ثابت النبائي انتهى ، وذكره
ابن حبان في الثقات على قاعدته فيمن لم يخرج واحتج به في صحيحه
كما ترى على ان سليمان لم ينفرد بذلك فقد رواه احمد في المسند من
طريق اسحق بن كعب بن عجرة ان ابي طلحة قال اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر فقالوا يارسول الله
اصبحت طيب النفس يرى في وجهك البشر قال : أجل أتاني آت من ربي
فقال من صلى عليك من امتك كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها ، وفي سنده ضعف ، ورواه
اسماعيل القاضي وابو بكر بن ابي عاصم وابو طاهر المخلص من رواية ثابت
البناني عن أنس عن ابي طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
يوما يعرف البشر في وجهه فقالوا انا لنعرف الان في وجهك البشر قال
أجل أتاني الآن آت من ربي فأخبرني انه لن يصلي علي احد من امتي
الا ردها الله عليه عشر أمثالها . وهكذا هو عند ابن شاهين لكن بغير
هذا اللفظ واخرجه الطبراني من هذا الوجه لكنه مختص من صلى علي
صلاة صلى الله عليه عشرا

قلت وقد حكم بعض الحفاظ بصحة اسناده وفيه نظر لانه معلول برواية ثابت عن سليمان عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه ، كذلك رواه النسائي واحمد والبيهقي في الشعب ، ورجاله موثوقون ، وتابع ثابتا على هذه الرواية اسماعيل القاضي فرواه ايضا من رواية اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده رفعه بلفظ من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا فليكثر عبد من ذلك او ليقل ، وتابع ثابتا على روايته عن أنس عن ابي طلحة ابان وعبد الحكم والزهري وابو ظلال وغيرهم .

أما رواية أبان فأخرجها ابو نعيم في الحلية بلفظ رفعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اطيب شيء نفسا فقلنا له فقال وما يمنعني وانما خرج جبريل عليه السلام آنفا فأخبرني أنه من صلى علي صلواتا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورد عليه مثل ما قاله .

واما رواية عبد الحكيم فأخرجها التيمي في الترغيب له ولفظه : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلم اراه أشد استبشارا منه يومئذ ولا اطيب نفسا قلت يارسول الله ما رأيتك قط اطيب نفسا ولا اشد استبشارا منك اليوم ، فقال ما يمنعني وهذا جبريل قد خرج من عندي آنفا فقال ، قال الله تعالى من صلى عليك صلاة صليت عليه بها عشرا ومحوت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات

وأما رواية الزهري فرواها الطبراني وابن ابي عاصم بلفظ أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهل وجهه متبشر فقلت يارسول الله انك على حالة ما رأيتك على مثلها قال وما يمنعني أتاني جبريل عليه السلام فقال بشر امتك ان من صلى عليك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات وكفر عنه بها عشر سيئات وهي عند ابن شاهين وزاد في آخره ورفع له بها عشر درجات ورد الله عز وجل مثل قوله ، وعرضت علي يوم القيامة

واخرجها الطبراني ايضا بلفظ دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت يارسول الله ما رأيتك اطيب نفسا ولا اظهر بشرا من يومك هذا ، قال : ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وانما

فارقني جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع بهها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال ان الله عزوجل وكل ملكا منذ خلقك الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك

واما رواية ابي ظلات فأخرجها ، بقي بن مخلد ومن طريقه ابن بشكوال ولفظها سمعت أنس بن مالك يقول ، لقي ابو طلحة نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته فقال يا نبي الله ما زلت حسنا وجهك ولم ارك احسن وجها منك اليوم واني لاظن ان جبريل أتاك اليوم ببعض البشارة قال نعم انطلق من عندي آتفا فأخبرني ان الله يقول ما من مسلم يصلي عليك صلاة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشرا ، وفي لفظ رويناه في فوائد ابي يعلى الصابوني من طريق ابي ظلال عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج جبريل عليه السلام من عندي آتفا يخبرني عن ربه عزوجل ما على الارض مسلم صلى عليك واحدة الا صليت عليه انا وملائكتي عشرا فأكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة واذا صليتم علي فصلوا علي المرسلين فأني رجل من المرسلين

وقد روى هذا الحديث ابو الفرج في كتاب الوفاء وفيه من الزيادة ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش لا تمر عليك الا قال صلوا علي قائلها كما صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي عاصم فيه من الزيادة وعرضت علي يوم القيامة ، وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بأبي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال بأبي انت وامي يا رسول الله اني لارى السرور في وجهك قال أجل انه أتاني جبريل آتفا فقال يا محمد من صلى عليك مرة او قال واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات ، قال رواية محمد بن حبيب ولا اعلمه الا قال وصلت عليه الملائكة عشر مرات ، أخرجه البغوي ومن طريقه الضياء في المختارة ورواه الدارقطني

في الافراد وقال : تفرد به محمد بن حبيب الجارودي عن عبد العزيز بن
ابي حازم عن ابيه قلت وكلهم ثقة لكن غلط محمد بن حبيب فيه فقلبه
وانما هو من رواته عبد العزيز بن ابي حازم عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة أخرجه اسماعيل القاضي وابن ابي عاصم بالمتن
دون القصة ، رواه ابن ابي عاصم ايضا عن طريق زهير عن العلاء به مختصرا
من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا وقد تقدم بهذا اللفظ
في اول الباب فعلى هذا لم يصب من حكم بصحته لكن قد جزم شيخنا
بأن الحديث حسن وبالله التوفيق وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق
فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد
صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلني الرب تبارك وتعالى على ذلك بكل
واحدة عشرا ، رواه ابو الشيخ بن حبان وابو القاسم التيمي في ترغيبه
والحارث في مسنده وابن ابي عاصم في كتابه ولفظه ان الله تعالى أعطى
ملكاً من الملائكة اسماع الخلائق فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة
فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان بن فلان
باسمه واسم ابيه يطلي عليك كذا وكذا وضمن بي الرب انه من صلى علي
صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله .

ورواه الطبراني في معجمه الكبير وابن الجراح في اماليه بنحوه وابو
علي الحسن بن نصر الطوسي في احكامه والبخاري في مسنده ، ولفظه ان الله
وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي علي احد الى يوم القيامة
الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك ، زاد في رواية
بعضهم واني سألت ربي عز وجل ان لا يصلي علي احد منهم صلاة الا صلى
عليه عشر امثالها وان الله عز وجل اعطاني ذلك .

وفي سند الجميع نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران بن الحميري
قال المنذري لا يعرف .

قلت بل هو معروف ولينه البخاري وقال لا يتابع عليه وذكره ابن حبان

في ثقات التابعين ، قال صاحب الميزان ايضا لا يعرف ، قال نعيم بن ضميم
ضعفه بعضهم انتهى ، وقرأت بخط شيخنا لم ار فيه توثيقا ولا تجريحا
الا قول الذهبي يعني هذا ، وعن امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرها بها ملك
موكل حتى يبلغنيها رواه الطبراني في الكبير من رواية مكحول عنه ، قلت
وقد قيل انه لم يسمع منه انما رآه رؤية والراوي له عن مكحول موسى ابن
عمير وهو الجعدي الضرير كذبه ابو حاتم •

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرها فأكثرها او أقلها رواه
ابو نعيم في الحلية عن الطبراني وسنده ضعيف وهو عند البزار بلفظ من
صلى علي من تلقاء نفسه صلى الله عليه بها عشرها ، وهذا اللفظ في سنن ابن ماجه
الا قوله من تلقاء نفسه ومدار هذين الطريقتين على عاصم ، وقد اشار
بعض الحفاظ الى ان المحفوظ بهذا الاسناد حديث من صلى علي صلاة
صلت عليه الملائكة فاصلى علي الحديث • وسيأتي قريبا وعن عمر بن نيار
ويقال ابن عقبة بن نيار البدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها
عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه
بها عشر سيئات رواه النسائي في اليوم والليلة ، وابو نعيم في الحلية ، وابو
القاسم في الترغيب والبزار في مسنده ، وزاد صلاة ، وكذا هو عند ابن
بشكوال ، وقد اختلف في سنده كما تقدم في حديث ابي بردة قريبا وراه
ابو الشيخ من طريق سعيد بن التغلبي عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه
وكان بدريا فذكره

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول : اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه
من صلى علي صلى الله عليه عشرها ، الحديث أخرجه مسلم وسيأتي في الباب

الاخير ، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته عشرا ، فليكثر عبدا او ليقل اخرجه ابن ابي عاصم في فضل الصلاة له والطبراني لكن بدون قوله فليكثر الى آخره ، وفي سنده يحيى بن عبد الحميد الحماني ضعف ، واخرجه ابن ابي عاصم ايضا من وجه آخر ضعيف بلفظ من صلى علي صلى الله عليه وملائكته فليكثر عبد او ليقل وهو عنده كذلك من وجه آخر موقوف .

وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه واسمه عبد الله بن قيس على الصحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا رواه الطبراني بسند رجاله ثقات الا حفص ابن سليمان القاري فقد ضعفه الجمهور ووثقه وكيع وغيره ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليكثر عبد او ليقل رواه الضياء المقدسي من طريق ابي نعيم وابو بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالعيالنيات ، والرشيد العطار في الاربعين له ، وفي سنده عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف مع انه قد اختلف عليه فيه كما تقدم في حديث عمر ر الله اعلم

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي ، فليقل عبد منكم او ليكثر ، رواه سعيد بن منصور واحمد وابو بكر بن ابي شيبة والبزار وابن ماجه والطيالسي وابو نعيم وابن ابي عاصم والتميمي والرشيد العطار وفي سنده عاصم بن عبيد الله وهو وان كان واهي الحديث فقد مشاه بعضهم وصحح له الترمذي ، وحديثه هذا حسن في المتابعات قاله المنذري وكذا حسن شيخنا هذا الحديث على انه قد اختلف على عاصم فيه كما سلف في حديث عمر لكن قد رواه الطبراني من غير طريقه بسند لين وبالله التوفيق ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه من صلى

علي صلاة جاءني بها ملك فاقول ابلغه عني عشرا وقل له لو كانت من هذه العشرة واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطي ، وحلت لك شفاعتي ، ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى الرب فيقول ان فلان بن فلان صلى علي نبيك مرة واحدة فيقول تبارك وتعالى ابلغه عني عشرا وقل له لو كانت من هذه العشر واحدة لما مستك النار ثم يقول ، عظمو صلاة عبدي واجعلوها في عليين ثم يخلق من صلاته بكل حرف ملكا له ثلاثة وستون رأسا الحديث اخرجه ابو موسى المدني وهو موضوع بلا ريب .

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة تعظيما لحقي جعل الله عزوجل من تلك الكلمة ملكا جناح له في المشرق وجناح له في المغرب ورجلاه في تخوم الارض وعنقه ملتوي تحت العرش فيقول الله عزوجل له صل علي عبدي كما صلى علي نبيي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة ، رواه ابن شاهين في الترغيب له وغيره والديلمي في مسند الفردوس وابن بشكوال ولفظه ما من عبد يصلي علي صلاة تعظيما لحقي الا خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ويقول له صلي علي عبدي كما صلى علي نبيي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة وهو حديث منكر . ويروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف على سنده ان لله ملكا له جناحان احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فاذا صلى العبد علي جبا انعمس في الماء ثم ينتفض فيخلق الله منه كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلي علي الى يوم القيامة ، وذكر صاحب شرف المصطفى عن مقاتل بن سليمان قال ان لله تعالى ملكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد احاطت بالعرش ما من شعرة على رأسه الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد علي النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق شعرة منه الا استغفرت لصاحبها ، يعني قائلها ، قلت وفي صحتها نظر .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني مالم يعط غيري من الانبياء وفضلني عليهم

وجعل لامتي في الصلاة علي أفضل الدرجات ، ووكل بقبري ملكا يقال له منطروس ، رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارضين السفلى وله ثمانون الف جناح في كل جناح ثمانون الف ريشة في كل ريشة ثمانون الف زغبة تحت كل زغبة لسان يسبح الله عزوجل ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي ومن لدن رأسه الى بطون قدميه افواه وألسن وريش وزغب ليس فيه موضع شبر الا وفيه لسان يسبح الله ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي حتى يموت اخرجه ابن بشكوال وهو غريب منكر بل لو اريح الوضع لائحة عليه وعن ام أنس ابنة الحسين بن علي عن ابيها رضي الله عنه قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله رأيت قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به ان الله عزوجل وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذاك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لدينك الملكين امين وفي لفظ آخر عند بعضهم وزاد ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذاك الملكان لا يغفر الله لك وقال الله عز وجل وملائكته جوابا لدينك الملكين امين رويناه في امالي الدقيقي اخرجه الطبراني وابن مردويه والثعلبي وفي سند الجميع الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو متروك

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمساجد اوتادا جلساؤهم الملائكة ان غابو فقدوهم ، وان مرضوا عادوهم وان رأوهم رحبوا بهم وان طلبوا حاجة اعانوهم فاذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن اقدمهم الى عنان السماء بايديهم قراطيس الفضة واقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيد وزادكم الله فاذا استفتحوا الذكر فتحت لهم ابواب السماء واستجيب لهم الدعاء وتطلع عليهم الحور العين واقبل الله عزوجل عليهم يوجه مالم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فاذا تفرقوا اقام الزوار يلتمسون حلق الذكر رواه ابو القاسم بن بشكوال بسند ضعيف وذكره صاحب الدار المنظم ، وعن ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم قالا قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صلوا علي صلى الله عليكم ، تقدم في
الباب الاول وحديث كفارة الذنوب وتزكية الاعمال ورفع الدرجات تقدم
في اوائل هذا الباب من حديث أنس

وعن ابي كاهل وله صحبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة
ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك
الليلة وذلك اليوم ، اخرجه ابن ابي عاصم في فضل الصلاة له والطبراني
والعقيلي في اثناء حديث طويل وفيه كان حقا على الله ان يغفر له بكل مرة
ذنوب حول وقال العقيلي فيه نظر وقال ابن عبد البر انه منكر وكذا
قاله المنذري انه منكر بهذا اللفظ ، وقال صاحب الميزان سنده مظلم والمتن
باطل ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض
اقعدوا فاذا دعا القوم فأمنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم صلوا معهم حتى تفرقوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء
يرجعون مغفور لهم رواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه •

ويحكى ان ابا العباس احمد بن منصور لما مات رآه رجل من أهل
شيراز وهو واقف في المحراب بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج
مكمل بالجواهر فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني وتوجني وادخلني
الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواها النميري وابن بشكوال في القربة وفي ترجمة جماهر من كتاب
الصلاة له ايضا ، وعن رجل من الصوفية قال رأيت الملقب بمسطح بعد
وفاته وكان ما جنا في حياته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بأي
شيء قال استمليت على بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على
النبي صلى الله عليه وسلم فصليت انا معه ورفعت صوتي
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع اهل المجلس فصلوا عليه فغفر لنا في ذلك
اليوم كلنا ، اخرجه ابن بشكوال ، وعنده ايضا من طريق ابي الحسن
البغدادي الدارمي انه رأى ابا عبد الله بن حامد بنواحي النصيبة بعد موته

مرارا وانه قال له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وانه سأله عن عمل يدخل به الجنة فقال صل الف ركعة تقرأ في كل ركعة الف مرة قل هو الله احد وانه قال لا اطيق ذلك فقال له فصل على محمد النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة كل ليلة ، وذكر الدرامي انه يفعل ذلك كل ليلة ، وعنه ايضا قال رأى بعض الناس ابا الحنفى الكاغدي بعد وفاته فى المنام وكان سيدا كبيرا فقال له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وادخلني الجنة ، فقيل له بماذا قال لما وقعت بين يديه أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى صلى الله عليه وسلم فوجدوها اكثر فقال لهم المولى جلت قدرته حسبكم ياملائكتي لاتحاسبوه واذهبوا به الى جنتي ويروى فى بعض الاخبار انه كان فى بني اسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به فاوحى الله الى نبيه موسى عليه السلام أن يغسله وصل عليه فاني قد غفرت له ، قال يارب وبم ذلك قال انه فتح التوراة يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه وقد غفرت له بذلك .

ورأى بعض الصالحين صورة قبيحة فى المنام ، فقال لها من انت قالت انا عمك القبيح قال لها فبم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي صلاة الا عرج بها ملك حتى يحيى بها وجه الرحمن عز وجل فيقول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا بها الى قبر عبيد تستغفر لقاتلها وتقر بها عينه اخرجها ابو علي بن البنا والديلمي فى مسند الفردوس له وفى سنده عمر بن حبيب القاضي ، ضعفه النسائي وغيره وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له قيراطا والقيراط مثل احد اخرجها عبد الرزاق بسند ضعيف ، وحديث من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى تقدم فى الباب الاول من حديث علي وابي هريرة رضي الله عنه وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربح الليل وفى رواية ثلث الليل قام فقال ياايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه قال ابي ابن كعب فقلت

يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت ، وان زدت فهو خير لك ، قال قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل بها صلاتي كلها قال اذا يكفي همك ويغفر ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في مسنديهما والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصححه وفيه نظر .

وفي لفظ لاحمد وابن ابي شيبة وابن ابي عاصم قال رجل يا رسول الله ارأيت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من امر دنياك وآخرتك واسناده جيد ، وفي لفظ لاسماعيل القاضي اني اصلي من الليل بدل اني اكثر الصلاة عليك وعند عبد ان المروزي في الصحابة ومن طريقه ابو موسى المدني في الذيل من رواية الحكم بن عبد الله بن حميد عن محمد بن علي بن حبان أن ايوب بن بشير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد اجمعت ان اجعل ثلث صلاتي دعاء لك الحديث انتهى ، والحديث معروف لابي ابن كعب كما سقته فان كان هذا محفوظا فلا مانع من سؤالهما معا عن ذلك والله اعلم .

وعن حبان بن منقذ رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اجعل لك ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت ، قال الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا يكفيك الله ما أهمك من امر دنياك وآخرتك أخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي عاصم في كتاب الصلاة له ، وفي اسناد رشدين بن سعد يرويه عن قرعة بن عبد الرحمن وقد ضعفهما الجمهور ، قلت لكن قد حسن هذا الحديث الهيثمي ومن قبله المنذري لشواهدة وعند ابن سمعون في الثالث عشر من أماليه من طريق محمد بن يحيى بن حبان مرسلا أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد ان اجعل ثلث صلاتي لك قال افعل ان شئت قال فصلاتي كلها قال اذا يكفيك الله أمر دنياك وآخرتك .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه

عليه وسلم فقال يا رسول الله أجعل شطر صلاتي دعاء لك قال ما شئت
قال فاجعل ثلثي صلاتي دعاء لك ، قال نعم قال فاجعل صلاتي كلها دعاء
لك قال اذا يكفيك الله الدنيا والآخرة رواه البزار في مسنده وابن ابي
عاصم في فضل الصلاة له ، وسنده عمر بن محمد بن صهبان وهو متروك
لكن شاهده حديث حبان وابي كما قدمتهما ، وعن يعقوب بن زيد بن طلحة
التيمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاني آت من ربي فقال
ما من عبد يصلي عليك صلاة الا صلى الله عليه بها عشرا فقام اليه رجل
فقال يا رسول الله اجعل لك نصف دعائي قال ما شئت قال الثلثين قال ما شئت
قال اجعل دعائي كله لك قال اذا يكفيك الله هم الدنيا والآخرة ، اخرج
اسماعيل القاضي ويعقوب من صغار التابعين فحديثه هذا مرسل أو معضل
قلت وافادت هذه الرواية التصريح بالمراد فلا يحتاج الى تأويل كما سأبينه
في الفصل الرابع من هذا الباب ولله الحمد •

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان
قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الماء للنار
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب ، وحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الانفس ، او قال من ضرب
السيف في سبيل الله رواه النميري وابن بشكوال موقوفا ، وكذا زويناه
من طريق هبة الله بن احمد الميورقي ، وهو عند التيمي في ترغيبه بلفظ الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب ، وحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس وقال من ضرب السيف في
سبيل الله وسنده ضعيف ، وصح ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا منه حتى الفرج بالفرج وعن انس بن مالك رضي الله عنه رفعه
من صلى علي مرة واحدة فتقبلت ، محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة رواه
ابو الشيخ وابو سعد في شرف المصطفى وسيأتي في الصلاة عليه يوم
الجمعة في الباب الخامس •

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لم أقف له على سند قال

من صلى علي صلاة واحدة أمر الله حافظيه أن لا يكتب عليه ذنبا ثلاثة ايام
ويروى ايضا انه قال من صلى علي صلاة واحدة لم يلج النار حتى يعود
اللبن في الضرع . قلت وفي ثبوتها كذلك نظمت وعن أنس رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيامة
من احوالها ومواطنها اكثركم علي صلاة في دار الدنيا انه قد كان في الله
وملائكته كفاية اذ يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فأمر بذلك
المؤمنين ليشبههم عليه اخرجه ابو القاسم التيمي في الترغيب له والخطيب
ومن طريقه ابن بشكوال واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق
ابن لال وسنده ضعيف جدا .

ويحكي عن الشبلي رضي الله عنه قال مات رجل من جيراني فرأيت
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال يا شبلي مرت بي احوال عظيمة وذلك
انه ارتج علي عند السؤال فقلت في نفسي من اين اتى علي ألم امت علي
الاسلام ؟ فنوديت هذه عقوبة اهمالك للسانك في الدنيا ، فلما هم بي
الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرني بحجتي
فذكرتها فقلت من انت يرحمك الله قال انا شخص خلقت من كثرة صلاتك
على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمرت ان انصرك في كل كرب ذكره
ابن بشكوال وحديث ابي هريرة الذي في آخره شهدت له يوم القيامة
وشفعت ، وحديث رويغ بن ثابت وفيه وجبت له شفاعتي كلاهما قد تقدم
في الباب الاول وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
ادركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد لكن
فيه انقطاع لان خالدا لم يسمع من ابي الدرداء واخرجه ابن ابي عاصم
ايضا وفيه ضعف

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة رواه ابو حفص
ابن شاهين في الترغيب له وفي غيره وابن بشكوال من طريقه وفي اسناده

اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي ضعيف جدا واتفقوا على تركه .
وفي لفظ عند ابي داود والحسن بن احمد البنا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله عزوجل قد وهب لكم ذنوبكم
عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح
ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة وروى بكر بن عبد الله
المزني التابعي فيما اخرجه ابوسعد في شرف المصطفى من طريقه مرفوعا
من صلى علي عشرا من اول النهار وعشرا من آخره نالته شفاعتي يوم
القيامة

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يلقي الله راضيا فليكثر الصلاة علي اخرجه الديلمي في مسند
الفردوس له وابن عدي في الكامل وابو سعد في شرف المصطفى له وسنده
ضعيف . وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا أتوا عليهم حفوا بهم ثم
بعثوا رائداهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا
اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم وديناهم فيقول تبارك
وتعالى غشوهم رحمتي فيقولون يا رب ان فيهم فلانا الخطا انما اغتبقهم (۱)
اغتباقا فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم
رواه البزار وسنده حسن وان كان فيه زائدة من ابن ابي الرقاد وهو منكر
الحديث وزياد النميري وهو ضعيف فان لحديثهما شواهد مع انها قد
وثقا ايضا والله اعلم .

وعن علي رضي الله عنه انه قال لولا أن أنس ذكر الله عز وجل ما تقربت
الى الله عز وجل الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل يا محمد ان الله عز وجل
يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي رواه بقى بن
مخلد ومن طريقه ابن بشكوال من رواية رجل غير مسمى عن مجاهد عن

(۱) اغتبقهم لم يحضر الا في آخر المجلس

علي ويروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي واحيا سنتي واكثر الصلاة علي ذكره صاحب الدر المنظم ولم اقف له على اصل معتمد الا ان صاحب الفردوس عزاه لانس بن مالك ولم يسند ولده ، وعزاه غيره لفوائد الخلعي من حديث ابي هريرة والله اعلم .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : ان لآدم من الله موقفا في فسيح العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة سحوق (۱) ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من لم ينطلق به من ولده الى النار قال فبينما آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم منطلق به الى النار فينادي آدم يا احمد ، يا احمد فيقول ليك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك منطلق به الى النار فاشد الميزر واسرع في اثر الملائكة واقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لانعصي الله ما أمرنا ونفعل ما تؤمر فاذا آيس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بيده فيقول يارب اليس قد وعدتني أن لاتخزيني في امتي فيأتي النداء من عند العرش اطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام فأخرج من حجري بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول العبد يا رسل ربي قفوا حتى اكلم هذا العبد الكريم على ربه فيقول بأبي وامي ما احسن وجهك واحسن خلقك فقد اقلنتي عثرتي ورحمت عبرتي فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصليها علي وقد وفتك احوج ما كنت اليها أخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله من طريق كثير بن مرة الحضرمي عن عبد الله ومن طريق النميري وذكره ابن البنا وسنده هالك وفي بعض الآثار مما لم اقف على سنده ليردن الحوض علي اقوام

(۱) سحوق اي طويلة بعد ثمرها عن المجتني

ما عرفهم الا بكثرة الصلاة على صلى الله عليه وسلم

وعن كعب الاحبار قال اوصى الله عزوجل الى موسى عليه السلام في بعض ما أوحى اليه ياموسى لولا من يحمدني ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت من الارض ورقة ، ياموسى لولا من يعبدني ما مهلت من يعصيني طرفة عين ، ياموسى لولا من يشهد ان لا اله الا الله لسيلت جهنم على الدنيا ياموسى اذا لقيت المساكين فسألهم كما تسائل الاغنياء فان لم تفعل ذلك فاجعل كل شيء علمت او قال عملت تحسب التراب يا موسى اتحسب ان لا ينالك من عطشي يوم القيامة قال : الهى نعم ، قال فأكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ، رواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ عن الله عزوجل انه اظهر في اللوح المحفوظ ان يخبر الرفيع وان يخبر اسرافيل وان يخبر اسرافيل ميكائيل وان يخبر ميكائيل جبريل وان يخبر جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم انه من صلى عليك في اليوم واللييلة مائة مرة صليت عليه الف صلاة وتقضى له الف حاجة أيسرها ان يعتق من النار ، اخرجه ابن الجوزي من طريق الخطيب ونقل عنه انه قال هذا حديث باطل بهذا الاسناد . وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجا رأيت رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوزه اخرجه الطبراني في الكبير . والديلمي في مسند الفردوس وابن شاذان في مشيخته مطولا وفي سنده علي بن زيد ابن جدعان وهو مختلف فيه ورواه الطبراني من غير طريقه بسند ضعيف ايضا وهو عند ابي موسى المدني في الترغيب وعده في رواية فرج بن فضالة عن هلال ابي جيلة عن سعيد بن المسيب وقال هذا حديث حسن جدا وقال الرشيد العطار هذا أحسن طرقه ، وأخرجه التيمي وغيره مطولا ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن في مسجد المدينة فقار

رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه
بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من امتي قد سلط عليه عذاب القبر فجاءه
وضوءه فاستفذه منه ورأيت رجلا من امتي احتوته الشياطين فجاءه ذكر الله
فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من امتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته
صلاته فاستنفذته من بين ايديهم ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد
حوضا منع فجاءه صيامه فسقاه وأرواه ، ورأيت رجلا من امتي والنيون
قعود حلقا ، حلقا كلما دنا الى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده
وأقعه الى جنبي ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة
وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه حجه
وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخله في النور ، ورأيت رجلا من امتي
يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقالت يا معشر المؤمنين
كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلموه وصافحوه ورأيت رجلا من امتي يتقي
النار وحرها وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه
وظلا على رأسه • ورأيت رجلا من امتي اخذته الزبانية من كل مكان
فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وسلماه الى
ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من امتي هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه
من الله فأخذ صحفته فجعلها في يمينه ، ورأيت رجلا من امتي قد خف
ميزانه فجاءته أفراطه فثقلوا ميزانه • ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير
جهنم فجاءه وجهه من الله تعالى فأنقذه منها ورأيت رجلا من امتي هوى الى
النار فجاءته دموعه التي بكأها من خشية الله فاستخرجته من النار •
ورأيت رجلا من امتي يرعد على الصراط كما ترعد السعفة فجاءته صلاته
علي فسكنت رعدته ورأيت رجلا من امتي غلقت ابواب رحمة دونه فجاءته
شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له ابواب الجنة وأخرجه مطولا
الباغيان في فوائده عن ابي عمرو بن منده بسنده الى مجاهد عن عبد الرحمن
بن سمره وقال غريب • وروى من حديث يحيى بن سعيد الانصاري وعبد
الرحمن بن حرمة وعلي بن زيد وسعيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب • قلت
وقد ضعف الحديث الذهبي في الميزان وأخرجه القاضي ابو يعلى في كتاب

ابطال التأويلات لأخبار الصفات وفيه من الزيادة ورأيت رجلا جاثيا على
ركبته وبينه وبين الرب حجاب فجاءته محبتي فأخذت بيده وأدخلته على الله
وذكر الشيخ العارف ابو ثابت محمد بن عبد الملك الديلمي في كتابه
أصول مذاهب العرفاء بالله ما معناه أن هذا الحديث وان كان غريبا عند اهل
الحديث فهو صحيح لا شك فيه ولا ريب حصل له العلم القطعي بصحته من
طريق الكشف في كثير من وقائعه وأحواله . كذا قال والعلم عند الله تعالى .
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة رواه ابن
شاهين في ترغيبه وغيره وابن بشكوال من طريقه وابن سمعون في اماليه
وهو عند الديلمي من طريق ابي الشيخ الحافظ وأخرجه الضياء في المختارة
وقال لا أعرفه الا من حديث الحكم بن عطية ، قال الدارقطني حدث عن ثابت
أحاديث لا يتابع عليها وقال احمد لا بأس به الا ان ابا داود الطيالسي روى عنه
احاديث منكورة قال وروي عن يحيى بن معين انه قال هو ثقة . قلت وقد
رواه غير الحكم وأخرجه ابو الشيخ من طريق حاتم بن ميمون عن ثابت
ولفظه لم يمت حتى يبشر بالجنة وبالجملة فهو حديث منكر كما قاله شيخنا .
ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اكثركم علي صلاة
اكثركم ازواجا في الجنة ذكره صاحب الدر المنظم لكني لم اقف عليه الى
الآن . وعن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال حجوا الفرائض فانها اعظم اجرا من عشرين غزوة في سبيل الله
وان الصلاة علي تعدل ذا كله . أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن
طريق ابي نعيم بسند ضعيف وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزاته
بأربع مائة حجة قال فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد ولا الحج
قال فأوحى الله عز وجل الى ما صلى عليك أحد الا كتبت صلاته بأربع مائة
غزاة كل غزاة بأربع مائة حجة أخرجه ابو حفص المياشي في المجالس المكية
له وهو تألف لوائح الوضع عليه ظاهرة .

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة وقال لا يشبع مؤمن خيرا حتى يكون منتهاه الجنة . أخرجه ابن وهب وابن بشكوال من طريقه وابن حبان وأبو الشيخ ومن طريقة الديلمي من طريق دراج وهو مختلف فيه واسناده حسن وهو عند ابي يعلي الموصلي في مسنده والبيهقي في أدبه من طريقه أيضا لكن يلفظ أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه او كساها فمن دونه من خلق الله فانه له زكاة ، وأيما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانه له زكاة وأخرجه البخاري في الادب المفرد بنحوه وقد ترجم له ابن حبان فقال الفصل بذكر البيان بأن صلاة الداعي ربه على صفيه صلى الله عليه وسلم في دعائه تكون له صدقة عند عدم القدرة عليها انتهى .

وقد سئل بعضهم عن الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والصدقة أيهما افضل فقال الصلاة على محمد فقيل له سواء كانت الصدقة فرضا او نقلا فقال نعم لان الفرض الذي افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالفرض الذي على عباده فقط ولا يخفى رده والله الموفق .

وعن انس ، رفعه من صلى علي في يوم مائة مرة كتب الله له بها الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة وكتب الله له مائة صدقة مقبولة ومن صلى علي ثم بلغتني صلاته صليت عليه كما صلى علي ومن صليت عليه نالته شفاعتي رواه ابو سعد في شرف المصطفى واحسبه لا يصح . عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم اخرجها احمد وابو الشيخ في الصلاة النبوية له وكذا ابن ابي عاصم وفي سنده ضعف وهو عند الحارث وابي بكر بن ابي شيبة في مسنديهما وزاد فيه وسلوا الله عز وجل لي الوسيلة فأما سألوهم وما اخبرهم فقال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان

اكون انا هو ، ورواه ابو القاسم التيمي في الترغيب ، ولفظه : اكثروا من الصلاة علي فانها لكم زكاة واذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فانها ارفع درجة في الجنة وهي لرجل وانا ارجو ان اكونه •

وعن علي بن ابي طالب رفعه صلاتكم علي محرزة لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لاعمالكم ، وذكره الديلمي تبعا لايه بلا اسناد وكذا الاثليبي ويروي في بعض الاخبار مما حكاه ابو حفص عمر بن الحسين السمرقندي في كتابه رونق المجالس انه كان بمدينة بلخ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفي الرجل وقسم ابناه المال بينهما نصفين وكان في الميراث الذي خلفه ابوهما ثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما فقال اكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين فقال الآخر لا والله بل النبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يقطع شعره صلى الله عليه وسلم فقال الكبير للأصغر تأخذ هذه الثلاث شعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فأخذ الكبير جميع المال وأخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه وصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويعيدها الى جيبه فلما كان بعد ايام فني مال الكبير وكثر مال الصغير فعاش اياما وتوفي فرآه بعض الصالحين في النوم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له الى الله تعالى حاجة فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الى أن كل من عبر على قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا •

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ، سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه اخرجه ابن منده وقال الحافظ ابو موسى المدني انه حديث غريب حسن وسيأتي في الباب الرابع في اثناء حديث لأنس لكن بقيد الجمعة والله اعلم

وعن خالد بن طهمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة اخرجه التيمي في ترغيبه هكذا

وهو منقطع وقد تقدم قريبا حديث لابن مسعود مما يدخل في هذا المعنى وفي الفردوس بلا اسناد عن علي رفعه من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ، وعن وهب بن منبه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة اخرجها التيمي في ترغيبه ايضا والنميري وابن بشكوال وقال ابو غسان المدني من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة في اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل أي الاعمال احب الى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا محمد وحب علي بن ابي طالب رواه الديلمي في مسند الفردوس له وسنده ضعيف ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة اخرجها الديلمي ايضا بسند ضعيف ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبذكر عمر بن الخطاب رواه النميري وعن سمرة السوائي والد جابر رضي الله عنهما قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ما اقرب الاعمال الى الله قال صدق الحديث واداء الأمانة ، قلت يا رسول الله زدنا قال صلاة الليل وصوم الهواجر قلت يا رسول الله زدنا قال كثرة الذكر والصلاة علي تنفي الفقر قلت يا رسول الله زدنا قال من أم قوما فليخفف فان فيهم الكبير والعليل والصغير وذا الحاجة اخرجها ابو نعيم بسند واخرجها القرطبي بلا اسناد من حديث ابي بكر الصديق وجابر بن عبد الله ويحتاج ذلك الى تحرير

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الفقر وضيق العيش والمعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد او لم يكن فيه احد ثم سلم علي واقرا قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فأدر الله

عليه الرزق حتى افاض على جيرانه وقراباته رواه ابو موسى المدني بسند
ضعيف •

وحكى ابو عبد الله القسطلاني انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فشكا اليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك ما نصون به وجوهنا عن
التعرض الى أحد من خلقك واجعل لنا اللهم اليه طريقا سهلا من غير تعب
ولا نصب ولا منه ولا تبعه وجنبنا اللهم الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان
وحل بيننا وبين أهله واقبض عنا ايديهم واصرف عنا قلوبهم حتى لا تنقلب الا فيما
يرضيك ولا نستعين بنعمتك الا على ما تحب يا ارحم الراحمين •

وعن حسن ، اظنه البصري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ القرآن وحمد ربه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم فقد التمس الخير من مظانه واخرجه النميري هكذا وهو في شعب
الايمان للبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قرأ القرآن
وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه
فقد طلب الخير من مظانه وسنده ضعيف •

وعن عبد الله بن عيسى قال كأن يقال فذكر مثله لكن قال بدل وحمد
ربه ودعا الله عز وجل اخرجه النميري ايضا وابن بشكوال بسند ضعيف
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة اخرجه الترمذي
وقال حسن غريب انتهى وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني
انه تفرد به قلت وقد اختلف عليه فيه ، فقيل عن عبد الله بن شداد
عن ابن مسعود بلا واسطة هذه رواية الترمذي والبخاري في تاريخه
الكبير وابن ابي عاصم وكذا هي عند ابي الحسين النوسي في مشيخته من
الطريق التي اخرجها الترمذي وقيل عن عبد الله بن شداد عن ابيه عن ابن
مسعود هكذا اخرجه ابو بكر بن ابي شيبه ومن طريقه رواه ابن حبان
في صحيحه وابو نعيم وابن بشكوال وهكذا رواه ابن ابي عاصم ايضا

في فضل الصلاة له وابن عدي في كامله والدينوري في مجالسته والدارقطني في الافراد والتميمي في الترغيب وابن الجراح في اماليه وغيرهم وهذه الرواية اكثر واشهر ، والزمعي قال فيه النسائي ليس بالقوي لكن وثقه يحيى بن معين فحسبك به وكذا وثقة ابو داود وابن حبان وابن عدي وجماعة و اشار البخاري في التاريخ ايضا الى ان الزمعي رواه عن ابن كيسان عن عتبة بن عبد الله عن ابن مسعود والله اعلم .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده رواه ابن بشكوال بسند ضعيف وروى ان امرأة جاءت الى الحسن البصري فقالت له يا شيخ توفيت لي بنية وأريد أن اراها في المنام فقال لها الحسن صلى اربع ركعات واقراي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الهكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضجعي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تنامي ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب ، وعليها لباس القطران ويدها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار فلما انتهت جاءت الى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريرا منصوبا وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من نور فقالت يا حسن اتعرفني فقال لا ، فقالت انا ابنة تلك المرأة التي امرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها الحسن ان امك وصفت لي حالك بغير هذه الرواية فقالت له هو كما قالت قال فيماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين الف نفس في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي ، فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل منه واعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وبلغ نصيبي ما قد رأيت وشاهدته .

وذكر ابو الفرج البغدادي في المطرب قال ذكر في بعض الاخبار ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى موسى عليه السلام انني جعلت فيك عشرة آلاف

سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتي ، وأحب ما تكون الي وأقرب ما تكون انت مني اذا ذكرتني وصلت على محمد صلى الله عليه وسلم قلت وقد عزاه بعضهم لرسالة القشيري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى فلينظر في ذلك • وذكر ابو نعيم الحافظ في الحلية عن كعب قال اوحى الله الى موسى صلى الله عليه وسلم يا موسى لولا من يحمدي ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت من الارض حبة وذكر اشياء كثيرة الى ان قال يا موسى اريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وذكر صاحب الدر المنظم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثركم علي صلاة اقربكم مني غدا لكن لم اقف على سنده ولا من اخرجه ، وقد تقدم حديث ابن مسعود ، اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة قريبا ، ويأتي حديث انس اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا في الباب الرابع ان شاء الله تعالى •

وذكر العلامة مجد الدين الفيروز آبادي بسنده الى ابي المظفر السمرقندي قال دخلت يوما في مغارة كعب فضلت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام قد رأته فقال لي : تجد ، اي امش فمشيت معه فظننت فقلت لعله خضر فقلت ما اسمك قال خضر ابن انشا ابو العباس ورأيت معه صاحبا فقلت ما اسمك فقال الياس بن بسام فقلت رحمكما الله هل رأيتما محمدا صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قلت بعزة الله وبقدرته لتخبراني شيئا حتى اروى عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن صلى على محمد الا نضر به قلبه ونوره الله عز وجل • وسمعت الخضر والياس يقولان كان في بني اسرائيل نبي يقال له اسمويل قد رزقه الله النصر على الاعداء وانه خرج في طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر اعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه فخرج في اربعين رجلا فجعلوه في ناحية البحر فقال اصحابه كيف تفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار اعداؤهم في ناحية البحر ففرقوا اجمعون

قال الخضر ، كان بحضرتنا ، وسمعتهما يقولان : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء ، وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد الا احبه الناس وان كانوا أبغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل . وسمعناه يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة ، وسمعتهما يقولان : جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب ان يراك فقال ائتني به فقال انا ضير البصر فقال قل له ليقل في سبع اسبوع يعني في سبع ليال صلى الله على محمد فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فرآه في المنام فكان يروي عنه الحديث ، وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا فاذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فان الناس لا يغتابونكم ويمنعكم الملك من ذلك .

هذه النسخة ذكرها المجد رحمه الله باسناده وتبعته في ذكرها ولا اعتمد على شيء منها والفاظها ركيكة والشيخ رضي الله عنه كان ممن يقول ببقاء الخضر وهي مسألة مشهورة ليس هذا محلها والله المستعان وقد تقدم في الباب الاول كيفية من الصلاة توجب رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام وتأتي في آخر الباب كيفية اخرى . وروينا في الصلاة لعبد الرزاق الطبرسي بسند لا اشك في بطلانه ان ابراهيم التيمي كان جالسا بفناء الكعبة يذكر الله ويحمده ويسبحه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله عليهم اذ جاءه الخضر فقال له عندي هدية لك انظره كل يوم قبل ان تبرز الشمس فاقرأ بسم الله الرحمن الرحيم واقرأ سبع مرات فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغفر لنفسك واستغفر للمؤمنين والمؤمنات

الاحياء منهم والاموات فافعل ذلك قبل ان تغرب الشمس ايضا وقل يا رب علمنيه الخضر فان قلته مرة في عمرك كفاك وفضل عنك قال فقلت له من علمك هذا قال محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له علمني شيئا اذا فعلته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي قال اذا صليت المغرب فقم وصل العشاء الآخرة من غير ان تتكلم وسلم بين كل ركعتين واقرا في كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو الله احد ثلاثا فاذا صليت العشاء وانصرفت الى منزلك فلا تكلم احدا من أهل بيتك ولا تخبرهم وصل ركعتين حين تريد ان تنام تقرا فيهما بالفاتحة مرة وقل هو الله احد سبعا وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم من سجودك سبعا وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا فاذا رفعت رأسك من السجود واستويت جالسا فارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا اله الاولين والآخرين يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا الله ، يا الله ، يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فتقول هذا ايضا مرة ثم نم مستقبل القبلة عن يمينك قال فسأته عن من اخذ هذا فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اوحى اليه به ، قال ابراهيم فلم ازل اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الفراش حتى ذهب بي النوم تلك الليلة كلها واصبحت فصليت الفجر فلما ارتفع النهار نمت فجاءني الملائكة فحملوني وأدخلوني الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر وقصرا من زمرد اخضر وقصرا من لؤلؤ ابيض ورأيت انهارا من الماء واللبن والعسل والخمر ورأيت في قصر منها جارية اشرفت علي فاذا وجهها اشد بياضا من نور الشمس الضاحية وعليها ذوابتان قد سقطتا على الارض من اعلا القصر فسألت الملائكة الذين حولي لمن الجارية والقصر ف قيل لمن فعل ما فعلت فلم اخرج من الجنة حتى سقيت وأطعمت وردوني الى الموضع الذي كنت نائما فيه فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا من الانبياء وسبعون صفا من الملائكة كل صف منهم ما بين المشرق والمغرب فسلموا علي وجلسوا عند رأسي فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم

بيدي ومن معه من الملائكة والانبياء فقلت له يا رسول الله اخبرني الخضر انه سمع منك كذا فقال صدق ابو العباس هو العالم في الارض وهو رأس الابدال وهو جند الله في ارضه قلت يا رسول الله فهل لهذا العمل ثواب سوى هذا فقال وأي ثواب افضل من رؤيتي ورؤية الانبياء والملائكة ودخول الجنة والاكل من ثمارها والشرب من مائها فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا فلم ير ذلك فقال والذي بعثني بالحق انه ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويأمن من مقتته وغضبه وينادي مناد ان الله قد غفر لك في هذه الساعة مغفرة تملو جميع مغفرته من المؤمنين والمؤمنات في شرق وغرب ويؤمر صاحب الشمال ان يكتب عليه سيئة الى السنة القابلة •

قلت وهذا منكر بل لوائح الوضع ظاهرة عليه ولا استبيح ذكره الا مع بيان حاله وبالله التوفيق •

وعن محمد بن القاسم رفعه ، لكل شيء طهارة وغسل ، وطهارة قلوب المؤمنين من الصدا ، الصلاة علي صلى الله عليه وسلم رواه هكذا معضلا • وروى ابو القاسم التيمي في ترغيبه قال اخبرنا ابو محمد الخباري سمعت ابا احمد عبد الله بن بكر بن محمد العالم الزاهد بالشام في جبل لبنان يقول : ابرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب الله عز وجل احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه وانها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وذكر • وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى علي في بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه ، هكذا ذكره المجد اللغوي وعزاه الى ابي الفتح الازدي في الثامن من فوائده ، وفي ثبوته نظر والله الموفق •

وعن محمد بن سعيد بن مطرق وكان من الاخيار الصالحين قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا آويت الى مضجعي عددا معلوما اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فاني في بعض الليالي قد اكلت العدد فأخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة واذا انا بالنبي صلى الله عليه

وسلم قد دخل علي من باب الغرفة فأصاب الغرفة به نور ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي تكثر به الصلاة علي اقبله فكنت استحي ان اقبله من فيه فاستدرت بوجهي فقبل خدي فاتبتهت فزعا من فوري واتبتهت صاحبتي التي بجنبي فاذا بالبيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك من قبلته في خدي نحو ثمانية ايام تجد زوجتي كل يوم الرائحة في خدي رواه ابن بشكوال ، ويروي ان من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فليقل اللهم صلى علي محمد كما امرتنا ان نصلي عليه اللهم صل علي محمد كما هو أهله اللهم صل علي محمد كما تحب وترضى له فمن صلى عليه بهذه الصلاة عددا وترا رآه في منامه ويزيد معها اللهم صل علي روح محمد في الارواح اللهم صل علي جسد محمد في الاجساد اللهم صل علي قبر محمد في القبور •

وروى ابن بشكوال من طريق ابي المظرف عبد الرحمن بن عيسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم خمسين مرة صافحته يوم القيامة انتهى • وذكر ابو الفرج عبدوس رواية عن ابي المظرف انه سأله عن كيفية ذلك فقال ان قال اللهم صل علي محمد خمسين مرة اجزاه ان شاء الله تعالى وان كرر ذلك فهو احسن •

« هذه فصول نختم بها الباب الثاني »

الفصل الاول

قال الاتليشي أي عم ارفع وأي وسيلة اشفع وأي عمل انفع من الصلاة علي من صلى الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته فالصلاة عليه اعظم نور وهي التجارة التي لا تبور وهي كانت هجيري الاولياء في المساء والبكور فكن مثابرا على الصلاة علي نبيك فبذلك تطهر من غيبك ويزكو منك العمل وتبلغ غاية الأمل ويضيء نور قلبك وتنال مرضاة ربك وتؤمن من الأهوال يوم المخاوف والاولجال صلى الله عليه وسلم تسليما كما كرمه الله برسالته وحلته تكريما ، وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما وانشد ابو سعيد محمد بن ابراهيم

السلمسي :

اما الصلاة على النبي فسيرة
وبها ينال المرء عز شفاعته
كن للصلاة على النبي ملازما
مرضية تمحي بها الاثام
يبني بها الاعزاز والاکرام
فصلاته لك جنة وسلام

وانشد ابو حفص عمر بن عبد الله بن يزال لنفسه :

ايا من اتى ذنبا وفارق زلة
تعاهد صلاة الله في كل ساعة
فتكفيك هما اي هم تخافه
ومن لم يكن يفعل فان دعاءه
عليك صلاة الله ما لاح بارق
وما طاف بالبيت الحجيج وما لبأ

وانشد الرشيد العطار الحافظ :

الا ايها الراجي المثوبة والاجرا
عليك باكثر الصلاة مواظبا
وافضل خلق الله من نسل آدم
فقد صح ان الله جل جلاله
فصلى عليه الله ما جنت الدجا
وتكفير ذنب سالف انقض الظهرا
على احمد الهادي شفيح الوري طرا
وازكاهم فرعا واشرفهم نجرا
يصلي على من قالها مرة عشرا
واطلعت الافلاك في افقها فجرا

وانشد يحيى بن يوسف الصرصي لنفسه :

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه
واذا الفتى صلى عليه مرة
صلى عليه الله عشرا فليزد
فهو البخيل وزده وصف جبان
من سائر الاقطار والبلدان
عبد ولا يجنح الي نقصان

« الفصل الثاني قرن الله ذكر نبينا والصلاة عليه بذكره »

كما ان الله سبحانه وتعالى قرن ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بذكره في الشهادتين ، وفي جعل طاعته طاعته ، ومحبته محبته كذلك قرن
الثواب على الصلاة عليه بذكره تعالى فكما انه قال اذكروني اذكركم ،
وقال اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي ، واذا ذكرني في ملا

ذكرته في ملا خير منهم كما ثبت في الصحيح كذلك فعل في حق نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بأن قابل صلاة العبد عليه بأن يصلي عليه
سبحانه عشرا وكذلك اذا سلم عليه يسلم عليه عشرا فله الحمد والفضل .

(الفصل الثالث فائدة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها)

قال القاضي ابو بكر بن العربي قد قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها فما فائدة هذا الحديث قلنا : اعظم فائدة وذلك ان القرآن اقتضى ان من
جاء بحسنة تضاعف عشرا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فيقتضي
القرآن ان يعطي عشر درجات في الجنة فأخبر الله تعالى انه يصلي على محمد صلى الله
رسوله عشرا ، وذكر الله للعبد اعظم من الحسنة مضاعفة . قال وتحقيق ذلك ان الله تعالى
لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره كذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره يعني
كما تقدم . قلت قال الفاكهاني وهذه نكتة حسنة جاد فيها وأفاد انتهى .
لكن قد قال العراقي بل لم يقتصر سبحانه وتعالى في الصلاة على نبيه بأن
يصلي على المصلي عليه بالواحدة عشرا بل زاده على ذلك رفع عشر درجات
وحط عشر سيئات كما تقدم في حديث انس وزاده ايضا على ذلك كتابة عشر
حسنات مع ما تقدم كما في حديث ابي بردة بن نيار وعمير بن نيار وزاد في
حديث البراء ، وكن له كعتق عشر رقاب ، وفي اسناده من لم يسم .

وفي هذه الاحاديث دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة
الله على المصلي وتضعيف الحسنات وتكفير السيئات ورفع الدرجات
وان عتق الرقاب مضاعفة فأكثر من الصلاة على سيد السادات ومعدن اهل
السعادات فانها وسيلة لنيل المسرات ، وذريعة لانفس الصلوات ومنع المضرات
ولك بكل صلاة صليتها عليه عشر صلوات ، يصليها عليك جبار الارضين
والسموات مع حط سيئات ، ورفع درجات ، وصلاة ملائكته الكرام عليك
في دار المقام ، صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا .

« الفصل الرابع في معنى اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي »

قوله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي معناه اكثر الدعاء فكم اجعل لك من دعائي صلاة عليك ؟ وقد صرحت الرواية الاخرى بذلك كما قدمناه وقيل المراد الصلاة حقيقة والمراد نفس ثوابها او مثل ثوابها . قال بعض شراح المصاييح الصلاة هنا بمعنى الدعاء والورد ومعناه أن لي زمانا ادعو فيه لنفسي فكم اصرف من ذلك الزمان للصلاة عليك فلم ير صلى الله عليه وسلم ان يعين له في ذلك حدا لتلايق عليه باب المزيد فلم يزل يفوض الاختيار اليه مع مراعاة الحث على المزيد حتى قال اجعل لك صلاتي كلها أي اصلي عليك بدل ما ادعو به لنفسي فقال اذا يكفى همك أي ما أهمك من أمر دينك ودنياك ، لان الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم وهي في المعنى اشارة له بالدعاء لنفسه كما في قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين ، فقد علمت أنك ان جعلت الصلاة على نبيك معظم عبادتك كفاك الله هم دنياك وآخرتك

فائدة : هذا الحديث اصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه اجعل لك صلاتي كلها قال اذا يكفى همك ، واما من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم مع العلم بكماله في الشرف فلعله لاحظ أن معنى طلب الزيادة أن يتقبل قراءته فيثيبه عليها واذا ائيب أحد من الامة على فعل طاعة من الطاعات كان للذي علمه نظير اجره وللمعلم الأول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك ، فهذا معنى الزيادة في شرفه وان كان شرفه مستقرا حاصل ، وقد ورد في القول عند رؤية الكعبة . اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ، فاذا عرف هذا عرف أن معنى قول الداعي اجعل مثل ثواب ذلك أي تقبل هذه القراءة ليحصل ثواب ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم . هذا حاصل ما تلقنته عن شيخنا وهو حسن والله الموفق .

« الفصل الخامس : حديث اولى الناس في اقربهم منه في القيامة »

قوله في حديث ابن مسعود اولى الناس بي أي اقربهم منه في القيامة وقد بوب عليه ابن حبان في صحيحه ، ذكر البيان بأن اقرب الناس في القيامة يكون من النبي صلى الله عليه وسلم من كان اكثر صلاة عليه في الدنيا ، ثم قال عقب الحديث : في هذا الخبر بيان صحيح على أن اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيمة يكون اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منها انتهى قلت : وكذا قال عبيدة المخصوصون بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويذبون عنها الكذب أثناء الليل واطراف النهار وما تفيد كثرة الصلاة عليه الا بالتعظيم له في الاسرار والاجهار ، وروينا في شرف اصحاب الحديث للخطيب قال : قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الآثار ونقلتها لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرنا

وقال غيره ممن تأخر فيه بشارة عظيمة لاصحاب الحديث لانهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً ، نهاراً وليلاً وعند القراءة والكتابة فهم اكثر الناس صلاة لذلك واختصوا بهذه المنقبة من بين سائر فرق العلماء فله الحمد على ما احسن وتفضل .

« الفصل السادس : السلام عليه افضل من عتق الرقاب »

انما كان السلام عليه افضل من عتق الرقاب لأن ثواب العتق انما علم من جهته وعلى لسانه فكان السلام عليه افضل وايضاً فلأن عتق الرقاب في مقابلته العتق من النار ودخول الجنة والسلام عليه في مقابلته سلام الله عز وجل وسلام من الله عز وجل افضل من مائة الف ، الف ، الف ، جنة فناهيك بها من منة فسأل الله العظيم ان يشد من محبتنا في هذا النبي المنة وأن يرزقنا مرافقته في الجنة وأن يجعله وقاية لنا من كل شر وجنة آمين انه ولي ذلك والقادر عليه .

« الباب الثالث في التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره »

في التحذير من ترك الصلاة عليه عندما يذكر صلى الله عليه وسلم بالدعاء بالابعاد والابخار له بحصول الشقا ونسيان طريق الجنة ودخول النار والوصف بالجفا وأنه أبخل الناس والتنفير من ترك الصلاة عليه لمن جلس مجلسا وأن من لم يصل عليه لا دين له وأنه لا يرى وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحضروا المنبر فحضرتنا فلما ارتقى درجته قال آمين ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال آمين فلما نزل قلنا يارسول الله قد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لي فقال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعض من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعض من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخله الجنة قلت آمين رواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وابن حبان في ثقاته وصحيحه والطبراني في الكبير والبخاري في بر الوالدين له ، واسماعيل القاضي والبيهقي في شعب الايمان وسمويه في فوائده ، والضياء المقدسي ورجاله ثقات •

وعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقى عتبة قال آمين ثم رقى اخرى فقال آمين ثم رقى ثالثة فقال آمين ثم قال أتاني جبريل فقال يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله قلت آمين قال ومن ادرك والديه أو احدهما فدخل النار فابعده الله قلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله فقلت آمين اخرجه ابن حبان في صحيحه وثقته معا ، والطبراني ورجاله ثقات لكن فيهم عمران بن أبان الواسطي وهو وان وثقه ابن حبان واخرج حديثه هذا في صحيحه فقد ضعفه غير واحد •

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ارتقى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر درجة فقال آمين ثم ارتقى درجة فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال آمين ثم استوى فجلس فقال اصحابه أي نبي الله علي ما

أمنت ؟ قال أتاني جبريل فقال رغم أنف رجل ادرك ابويه أو أحدهما فلم يدخل الجنة قلت آمين قال ورغم أنف امرأ ادرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين قال ورغم أنف من ذكرت عنده فلم يصل عليك قلت آمين أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في سنديهما من طريق سلمة بن وردان عنه وقال البخاري ، سلمة صالح ، وله أحاديث يستوحش منها لاتعلم رواها بالفاظ غيره ، قلت بل هو ضعيف والظاهر أن قول البخاري انه صالح عنى به الديانة لكن لحديثه شواهد كما ترى وهو عند تمام من حديث موسى الطويل عن أنس بمعناه وسنده ضعيف ايضا

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رقى المنبر فلما رقى الدرجة الاولى قال آمين ثم رقى الثانية فقال آمين ثم رقى الثالثة فقال آمين ، فقالوا يارسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الاولى جاءني جبريل فقال شقي عبد ادرك رمضان فانسلك منه ولم يغفر له فقلت آمين ثم قال شقي عبد ادرك والديه أو أحدهما فلم يدخله الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين رواه البخاري في الأدب المفرد والطبري في تهذيبه والدارقطني في الافراد وهو حديث حسن ونحوه من وجوه آخر عند الطبراني في الاوسط وابن السني في عمل اليوم والليلة ، وأشار اليه الترمذي في جامعه بقوله وفي الباب عن جابر وقد أخرجه النسائي وساقه الضياء في المختارة من طريق الطيالسي وقال هذا عندي على شرط مسلم انتهى وفي ذلك نظر والله اعلم

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين ، آمين ، آمين فلما نزل قيل له فقال ان جبريل أتاني فقال رغم أنف امرأ ادرك رمضان فلم يغفر له قل آمين ورغم أنف رجل ادرك والديه فلم يدخله الجنة أو فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ، ورجل ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله قل آمين فقلت آمين أخرجه البخاري هكذا والطبراني باختصار من رواية عمر بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده بهذا

وقال البزار لانه لم يروى عن عمار الا بهذا الاسناد قلت ومحمد بن عمار ذكره ابن حبان في الثقات وابنه ابو عبيده وثقه ابن معين وقال ابو حاتم منكر الحديث .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين . آمين . آمين . قال فذكر الحديث كذا أخرجه البزار أيضا وهو من رواية جارية بن هرم الفقيمي عن حميد الأعرج وهما ضعيفان عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ارتقى المنبر فأمن ثلاث مرات ثم قال : تدرون لم آمنت ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال جاءني جبريل فقال انه من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار فأبعده الله وأسحقه فقلت آمين قال ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار فأبعده الله وأسحقه فقلت آمين ومن أدرك رمضان فلم يغفر له دخل النار فأبعده الله وأسحقه فقلت آمين رواه الطبراني وعبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة في الثاني من فوائده و ابو طاهر المخلص في الرابع من فوائده وفيه اسحق بن عبد الله بن كيسان وفيه ضعف وهو عند الطبراني من وجه آخر رجاله ثقات لكن فيه يزيد بن أبي زياد وهو مختلف فيه ولفظه بينما النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر اذ قال آمين ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال : اتاني جبريل فقال من ذكرك عنده فلم يصل عليك فأبعده الله قل آمين فقلت آمين وقال من أدرك والديه أو أحدهما فمات ولم يغفر له فأبعده الله قل آمين فقلت آمين قال ومن أدرك رمضان ولم يغفر له فأبعده الله قل آمين فقلت آمين .

وعن أبي ذر رضي الله عنه نحوه أخرجه الطبراني أيضا وعن بريدة رضي الله عنه كذلك أخرجه اسحق بن راهويه ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين ، آمين ، فقليل يا رسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين ، آمين فقال ان جبريل أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قال قل آمين فقلت آمين ومن أدرك

ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت
 آمين ، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله
 قل آمين فقلت آمين رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
 واللفظ له والبخاري في الادب المفرد وابو يعلى في مسنده والبيهقي في
 الدعوات باختصار وهو عند الترمذي واحمد بلفظ قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل
 دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل ادرك عنده
 ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة صححه الحاكم وقال الترمذي حسن غريب
 قلت واخرجه بن ابي عاصم مرفوعا من وجهين احدهما بلفظ رغم الله انف رجل
 ذكرت عنده فلم يصل علي ، ورغم الله أنف رجل أدرك عنده ابواه الكبر
 فلم يدخلاه الجنة ورغم الله أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انصرف فلم
 يغفر له والثاني مختصر ، اتاني جبريل فقال شقي امرء أو تعس امرء ذكرت
 عنده فلم يصل عليك وهو بهذا اللفظ عند التيمي في ترغيبه .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه
 وسلم المنبر فقال آمين آمين فلما نزل سئل عن ذلك فقال
 اتاني جبريل فقال رغم أنف امرء ادرك رمضان فلم يغفر له قل آمين
 فقلت آمين ورغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك قل آمين
 فقلت آمين ورغم أنف رجل ادرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فقلت
 آمين هذا او نحوه رواه الدارقطني في الافراد والبخاري في مسنده
 والطبراني في الكبير والدقيقي في اماليه من رواية اسماعيل بن ابان عن
 قيس عن سماك عن جابر بهذا وقال : لانعلمه يروى عن جابر بن سمرة
 الا من هذا الوجه : قلت : واسماعيل بن ابان وهو الغنوي كذبه يحيى ابن
 معين وغيره وقيس بن الربيع ضعيف لكن قد قال شيخنا ان اسناده حتم
 يعني لشواهده

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله تعالى عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصعد المنبر فقال آمين

أمين ، أمين فلما انصرف قيل يا رسول الله لقد رأيناك صنعت شيئا ما كنت تصنعه فقال ان جبريل تبدي لي في اول درجة فقال يا محمد من ادرك والديه فلم يدخله الجنة فابعده الله ثم ابعده فقلت أمين ثم قال لي في الدرجة الثانية ومن ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده الله ثم ابعده فقلت أمين ثم تبدي لي في الدرجة الثالثة فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله ثم ابعده فقلت أمين رواه البزار في مسنده ايضا والطبراني وابن ابي عاصم وجعفر الفريابي وفي سنده ابن الهيعة وهو ضعيف لكن لحديثه شواهد كما ترى •

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه اخرجه الفريابي وعن الحسن البصري مرسلا بمعنى الاحاديث التي قبله اخرجه سعيد بن منصور ، وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي اخرجه ابن السني بسند ضعيف وهو عند الطبراني بلفظ شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي •

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فخطيء الصلاة علي خطيء طريق الجنة اخرجه الطبراني والطبري وروى مرسلا عن محمد بن الحنفية وغيره قال المنذري وهو اشبه ، قلت هذه الرواية اخرجها ابن ابي عاصم واسماعيل القاضي ولفظها من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي وفي رواية فلم يصل علي فقد خطيء طريق الجنة ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطيء طريق الجنة رواه ابن ماجة والطبراني وغيرهما وفي سنده جبارة بن المفلس وهو ضعيف وقد عد هذا الحديث من مناكيره والله الموفق

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي نسي وفي رواية خطيء طريق الجنة رواه

البيهقي في الشعب والسنن الكبرى والتميمي في الترغيب وابن الجراح في
الخامس من أماليه بلفظ من ذكرت عنده فنسى الصلاة علي خطيء به طريق
الجنة والرشيد العطار وقال ان اسناده حسن والحافظ ابو موسى المدني
في الترغيب له وقال هذا الحديث يروى عن جماعة منهم علي بن أبي طالب
وابن عباس وابو امامة وام سلمة رضي الله عنهم بلفظ من نسي الصلاة
علي قلت فحديث علي رضي الله عنه اخرج ابن بشكوال بسند ضعيف
ولفظه من ذكرت عنده فلم يصل علي خطيء به طريق الجنة وحديث ابن
عباس تقدم قريبا وحديث أبي امامة وام سلمة لم اقف عليهما الآن ، ويروى
ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند ابن ابي حاتم واخرجه
من طريق الرشيد العطار وقال اسناده جيد حسن متصل ولفظه كحديث
ابن عباس وعن محمد بن علي مثله مرسلا اخرج عبد الرزاق في جامعه
وهذه الطرق يشد بعضها بعضا وباللله التوفيق •

وعن عبد الله بن جراد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار رواه الديلمي في
مسند الفردوس له من رواية يعلى بن الاشدق عنه • ويروى عن أنس رضي
الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ذكرت بين يديه ولم
يصل علي صلاة تامة فليس مني ولا انا منه ثم قال اللهم صل من وصلني
واقطع من لم يصلني ولم اقف على سنده وعن قتادة مرسلا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي ، صلى
الله عليه وسلم اخرج النميري هكذا من وجهين من طريق عبد الرزاق
وهو في جامعه ورواته ثقات •

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بحسب امرء من البخل أن اذكر عنده فلا يصلي علي رواه قاسم بن
اصبغ وابن ابي عاصم واسماعيل القاضي وغيرهم وعن اخيه الحسين بن
علي رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخل من ذكرت
عنده فلم يصل علي رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه الكبرى

البيهقي في الدعوات والشعب وابن ابي عاصم في الصلاة له والطبراني في الكبير والتميمي في الترغيب وابن حبان في صحيحه وقال هذا أشبه شيء مما روى عن الحسين والحاكم في صحيحه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة واخرجه الحاكم من طريق علي بن الحسين عن ابي هريرة ايضا والبيهقي في الشعب ولفظه : البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وعن ابيهما علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه النسائي وابن بشكوال من طريقه والبخاري في تاريخه وسعيد بن منصور في سننه والبيهقي في الشعب واسماعيل القاضي والخلعي والترمذي وقال حسن صحيح وزاد في نسخة غريب . قلت وقد اختلف في اسناد هذا المتن كما ترى وايضا فقد ارسله بعضهم بحذف التابعي والصحابي معا و اشار الدارقطني الى ان الرواية التي وقع فيها من مسند الحسين بالتصغير اشبه بالصواب انتهى وقد اظن اسماعيل القاضي في فضل الصلاة له في تخريج طرق هذا الحديث وبيان الاختلاف فيه من حديث علي وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم واخرجه ايضا من طريق عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه مرفوعا وكذا اخرجه البخاري في التاريخ ايضا وفي الجملة فلا يقصر هذا الحديث عن درجة الحسن وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي الحديث وقد تقدم في اوائل الباب الثاني ، وعنه رفعه ألا انبئكم بابخل البخل ، ألا انبئكم باعجز الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي ومن قال له ربه في كتابه ادعوني فلم يدعه قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ، ولم اقف على سنده ، وفي شرف المصطفى لابي سعيد الواعظ أن عائشة رضي الله عنها كانت تخيط شيئا في وقت السحر فضلت الابرة وطفى السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت بضوءه صلى الله عليه وسلم ووجدت الابرة فقالت ما أضوء وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيامة

قالت ومن لا يراك قال البخيل قالت ومن البخيل ؟ قال الذي لا يصلي علي
اذا سمع باسمي ، وفي حلية الأولياء لأبي نعيم أن رجلا مر بالنبي صلى
الله عليه وسلم ومعه ظبي قد اصطاده فانطق الله سبحانه الذي انطق كل
شيء الظبي فقالت يا رسول الله ان لي اولادا وانا ارضعهم وانهم الآن
جياع فأمر هذا أن يخليني حتى اذهب فارضع اولادي واعدود قال فان لم
تعودي قالت ان لم اعد فلعني الله كمن تذكر بين يديه فلا يصل عليك ،
او كنت كمن صلى ولم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم أطلقها وانا
ضامنها فذهبت الظبية ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد
الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي (لقد) انا ارحم بامتك من هذه
الظبية بأولادها وانا اردهم اليك كما رجعت الظبية اليك صلى الله عليه
وسلم وفي شرف المصطفى ايضا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الا ادلكم
على خير الناس وشر الناس وأبخل الناس واكسل الناس وأأم وأسرق
الناس قيل يا رسول الله بلى قال خير الناس من اتفح به الناس وشر الناس
من يسعى بأخيه المسلم واكسل الناس من ارق في ليلة فلم يذكر الله بلسانه
وجوارحه وأأم الناس من اذا ذكرت عنده فلم يصل علي وأبخل الناس
من بخل بالتسليم على الناس واسرق الناس من سرق صلاته قيل يا رسول
الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها •

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسب العبد من البخل اذا ذكرت عنده ان لا يصلي علي رواه الديلمي
من طريق الحاكم في غير المستدرک •

وعن الحسن البصري مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحسب المؤمن من البخل ان اذكر عنده رجلا فلا يصلي علي وفي لفظ كفى
به شحا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي اخرجه سعيد بن منصور واسماعيل
القاضي من وجهين ورواته ثقات

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال خرجت ذات يوم فاتيت
يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك ابخل الناس رواه ابن

يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك ابخل الناس رواه ابن ابي عاصم في الصلاة من طريق علي بن يزيد عن القاسم واخرجه اسماعيل القاضي من طريق معبد عن رجل من أهل دمشق لم يسم ، عن عوف بن مالك عن أبي ذر رفعه أن ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي وهكذا اخرجه اسحق والحارث في مسنديهما ولفظه انه جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال يا أبا ذر أصليت الضحى فذكر حديثا طويلا وفيه هذا المتن ، والحديث غريب ورجاله رجال الصحيح لكن فيهم رجل مبهم لأعرفه ، قلت وفي مسند اسماعيل القاضي لطيفة وهي رواية صحابي عن مثله وتابعي عن مثله .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم من الله ترة يوم القيامة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه احمد والطيالسي والطبراني في الدعاء وابو الشيخ واسماعيل القاضي وابو داود الترمذي واللفظ له وقال حسن قلت : وانما حسنه لشاهده لأنه عنده من رواية صالح مولى التوامة وهو ضعيف واخرجه الحاكم في مستدركه من هذا الوجه ايضا كما سيأتي ورواه ابن ابي عاصم بنحوه وابن حبان في صحيحه واخرجه الحاكم في المستدرک موقوفا من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلون على نبيه الا كان عليهم حسرة الى يوم القيامة ومن طريق صالح ايضا سمعت ابا هريرة يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم أيما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على نبيه الا كان لهم ترة من الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال صحيح ورده الذهبي بأن صالحا ضعيف وهو بهذا اللفظ ايضا عند الطبراني في الدعاء وساقه الحكم ايضا من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيهم الا

كان ذلك المجلس عليهم ترة ، ولا قعد قوم لم يذكروا الله الا كان عليهم ترة ، وقال انه صحيح على شرط البخاري انتهى وهذه الرواية عند احمد في مسنده بلفظ ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله عز وجل الا كان عليهم ترة ، وما من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله عز وجل الا كان عليه ترة وما من رجل أوى الى فراشه فلم يذكر الله عز وجل الا كان عليه ترة وفي رواية الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب ، قلت : وقد اختلف في هذا الحديث على المقبري فليل عنه عن ابي هريرة وهي رواية ابي داود وغيره وقيل عنه عن اسحق عن ابي هريرة وهي رواية احمد والحاكم كما تقدم والله اعلم وقد رواه البيهقي في الشعب بلفظ ايما قوم اجتمعوا ثم تفرقوا وذكر نحوه

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة رواه الطبراني في الدعاء والمعجم الكبير بسند رجاله ثقات وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب ، اخرج الدينوري في المجالسة والتميمي في الترغيب والبيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في السنن واسماعيل القاضي وابن شاهين في بعض اجزائه ومن طريقه ابن بشكوال وساقه الضياء في المختارة من طريق ابي بكر الشافعي مرفوعا ومن طريق ابي بكر بن ابي عاصم موقوفا وكذا رواه النسائي في عمل اليوم والليلة والبغوي في الجعديات وهو حديث صحيح •

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن اتن جيفة رواه الطيالسي ومن طريقه البيهقي في الشعب والضياء في المختارة واخرج النسائي في اليوم والليلة وتمام في فوائده ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم وهو عند الطبراني في الدعاء بلفظ ما من قوم اجتمعوا في مجلس ثم تفرقوا ولم يذكروا الله

ولم يصلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم
القيامة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يصل علي فلا دين له اخرجه محمد بن حمدان
المروزي وفي سنده من لم يسم •

وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ولم اقف على سنده قال
لا يرى وجهي ثلاثة أنفس العاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل علي
اذا ذكرت بين يديه ، فصلى الله عليه وسلم وعلى آله ما طلعت الشمس
وتلى اليوم أمس •

(فوائد نختم بها الباب الثالث)

الاولى في تحقيق رغم

وهذه فوائد نختم بها الباب الثالث الاولى قوله (رغم) حكى فيه
الجوهري الفتح والكسر وهو في روايتنا بكسر الغين المعجمة أي لصق
بالرغام وهو التراب ذلا وهو انا ، وقال ابن الاعرابي هو بفتح الغين ومعناه
ذل وقال في النهاية يقال رغم يرغم رغما ورغما ورغما وارغم الله
أنفه أي الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل
والعجز عن الاتصاف والانتقاد على كره انتهى وقيل معناه أيضا اضطرب
وقيل غضب ، وقوله (سعد) هو بكسر العين في الماضي وفتح في المستقبل
هذا واضح وقوله (بعد) بالضم يعني عن الخير وفي رواية ابعد الله ويروى
بالكسر اي هلك ولا مانع من حمله عن المعنيين •

(الثانية في تحقيق خطيء)

الثانية قال في النهاية يقال خطيء في دينه خطأ اثم فيه والخطيء
الذنب والاثم واخطأ يخطيء اذا سلك سبيل الخطأ عمدا او سهوا ويقال
خطأ بمعنى اخطأ ايضا وقيل خطيء اذا تعمد وخطأ اذا لم يتعمد ويقال لمن
اراد شيئا ففعل غيره او فعل غير الصواب أخطأ ووقع في الشقا اخطى وهو
بضم الهمزة مكسور الطاء مبني لما لم يسم فاعله •

(الثالثة) استشكل حمل حديث من نسي الصلاة علي على ظاهرة لما ورد ، رفع عن امتي الخطأ والنسيان ولما هو مقرر من أن الناسي غير مكلف وغير المكلف لالوم عليه فالجواب ان المراد بالناسي التارك كقوله تعالى نسوا الله فسيهم وكقوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى أي تترك في النار وقال الهروي في الآية الاولى معناها تركوا أمر الله فتركهم من رحمته وكقوله فاليوم تنساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ولما كان التارك لها لاصلاة له والصلاة عماد الدين فمن تركها حق له ذلك فلا تكونن عن الصلاة على نبيك غافلا فيكون نور الخير عنك آفلا وتكون من أبخل البخلاء والمتخلفين باخلاق أهل الجفاء وغير العقلاء والمتقلبين بقلوب غير مطمئة والمنكبين عن طريق الجنة وفقك الله واياي لمرضاته ورجبنا فيما يبلغ بجزيل عطائه وصلاته بمنه وكرمه

(الرابعة في تحقيق البخل)

الرابعة البخل هو امسك ما يقتني عن من يستحقه وفي الاحاديث الماضية دلالة على انه يوصف بالبخل من تكاسل عن الطاعة والله اعلم .

(الخامسة في تحقيق الترة)

الخامسة الترة بكسر المثناة الفوقية وتخفيف الراء المفتوحة ثم تاء الحسرة كما في الطريق الأخرى وقيل هي النار وقيل هي الذنب وقال ابن الاثير الترة النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها والله اعلم .

(السادسة في معنى قوله وان دخلوا الجنة)

السادسة ان قوله وان دخلوا الجنة معناه والله اعلم انهم يتحسرون على ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في موقف القيامة ولو فاتهم من الثواب وان كان مصيرهم الى الجنة لا ان الحسرة تلازمهم بعد دخول الجنة والله الموفق .

(السابعة في تحقيق الجفاء)

السابعة قوله من الجفا هو بفتح الجيم والمد وهو ترك البر والصلة ويطلق ايضا على غلظ الطبع ، والجفاء البعد عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم

(الباب الرابع في تبليغه صلى الله عليه وسلم)

سلام من يسلم عليه وورده السلام

في تبليغه صلى الله عليه وسلم سلام من يسلم عليه وورده السلام وغير ذلك من الفوائد والنتيمات ، حديث عمار وأنس وابي امامة وابي هريرة وغيرهم مما يصلح لهذا الباب تقدمت في الباب الثاني وحديث أبي قرصافة يأتي في الباب الأخير وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام رواه احمد والنسائي والدارمي وابو نعيم والبيهقي والخلعي وابن حبان والحاكم في صحيحهما وقال صحيح الاسناد ، وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يسبحون في الارض يبلغوني صلاة من صلى علي من امتي اخرجته الدارقطني فيما اتقاه من حديث ابي اسحق المزني من روايته من طريق زاذان عن علي وهو وهم وانما رواه زاذان عن ابن مسعود كما تقدم والله الموفق .

وعن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الأوسط والكبير وابو يعلى بسند حسن لكن قد قيل ان فيه من لم يعرف ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس احد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي علي محمد أو يسلم عليه الا بلغه يصلي عليك فلان ويسلم عليك فلان رواه اسحق بن راهويه في مسنده هكذا موقوفا والبيهقي ولفظه ليس احد من امة محمد يصلي عليه صلاة الا وهي تبلغه يقول الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبوري عيدا ، وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم اخرجته ابو داود واحمد في مسنده وابن فيل في حزه المروي لنا وصححه النووي في الاذكار وعند ابن بشكوال من حديثه مرفوعا بلفظ ما من أحد يسلم علي الا رد الله الي روعي حتى أرد عليه وعنه أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأغر فان صلاتكم تعرض علي اخرجته الطبراني في الأوسط بسند ضعيف لكن يتقوى بشواهد وعنه أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبوري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته اخرجته ابو الشيخ في الثواب له من طريق ابي معاوية عن الأعمش عن ابي صالح عنه ومن طريقه الديلمي وقال ابن القيم انه غريب قلت : وسنده جيد كما افاده شيخنا وعنه أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبوري سمعته ومن صلى علي نائيا وكل الله به ملكا يبلغني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا اخرجته العشاري وفي سنده محمد بن موسى وهو الكديمي متروك الحديث ، وهو عند ابن ابي شيبة والتميمي في ترغيبه والبيهقي في حياة الانبياء له باختصار من صلى علي عند قبوري سمعته ومن صلى علي نائيا ابلغته ، واخرجته في الشعب بلفظ ما من عبد يسلم علي عند قبوري الا وكل الله بها ملكا يبلغني والباقي سواء ، وأورده ابن الجوزي من طريق الخطيب واتهم به محمد بن مروان السدي ونقل عن العقيلي ، أنه قال لا أصل لهذا الحديث من حديث الأعمش وليس بمحفوظ انتهى وقال ابن كثير في اسناده نظر ، وقوله نائيا يعني بعيدا كما فسرتة الرواية الأخرى

وعن زين العابدين علي بن الحسين بن علي أن رجلا كان يأتي كل غداة ويزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع في المساء مثل ذلك فاشتهر عليه علي بن الحسين فقال له ما يحملك على هذا قال احب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي بن الحسين

اخبرني ابي عن جدي رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبوري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علي وسلموا حيث ما كنتم فسيبلغني صلاتكم وسلامكم اخرجہ اسماعيل القاضي وفي اسناده من لم يسم وهو عند ابن ابي عاصم عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده مرفوعا صلوا علي فان صلاتكم وتسليمكم يبلغني حيث ما كنتم ورواه ابو بكر ابن ابي شيبة وعنه ابو يعلى ولفظه رأى رجلا يأتي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فقال له ألا احديثك حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علي فان تسليمكم يبلغني أينما كنتم وهو حديث حسن وله شاهد من رواية الحسن بن الحسين بن علي قد رويناہ في مصنف عبد الرزاق من وجہ آخر مرسلا ولفظه أن الحسن بن الحسين بن علي رأى قوما عند القبر فنہامهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني ورواه اسماعيل القاضي بالقصة مطولا وابن ابي عاصم والطبراني بدونها ، وقد روى ، انه رأى رجلا ينتاب القبر فقال يا هذا ما أنت ورجل بالاندلس الا سواء ، يعني أن الجميع يبلغه صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين •

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبوري فاذا صلى رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة ، اخرجہ الديلمي وفي سنده ضعف ، وعن حماد الكوفي قال ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه باسمه اخرجہ النميري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله تعالى الي روعي حتى ارد عليه السلام رواه احمد وابو داود والطبراني والبيهقي باسناد حسن بل صححه النووي في الاذكار وغيره وفيه نظر وقال شيخنا رواه ثقات ، قلت لكن قد انفرد

به يزيد بن عبد الله بن قسيط برواية له عن أبي هريرة وهو يمنع من
الجزم بصحته لأن فيه مقالا وتوقف مالك فقال في حديث خارج الموطأ
ليس بذاك وذكر التقي بن تيمية ما معناه ان رواية ابي داود فيها يزيد بن
عبد الله وكأنه لم يدرك ابا هريرة وهو ضعيف وفي سماعه منه نظر انتهى
على ان طريق الطبراني وغيره سالمته من ذلك لكن فيها من لم يعرف ، وقد
ذكر الموفق بن قدامة في المغنى هذا الحديث فزاد فيه بعد قوله يسلم
علي عند قبوري ولم اقف عليها فيما رأيته من طرق الحديث ثم رأيت في
السمعونيات بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى
علي عند قبوري وكل بها ملك يبلغني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنت له
يوم القيامة شهيدا او شفيعا ورويناه بلفظ ما من مسلم يسلم علي في
شرق ولا غرب الا انا وملائكة ربي نرد عليه السلام فقال له قائل يارسول
الله فما بال أهل المدينة قال وما يقال لكريم في جيرانه وخيرته انه مما
أمر به من حفظ الجوار حفظ الجيران اخرج ابو نعيم في الحلية عن
الطبراني وقال غريب وكذا قال الضياء المقدسي قلت وفي سنده عيب
الله بن محمد العمري واتهمه الذهبي بوضعه وعن أنس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقربكم مني يوم القيامة
في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة
وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين
من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبوري كما تدخل عليكم
الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبتته عندي في
صحيفة بيضاء رواه البيهقي في حياة الانبياء في قبورهم ، به بسند ضعيف
وكذا ابن بشكوال وابو اليمن بن عساكر وهو عند التيمي في ترغيبه
والديلمي في مسند الفردوس له وابي عمرو بن منده في الاول من فوائده
بلفظ من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى
الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا
وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبوري كما تدخل عليكم الهدايا ، ان علمي
بعد موتي كعلمي في الحياة وبعضه تقدم من حديث جابر في الباب الثاني ،

وعند ابن عدي والتمي في ترغيبه معناه باختصار ولفظه اكثر واكثر الصلاة
علي يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض علي وفي لفظ للتمي فقط والطبراني
بسند فيه ابو ظلال وقد وثق ولا يضر ، في المتابعات اكثر واكثر الصلاة علي
يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض علي يوم الجمعة فانه اتاني جبريل عليه
السلام اتفا عن ربي عز وجل فقال ما على الارض من مسلم يصلي عليك
مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتي عشرا وعنه أيضا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بلغتي صلاته وصليت
عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات رواه الطبراني في الأوسط ورجاله
ثقات لكن فيهم راو لم يعرف . وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقن السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسي يسمع
فاذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم أني اسألك الجنة قالت الجنة اللهم
أسكنه اياي واذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم اجرني من النار
قالت النار اللهم اجره مني واذا سلم علي رجل من امتي قال الملك الذي
عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد عليه السلام ومن صلى علي
صلاة صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه
وملائكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملائكته الف صلاة
ولم يمس جسده النار أخرجه ابن بشكوال بسند يصح وعن اوس بن
أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يارسول الله
وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أدمت يعني بليت قال ان الله عز وجل
حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء رواه احمد في مسنده وابن ابي عاصم
في الصلاة له والبيهقي في حياة الأنبياء وشعب الأيمان وغيرهما من تصانيفه
وابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم والطبراني في معجمه وابن حبان
وابن خزيمة والحاكم في صحاحهم وقال هذا حديث صحيح على شرط
البخاري ولم يخرجاه وكذا صححه النووي في الاذكار وقال الحافظ عبد
الغني انه حسن صحيح وقال المنذري انه حسن قال ابن دحية انه صحيح

محفوظ بنقل العدل عن العدل في كلام له فيه طويل وتهويل قلت ولهذا الحديث علة خفية وهي أن حسيناً الجعفي راويه خطأ في اسم جد شيخه عبد الرحمن بن بريد حيث سماه جابراً وإنما هو تميم كما جزم به أبو حاتم وغيره وعلى هذا فابن تميم منكر الحديث ولهذا قال أبو حاتم إن الحديث منكر وقال ابن العربي إنه لم يثبت لكن قد رد هذه العلة الدارقطني وقال إن سماع حسين من ابن جابر ثابت وإلى هذا جنح الخطيب والعلم عند الله تعالى ، تنبيه : قد وقع هذا الحديث عند ابن ماجه في الصلاة من سننه فسمى الصحابي شداد بن اوس وذلك وهم نبه عليه المزي وغيره وقد وقع عنده في الجنائز على الصواب كما اخرجناه ونبهت على ذلك لئلا يظن بعض من لا يحسن انني حذفته والله المستعان .

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي بسند حسن لا بأس به الا أن مكحولاً قيل لم يسمع من ابي امامة في قول الجمهور نعم في مسند الشاميين للطبراني التصريح بسماعه منه وقد رواه ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس له فاسقط منه ذكر مكحول وسنده ضعيف ولفظه عند الطبراني من صلى علي صلى الله عليه ملك حتى يبلغنيها وقد تقدم في الباب الثاني .

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احداً كان يصلي علي الا عرضت علي صلواته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فنبى الله حي يرزق اخرج ابن ماجه ورجاله ثقات لكنه منقطع واخرجه الطبراني في الكبير بلفظ اكثروا الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة ليس من عبد يصلي علي الا بلغتني صلواته حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل

اجساد الأنبياء وكذا رواه النميري بلفظ قلنا يارسول الله كيف تبلغك صلاتنا اذا تظمتك الارض قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وقال العراقي ان اسناده لا يصح وعن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة فانه ليس احد يصلي علي يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي في شعب الأيمان وحياة الأنبياء في قبورهم له وابن ابي عاصم في فضل الصلاة له وفي سنده ابو رافع وهو اسماعيل بن رافع وثقه البخاري وقال يعقوب بن سفيان يصلح حديثه للشواهد والمتابعات لكن قد ضعفه النسائي ويحي بن معين وقيل انه منكر الحديث •

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الاغرفان صلاتكم تعرض علي فادعوا لكم واستغفروا ، ذكره ابن بشكوال بسند ضعيف ، والليلة الزهراء ليلة الجمعة ، واليوم الاغر يومها ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اكثروا من السلام علي نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي علي الا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها ذكره عياض ولم اقف علي سنده وعن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانها تعرض علي أخرجه مسدد في مسنده وسعيد بن منصور في سننه هكذا مرسلا •

وعن خالد بن معدان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة أخرجه سعيد بن منصور في سننه هكذا وقوله اكثروا بقطع الهمزة رباعى وهذا الاخفاء فيه • وعن يزيد الرقاشي قال ان ملكا موكل يوم الجمعة بمن صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان فلانا من امتك يصلي عليك رواه بقى بن مخلد ومن طريقه ابن بشكوال وأخرجه سعيد بن منصور في سننه واسماعيل القاضي في فضل

الصلاة له لكن بدون يوم الجمعة . وعن ابن شهاب الزهري رفعه مرسلا قال
اكثروا علي من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الأزهري فانهما يؤديان عنكم
وان الارض لا تأكل أجساد الانبياء وكل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب
أخرجه النميري وفي رواية زاد فيها وما من مسلم يصلي علي الا حملها ملك
حتى يؤديها الي ويسميه حتى انه ليقول ان فلانا يقول كذا وكذا وهو
في الشفا لعياض من غير عزو ، وعن أيوب السختياني قال بلغني والله اعلم
أن ملكا موكل بكل من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبلغه
النبي صلى الله عليه وسلم رواه اسماعيل القاضي بسند صحيح وعن سليمان
ابن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقهم سلامهم قال نعم وأرد عليهم رواه
ابن ابي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء والشعب كلاهما له ومن طريقه
ابن بشكوال وقال ابراهيم بن شيبان حججت فجت المدينة فتقدمت الي
القبر الشريف فسلمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت من
داخل الحجرة يقول وعليك السلام وعن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثوني ونحدث
لكم فاذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم ، تعرض علي أعمالكم فان رأيت
خيرا حمدت الله وان رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم أخرجه الحارث
في مسنده . وفي مسند الدارمي انه لما كان ايام الحرة لم يؤذن في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم وان سعيد بن المسيب
لم يبرح مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمة يسمعا
من قبر النبي صلى الله عليه وسلم . وعن أبي الخير الأقطع قال دخلت
المدينة وأنا بفاقة فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقا فتقدمت الي القبر
الشريف وسلمت علي النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما وقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف
المنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأبو بكر عن يمينه
وعمر عن شماله وعلي بين يديه فحركني علي وقال قم قد جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فأكلت

نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف • وقال شيرويه سمعت عبد الله بن المكّي يقول سمعت أبا الفضل القوماني يقول جاء رجل من خراسان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وأنا في مسجد بالمدينة وقال اذا أتيت همدان فاقرأ على أبي الفضل بن زيرك مني السلام قلت يا رسول الله لماذا قال لأنه يصلي علي في كل يوم مائة مرة أو أكثر ، اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد ، جزي الله محمدا صلى الله عليه وسلم عنا ما هو أهله فأخذها عني وحلف أنه ما كان يعرفني ولا يعرف اسمي حتى عرفه له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فعرضت عليه برا لاني ظننته مستزيدا في قوله فما قبل عني فقال ما كنت لابيع رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض من الدنيا ومضى فما رأيت بعد • ويحكى أن رجلا يقال له محمد بن مالك قال مضيت الى بغداد لاقرأ على أبي بكر بن مجاهد المقرّي فينما نحن نقرأ عليه يوما من الأيام وكنا جماعة اذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ ابو بكر له وأجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولد لي الليلة مولود وقد طلبوا مني سمنًا وعسلا ولم أملك ذرة قال الشيخ ابو بكر فنت وأنا حزين القلب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال لي ما هذا الحزن اذهب الى علي بن عيسى الوزير ، وزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة أنك لا تنام كل ليلة جمعة الا بعد أن تصلي علي ألف مرة وهذه الجمعة صليت ليلتها علي سبع مائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت علي حتى أتممت ألف مرة ، سلم الى أبي المولود مائة دينار ليستعين بها علي مصالحه • قال فقام ابو بكر بن مجاهد المقرّي مع ابي المولود فمضيا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابو بكر للوزير هذا الرجل ارسله اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الوزير وأجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وأمر غلامه باخراج بكرة فوزن منها مائة دينار وسلمها لأبي المولود ثم وزن أخرى ليعطيها

للشيخ ابي بكر فامتنع من أخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لسي
بهذا الخبر الصادق فقد كان هذا الامر سرا بيني وبين الله عز وجل وأنت
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها
لك ببشارتك بعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاتي عليه كل ليلة
جمعة ثم وزن مائة أخرى وقال لي خذها لتعبك في المجيء الينا ههنا وجعل
يزن مائة بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الرجل انا لا آخذ الا ما
أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وذكر ابو عبد الله بن النعمان أنه سمع عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد
يقول أصابني وجع في يدي من وقعة وقعتها في حمام فورمت يدي فبت ليلة
متوجعا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
فقال لي أوحشتني صلاتك علي يا ولدي فأصبحت وقد زال الورم والوجع
ببركته صلى الله عليه وسلم •

ويحكى عن العتبي أنه قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول :
ولو أنهم اذا ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيمًا • وقد جئتكم مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك
الى ربي وأنشد يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف فحملتني عياني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له • ونحوه عند
ابن بشكوال من حديث محمد بن حرب الباهلي قال : دخلت المدينة فانتهيت
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اعرابي يوضع عن بعيره فأناخه
وعقله ثم دخل الى القبر فسلم سلاما حسنا ودعا دعاء جميلا ثم قال بأبي
انت وأمي يا رسول الله ان الله خصك بوحيه وانزل عليك كتابا وجمع لك فيه
علم الأولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق ولو انهم اذا ظلموا انفسهم

جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا ،وقد أتيتك مقرا بذنبي مستشفعا بك الى ربك وهو ما وعدك ثم التفت الى القبر فذكر البيتين وزاد بينهما :

أنت النبي الذي ترجى شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم
قال ثم ركب راحلته فما أشك ان شاء الله الا أنه راح بالمغفرة • ونحوه
عند البيهقي في شعب الايمان •

(فوائد نختم بها الباب الرابع)

الاول ان رده مختص بمن سلم عليه حال زيارته ام لا

وهذه فوائد نختم بها الباب الرابع : الاولى : روينا عن أبي عبد الرحمن المقرئ ان رده صلى الله عليه وسلم مختص بمن سلم عليه حال زيارته قلت : وفي ذلك نظر لعموم الحديث المذكور فدعوى التخصيص يحتاج الى دليل لا سيما وشواهد هذا المعنى كثيرة وأيضا كما قيل اذا جوز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزائرين لقبـره جوز رده على من يسلم عليه من جميع الآفاق انتهى وانشد بعضهم قوله :

الا ايها الفادي الى يثرب مهلا
لتحمل شوقا ما اطيق له حملا
تحمل رعاك الله مني تحية
وبلغ سلامي روح من طيبة حلا
وقف عند ذاك القبر في الروضة التي
تكون يمينا للمصلي اذا صلى
وقم خاضعا في مهبط الوحي خاشعا
وخفض هناك الصدر واسمع لما يتلى
وناد سلام الله يا قبر احمد
على جسد لم يبيل قبل ولا يبلا
تراني أراني عند قبرك واقفا
يناديك عبد ما له غيركم مولى

وتسمع عن قرب صلاتي كمثل ما
تبلغ عن بعد صلاة الذي صلى
انا ديك يا خير الخلائق والذي
به ختم النبيين والرسلا
نبي الهدى لولاك لم يعرف الهدى
ولولاك لم نعرف حراما ولا حلا
ولولاك لا والله ما كان كائن
ولم يخلق الرحمن جزءا ولا كلا

(الثانية في تحقيق قوله ارمت)

الثانية : قوله في الحديث ارمت هو بفتح الهمزة والراء وسكون الميم
وفتح التاء المخففة ، وزن ضربت قال الخطابي اصله ارمت أي صرت رميما
فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل أي ظلت ،
في نظائر لذلك كثيرة وقال غيره انما هو ارمت بفتح الهمزة والراء والميم
المشددة واسكان التاء أي ارمت العظام وقيل أنه يروى بضم الهمزة وكسر
الراء وقيل غير ذلك والله أعلم •

(الثالثة في تحقيق مقدار كثرة الصلاة)

الثالثة قوله اكثروا : قال ابو طالب المكي صاحب القوت أقل ذلك
ثلاثماية مرة قلت ولم اقف على مستنده في ذلك ويحتمل ان يكون تلقى ذلك
عن أحد من الصالحين اما بالتجارب او بغيره ، أو يكون ممن يرى بأن
الكثرة أقل ما يحصل بثلاثماية كما حكوا في المتواتر قولاً ان أقل ما يحصل
التواتر ثلاثماية عشر وبضعة يكون هنا قد الغى الكسر الزائد على المئين
والعلم عند الله تعالى •

(الرابعة كفى بالعبد شرفاً ان يذكر اسمه بالخير)

بين يدي رسول الله

الرابعة كفى بالعبد شرفاً ان يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد قيل في هذا المعنى :

ومن خطرت منه ببالك خطرة حقيق بأن يسمو وأن يتقدما
وقال آخر :

أهلاً بما لم اكن أهلاً لموقعه قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

قلت وقد اخبرني بعض الثقات من أصحاب الشيخ أحمد بن رسلان وغيره
من الأولياء المعبرين ختم الله لنا وله بالصالحات أنه رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام وانه أحضر اليه هذا الكتاب ووضع بين يديه
وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك في منام طويل فتزايد به سروري بذلك
وترجيت حصول القبول له من الله تعالى ورسوله ومزيد الثواب في الدارين
ان شاء الله تعالى ، فأكثر من ذكر نبيك باحسان وأدم الصلاة عليه بالجنان
واللسان فان صلاتك تبلغه وهو في ضريحه واسمك معروض على روحه
صلى الله عليه وسلم .

(الخامسة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبوري عيداً)

الخامسة قال صاحب سلاح المؤمن قوله عليه الصلاة والسلام لا تجعلوا
قبوري عيداً يحتمل أن يكون المراد به الحث على كثرة زيارته ولا يجعل
كالعيد الذي لا يأتي في العام الا مرتين ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه
وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، أي لا تتركوا الصلاة في بيوتكم حتى
تجعلوها كالقبور التي لا يصلح فيها انتهى ، وفي هذا نظر والظاهر انه صلى
الله عليه وسلم انما أشار بذلك الى ما في الحديث الآخر من نهيه عن
اتخاذ قبره مسجداً أو يكون المراد بقوله لا تجعلوا قبوري عيداً أي من حيث

الاجتماع وقد تقدم في أحاديث الباب ما يقرب من هذا وذكر بعض شراح
المصاييح ما نصه في الكلام حذف تقديره لا تجعلوا زيارة قبري عيداً ومعناه
النهي عن الاجتماع لزيارته عليه الصلاة والسلام اجتماعهم للعيد وقد كانت
اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور انبيائهم ويشتغلون باللهو والطرب
فنهى النبي صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك وقيل يحتمل ان يكون نهيه
عليه الصلاة والسلام لرفع المشقة عن امته او لكراهة ان يتجاوزوا في تعظيم
قبره غاية التجاوز ، قلت والحث على زيارة قبره الشريف قد جاء في عدة
احاديث لو لم يكن منها الا وعد الصادق المصدوق صلى الله عليه
وسلم بوجوب الشفاعة وغير ذلك لزائره لكان كافيافي الدلالة على ذلك وقد اتفق
الائمة من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا على ان ذلك من افضل
القربات • وقال شيخ الاسلام أبو الحسن السبكي في شفاء الاسقام له
اعتمد جماعة من الأئمة على هذا الحديث يعني ما من أحد يسلم علي الا رد
الله على روعي الحديث في استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهو اعتماد صحيح لان الزائر اذا سلم وقع الرد عليه عن قرب وتلك
فضيلة مطلوبة يسرها الله لنا عوداً على بدء وقوله ولا تتخذوا بيوتكم
قبوراً واختلف العلماء في معناه فترجم له البخاري كراهة الصلاة في المقابر
فدل على ان معناه عنده لا تجهلونها كالمقابر التي تكره الصلاة فيها •

وقال غيره بل معناه اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها
قبوراً لأن العبد اذا مات وصار في قبره لم يصل ولم يعمل وهذا هو الظاهر
وقال ابن الأثير أنه أوجه وسبقه ابن قرقول فقال في المطالع انه أولى
لقوله في الحديث الآخر اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً
وقد قال ابن التمين تأوله البخاري على كراهة الصلاة في المقابر وتأوله
جماعة على انه انما فيه النذب الى الصلاة في البيوت اذا الموتى لا يصلون
كأنه قال لا تكونوا كالموتى الذين لا يصلون في بيوتهم وهي القبور الى
آخر كلامه • ويحتمل أيضاً أن المراد النهي من دفن الموتى في البيوت وقواه
شيخنا وقال انه ظاهر لفظ الحديث لكن قد قال الخطابي انه ليس بشيء
فقد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كان يسكنه أيام

حياته وتعقبه الكرمانى بأن ذلك من خصائصه وأشار الى ما ورد ، ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض ، وقال الخطابي ايضا يحتمل أن المراد لا تجعلوا بيوتكم وطنا للنوم فقط لا يصلون فيها فان النوم أخو الموت والميت لا يصلي ، وقال التوريشي مع ذكر الاحتمالات الثلاثة السابقة يحتمل ايضا أن يكون المراد أن من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر انتهى وقد ورد ما يؤيد هذا ففي صحيح مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت والله اعلم .

(السادسة : رسول الله حي على الدوام)

يؤخذ من هذه الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك أنه محال عادة أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم عليه في ليل ونهار ونحن نؤمن ونصدق بأنه صلى الله عليه وسلم حي يرزق في قبره وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض ، والاجماع على هذا ، وزاد بعض العلماء ، الشهداء والمؤذنين وقد صح أنه كشف عن غير واحد من العلماء والشهداء فوجدوا لم تتغير أجسامهم حتى الحنا وجدت في بعضهم لم يتغير عن حالها والأنبياء افضل من الشهداء جزما قلت وقد جمع البيهقي جزءاً في حياة الانبياء في قبورهم واستدل بغالب ما تقدم وبحديث أنس ، الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون أخرجه من طريق يحيى بن أبي بكير وهو من رجال الصحيح عن المستلم بن سعيد وقد وثقه أحمد وابن حبان عن الحجاج بن الأسود وهو ابن أبي زياد البصري وقد وثقه أحمد وابن معين عن ثابت البناني عنه وأخرجه ايضا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه وكذا البزار لكن وقع عنده عن حجاج الصواف وهو وهم والصواب حجاج بن الأسود كما صرح البيهقي في روايته وصححه البيهقي وأخرجه أيضا من طريق الحسن بن قتيبة عن المستلم وكذا أخرجه البزار وابن عدي والحسن ضعيف وأخرجه البيهقي أيضا من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى أحد فقهاء الكوفة عن ثابت بلفظ آخر قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور ، ومحمد سيء

الحفظ • وذكر الغزالي ثم الرافي حديثا مرفوعا انا اكرم على ربي من أن
يتركني في قبري بعد ثلاث ولا أصل له ، الا أن أخذ من رواية ابن أبي
ليلي هذه وليس الاخذ بجيد كما قاله شيخنا لان رواية ابن ابي ليلي
قابلة للتأويل • قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هذا
القدر ثم يكونون مصليين بين يدي الله قال وشاهد الحديث الاول ما
ثبت في صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن أنس رفعه مررت بموسى
ليلة اسرى بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره وأخرجه ايضا
من وجه آخر عن أنس فان قيل هذا خاص بموسى قلنا قد وجدنا له
شاهدا من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم أيضا من طريق عبد الله بن
الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه لقد رأيتني في الحجر وقريش
تسألني عن معنى الحديث وفيه وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فاذا
موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كأنه رجل من أزد شنوءة وفيه
اذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبا عروة بن مسعود . واذا
ابراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فأمتهم قال
البيهقي وفي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه لقيهم بيت
المقدس •

وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج أنه لقيهم
في جماعة من الانبياء بالسموات فكلمهم وكلموه وكل ذلك صحيح لا
يخالف بعضه بعضا فقد يرى موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره ثم
يسري بموسى وغيره الى بيت المقدس كما اسرى نبينا فيراهم فيه ثم يعرج
بهم الى السموات كما عرج نبينا فيراهم فيها كما اخبر قال وحلولهم في
أوقات مختلفة لمواضع مختلفة جائز في العقل كما ورد به خبر الصادق وفي
كل ذلك دلالة على حياتهم انتهى •

ومن ادلة ذلك ايضا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فان الشهادة حاصلة له صلى الله عليه
وسلم على أتم الوجوه لأنه شهيد الشهداء • وقد صرح ابن عباس وابن

مسعود وغيرهما رضي الله عنهم بأنه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا
والله الموفق • وعن الحسن البصري مرفوعا لا تأكل الارض جسد من كلم
روح القدس وهو مرسل حسن فان قلت فقله الا رد الله علي روعي لا يلتئم
مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه أن تتعدد حياته ووفاته في أقل من
ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام
عليه في الساعة الواحدة كثيرا ، فالجواب كما قال الفاكهاني وغيره أن نقول
المراد بالروح هنا النطق مجازا فكأنه صلى الله عليه وسلم قال الا رد الله
الي نطقي وهو صلى الله عليه وسلم حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته
النطق فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة
المجاز أن النطق من لازمه وجود الروح كما أن الروح من لازمه وجود
النطق بالفعل أو القوة فعبر صلى الله عليه وسلم بأحد المتلازمين عن الآخر •
ومما يحقق ذلك أن عود الروح لا يكون الا مرتين بدليل قوله تعالى
ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ، وكما قالوا أيضا في قوله يغان على
قلبي انه ليس المراد به وسوسة ولا ريث وان كان اصل الغين ما يتغشى
القلب ويغطيه انما أشار بذلك الى ما يحصل له من السهو والفترة عن مداومة
الذكر ، ومشاهدة الحق بما كلفه من أعباء أداء الرسالة وحمل الأمانة مع
ملازمة طاعة ربه وعبادة خالقه في ذلك كله كما بسطه عياض في الشفا وأجاب
البيهقي بما حاصله أن المعنى ألا وقد رد الله علي روعي ، يعني أن النبي
صلى الله عليه وسلم عقب مامات ودفن رد الله عليه روحه لأجل سلام من يسلم
عليه ، واستمرت في جسده صلى الله عليه وسلم الا انها تعاد ثم
تنزع ثم تعاد ، وأجاب بعض العلماء بتسليم ظاهره لكن بدون فزع ولا مشقة •
وقال غيره ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك • وأجاب السبكي الكبير
بجواب آخر حسن جدا فقال يحتمل أن يكون ردا معنويا وأن تكون روحه
الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملا الأعلى عن هذا العالم فاذا سلم
عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم ليدرك سلام من يسلم عليه ويرد
عليه ، وحينئذ فقد حصلنا على خمسة اجوبة عندي في ثالثها وقفة وقد
استشكل الاخير من جهة أخرى وهو يستلزم استغراق الزمان كله

في ذلك لاتصال الصلاة عليه والسلام في أقطار الارض ممن لا يحصى
كثرة ، وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل ، وأحوال البرزخ أشبه
بأحوال الآخرة والله أعلم •

(السابعة في معنى في اثر ابن شهاب)

السابعة قوله في اثر ابن شهاب يؤديان عنكم هو بكسر الدال المهملة المشددة
أي أن الليلة واليوم يؤديان ذلك عنكم ، وقوله فيه انه بكسر الهمزة والله
اعلم •

(الباب الخامس في الصلاة عليه في اوقات مخصوصة)

في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أوقات مخصوصة كالفراغ
من الوضوء والتيمم والغسل من الجنابة والحيض وفي الصلاة وعقبها وعند
اقامتها وتأكيدها بعد الصبح والمغرب وفي التشهد والقنوت وعند القيام
للتهجد وبعده والمرور بالمساجد ورؤيتها ودخولها والخروج منها
وبعد اجابة المؤذن وفي يوم الجمعة وليلتها والسبت والأحد والاثنين والثلاثاء
وخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وفي اثناء تكبيرات العيد
والجنازة وعند ادخال الميت القبر وفي شهر شعبان وعند رؤية الكعبة وفوق
الصفا والمروة وعند الفراغ من التلبية واستلام الحجر ، والملتزم وفي عشية
عرفة ومسجد الخيف وعند رؤية المدينة وزيارة قبره ووداعه ورؤية آثاره
الشريفة ومواطئه ومواقفه مثل بدر وغيرها وعند الذبيحة والبيع وكتابة
الوصية والخطبة للتزوج ، وفي طرفي النهار وعند ارادة النوم والسفر
وركوب الدابة ولمن قل نومه وعند الخروج الى السوق أو الدعوة ودخول
المنزل وافتتاح الرسائل وبعد البسمة وعند الهم والكرب والشدائد والفقر
والغرق والطاعون وفي اول الدعاء وأوسطه وآخره وعند طنين الاذن وخطر
الرجل والعطاس والنسيان ، واستحسان الشيء وأكل الفجل ونهيق الحمير ،
والتوبة من الذنب وما يعرض من الحوائج وفي الاحوال كلها ولمن اتهم
وهو بريء وعند لقاء الاخوان وتفرق القوم وعند اجتماعهم وختم القرآن
ولحفظه وعند القيام من المجلس وفي كل موضع يجتمع فيه لذكر الله

وافتح كل كلام وعند ذكره ونشر العلم وقراءة الحديث والافتاء والوعظ
وكتابة اسمه وثواب كتابتها وما قيل فيمن أغفله وغير ذلك من الفوائد
المهمة صلى الله عليه وسلم تسليماً .

(بعد الفراغ من الوضوء)

فأما بعد الفراغ من الوضوء فقد نقله النووي في الاذكار عن الشيخ
نصر ولم يذكر في ذلك حديثاً وقد جاء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال
ذلك فتحت له ابواب الرحمة رواه ابو الشيخ الحافظ في كتاب الثواب
وفضائل الأعمال له ومن طريقه ابو موسى المدني وفي سنده محمد بن جابر ،
وقد ضعفه غير واحد . وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون فيه روى مناكير
انتهى وقد روينا في الترغيب للثيمي بسند ليس فيه محمد لكنه ضعيف أيضاً
ولفظه اذا تطهر احدكم فليذكر اسم الله فانه يظهر جسده كله وان لم يذكر
احدكم اسم الله على طهوره لم يظهر منه الا ما مر عليه الماء فاذا فرغ احدكم
من طهوره فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل
علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة .

وقد أخرجه الدارقطني والبيهقي وقالوا ضعيف ورواه الحافظ ابو بكر
الاسماعيلي في جمعه لحديث الأعمش بلفظ الا انه قال وان محمدا رسول
الله ويصلي علي ، وفي سنده عمرو بن شمر وهو متروك ، قال ابو موسى وهذا
الحديث مشهور له طرق عن عمر بن الخطاب وعقبة بن عامر وثوبان وأنس
لكن بدون الصلاة : قلت وجاء ايضا عن عثمان بن عفان ومعاوية بن قرة عن
أبيه عن جده والبراء بن عازب وعلي بن أبي طالب وكلاهما في الدعوات
للمستغفري وابي سعيد الخدري والله اعلم .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا وضوء لمن لم يصل علي النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه وابن
أبي عاصم وسنده ضعيف وسيأتي ، وفي بعض طرقه من الزيادة لا صلاة

لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه انتهى • ومعناه
لا وضوء كامل الفضيلة والتسمية عندنا من الفضائل ولا اعلم من قال بوجوبها
الا ما جاء عن احمد في احدي الروايتين عنه وبه قال اسحق بن راهوية وأهل
الظاهر فيتعين حمل الحديث على ما تقدم وهو مثل قوله لا صلاة لجار
المسجد الا في المسجد وما أشبه ذلك والله اعلم •

(واما بعد التيمم والغسل)

وأما بعد التيمم والغسل من الجنابة والحيض وغيرهما فقد أشار
النووي في الاذكار الى استحبابها فيها ، لكن لم يذكر في ذلك دليلاً خاصاً
والله اعلم •

(واما في الصلاة)

وأما في الصلاة فروينا عن الحسن البصري قال اذا مر المصلي بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فليقف فليصل عليه في التطوع أخرجه
اسماعيل القاضي والنميري ، وفي المصاحف لابي بكر بن ابي داود بسند
ضعيف الى الشعبي أنه قيل له اذا قرأ الانسان يعني في صلاته : ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم انتهى ، وقد نص الامام احمد
على ذلك فقال اذا مر المصلي بآية فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فان
كان في نفل صلى على النبي صلى الله عليه وسلم قلت : وظاهر ما قدمناه عن
الشعبي استحباب ذلك في صلاة التطوع والفريضة ويلزم من قال بوجوبها
كلما ذكر القول بوجوب ذلك • واعلم أن كيفية الصلاة عليه هنا للقاريء
وكذا لسامعه من المصلين أن يقول صلى الله عليه وسلم ولا يقول اللهم
صل على محمد لأنه ركن قولني والركن اذا نقل عن محله وهو التشهد ففي
ابطال الصلاة خلاف والله اعلم •

(واما عقب الصلاة)

وأما عقبها فقد ذكره الحافظ ابو موسى المدني وغيره ولم يذكرها في ذلك الا حكاية ساقها ابن بشكوال وأبو موسى المدني وعبد الغني وابن سعد بسندهم الى ابي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام اليه ابو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه ، وقلت له يا سيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت وجميع من ببغداد يتصورون أو قال يقولون انه مجنون فقال لي فعلت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل به وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة ويتبعها بالصلاة علي وفي رواية أنه لم يصل صلاة فريضة الا ويقرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية ، ويقول ثلاث مرات صلى الله عليك يا محمد ، صلى الله عليك يا محمد ، صلى الله عليك يا محمد ، قال فلما دخل الشبلي سأله عما يذكر في الصلاة فذكر مثله ، وهي عند ابن بشكوال من طريق أبي القاسم الخفاف قال كنت يوما اقرأ القرآن على رجل يكنى أبا بكر وكان وليا لله فاذا بأبي بكر الشبلي قد جاء الى رجل يكنى بأبي الطيب كان من أهل العلم فذكر قصة طويلة وقال في آخرها : ومشى الشبلي الى مسجد ابي بكر بن مجاهد فدخل عليه فقام اليه فتحدث أصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا له انت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا ابا بكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا جاءك فأكرمه قال ابن مجاهو فلما كان بعد ذلك بليتين أو أكثر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنة ، فقلت يا رسول الله لم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكر في اثر كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية ،

يقول ذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من يفعل هذا ؟ قلت ويستأنس هنا
بحديث أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم
القيامة ، اللهم اعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالمين
درجته وفي المقربين داره رواه الطبراني في الكبير وفي سنده مطرح
بن يزيد وهو ضعيف • وأما عند اقامة الصلاة فعن الحسن البصري قال
من قال مثل ما يقول المؤذن فاذا قال المؤذن قد قامت الصلاة قال اللهم رب
هذه الدعوة الصادقة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأبلغه
درجة الوسيلة في الجنة ، دخل في شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم أو
نالت شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم رواه الحسن بن عرفة والنميري •
وعن يوسف بن اسباط قال بلغني أن الرجل اذا أقيمت الصلاة فلم يقل
اللهم رب هذه الدعوة المستمعة المستجاب لها صل على محمد وعلى آل محمد
وزوجنا من الحور العين ، قلن حور العين ما كان أزهدك فينا رواه الدينوري
في المجالسة والنميري •

(واما عقب الصبح والمغرب)

واما عقب الصبح والمغرب فعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل
ان يتكلم قضى الله تعالى له مائة حاجة ، يعجل له منها ثلاثين ويدخر له
سبعين ، وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال :
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما اللهم صل على محمد حتى يعد مائة رواه احمد بن موسى الحافظ
بسند ضعيف وقد تقدم باختصار في الباب الثاني •

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بعض مغازيه واستعملني على من بقي في المدينة فقال أحسن
الخلافة يا علي عليهم واكتب بخبرهم الي فلبيت خمسة عشر يوما ثم انصرف
فلقيته فقال لي يا علي احفظ عني خصلتين أتاني بهما جبريل عليه السلام ،

أكثر الصلاة بالسحر والاستغفار بالمغرب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن السحر والمغرب شاهدان من شهود الرب عز وجل على خلقه ذكره ابن بشكوال بسند ضعيف .

(واما الصلاة عليه في التشهد)

واما الصلاة عليه في التشهد فقد تقدم في الباب الاول احاديث كعب وابن مسعود وأبي مسعود وهي من الأدلة هنا ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد التحيات الطيبات الزاقيات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم رواه الدارقطني وغيره من طريق موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ، وأصل الحديث بدون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سنن أبي داود وغيرها وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن تفسير التحيات لله قال الملك له والصلوات ، صلاة كل من صلى عليه والطيبات من الاعمال التي تعمل لله . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته من الله علينا أن نصلي على نبينا ونسلم عليه تسليما صلى الله عليه وسلم وفسر باقي ذلك أخرجه ابن بشكوال بسند ضعيف . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بعد . أخرجه سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة والحاكم وسنده صحيح قوي وعنه أيضا رضي الله عنه قال كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سل تعطه ، أخرجه الترمذي بسند حسن أو صحيح .

وعنه أيضا قال لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عبد البر عنه في التمهيد وحكاه غيره أيضا . وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة اذا

جلست في صلاتك فلا تترك الصلاة علي فانها زكاة الصلاة ، وسلم علي وسلم علي جميع أنبياء الله ورسله وسلم علي عباد الله الصالحين رواه الدارقطني بسند ضعيف ، وعن مقاتل بن حيان في قوله تعالى يقيمون الصلاة قال اقامتها المحافظة عليها وعلى أوقاتها والقيام فيها والركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير أخرجه النميري وحكاه البيهقي في شعب الايمان •

وعن الشعبي وهو من كبار التابعين واسمه عامر بن شراحيل قال كنا نعلم التشهد فاذا قال وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يحمد ربه ويثني عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته أخرجه البيهقي في الخلافيات بسند قوي وعنده أيضا عنه من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلاته وقال لا تجزي صلاته ، وقال عقبه هذا عن الشعبي يبطل قولهم ان العلماء لا يقولون في هذه المسألة بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نحو مذهبهم وروينا عن الحجاج بن ارطاة عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين معنى ما روينا عن الشعبي قلت وسيأتي الاشارة الى خبر أبي جعفر في كلام الدارقطني قريبا وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة الا بطهور وبالصلاة علي أخرجه الدارقطني والبيهقي عن مسروق عنها وفيه عمرو بن شمر وهو متروك رواه عن جابر الجعفي وهو ضعيف وقد اختلف عليه فقيل عنه عن أبي جعفر عن أبي مسعود وسيأتي قريبا •

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا صلاة لمن لم يحب الأنصار • أخرجه ابن ماجة والدارقطني في سننهما والطبراني في معجمه والمعمرى ومن طريقه ابن بشكوال والحاكم في مستدركه وقال ليس هذا الحديث على شرطهما لانهما لم يخرجاه لعبد المهيم انتهى وقال الدارقطني عقب تخريجه عبد المهيم ليس بالقوي قلت وقد أخرجه الطبراني وأبو موسى المدني من رواية أخيه أبي بن عباس بن سهل عن ابيه عن جده

وصححه المجد الشيرازي وفي ذلك نظر لأنه انما يعرف من رواية عبد المهيم
والعلم عند الله تعالى •

وعن ابي مسعود الانصاري البدرى رضي الله عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل
بيتي لم تقبل منه أخرجه الدارقطني والبيهقي من طريق جابر الجعفي وقالوا
ضعيف • وقد روى عن ابي مسعود موقوفا قال لو صليت صلاة لا اصلي
فيها على آل محمد ما رأيت أن صلاتي تتم أخرجاه أيضا من طريق جابر
كذلك و صوب الدارقطني وقه فقال الصواب أنه من قول أبي جعفر محمد
ابن علي بن الحسين ، قلت وقد رواه جابر الجعفي فجعله من حديث
عائشة كما تقدم والله اعلم •

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع
رجلا يدعو في صلاته لم يحمده الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ، ثم دعاه فقال له
او لغيره اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ، ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء أخرجه ابو داود والترمذي
وصححه وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال هو على شرط مسلم
وفي موضع آخر على شرطهما ولا اعرف له علة وأخرجه النسائي ولفظه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا المصلي ثم أعلمهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم سمع رجلا يصلي فحمد الله وحمده وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تجب ، سل تعطه ، وللترمذي سمع
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه
فقال له أو لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعده بما شاء وله في رواية أخرى
وهو عند الطبراني أيضا وابن بشكوال ورجاله ثقات لكن فيهم
رشد بن سعد وحديثه مقبول في الرقائق قال ينما رسول

الله صلى الله عليه وسلم قاعدا اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجلت أيها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله ثم صل علي ثم ادعه . قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها المصلي ادع تجب ، وفي رواية سل تعطه ، قلت ولم أقف على تسمية هذا الرجل والعلم عند الله تعالى .

وعن عقبه بن نافع قال صليت مع ابن عمر رضي الله عنهما الظهر والعصر فاذا هو يهمس في القراءة فقلت يا ابا عبد الرحمن انك لتفعل في صلاتك شيئا ما نفعله قال ما هو قلت تهمس في القراءة ونحن نصلي مع أئمة لا يقرؤون فقال ابن عمر من يصلي معهم ؟ فاعلمه ان لا تكون صلاة الا بقراءة وتشهد وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان نسيت من ذلك شيئا فاسجد سجدتين بعد السلام أخرجه الحسن بن شبيب المعمرى في عمل اليوم والليلة له ومن طريقه ابن بشكوال بسند جيد . وعن طلحة بن مصرف انه كان يذكر بعد التشهيد : اعبد الله ربي ولا أشرك به شيئا الله ربي وأنا عبده رب اجعلني من الشاكرين والحمد لله رب العالمين ادعو الله أو ادعو الرحمن وأدعوك باسمائك الحسنى كلها لا اله الا أنت سبحانك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد والسلام عليه ورحمة الله ، رب أسألك رضوانك والجنة ، رب ارض عني وارضني وادخلني الجنة وعرفها الي رب اغفر لي ذنوبي الكثيرة رب اغفر لي ذنوبي جميعها كلها وتب علي وكني عذاب النار رب ارحم والدي كما ربياني صغيرا ، رب اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب انك تعلم منقلبهم ومثواهم أخرجه النويري .

(حكم الصلاة على النبي في التشهد الاول)

تنبيه : قد أسلفنا الكلام في المقدمة على حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير وبقي الكلام في التشهد الأول وقد اختلف فيه أيضا ، فقال الشافعي في الأم ، يصلي عليه في التشهد الأول وهذا هو المشهور من مذهبه وهو الجديد لكنه مستحب وليس بواجب

وقال في القديم لا يزيد على التشهد وهذه رواية المزني عنه وصححه كثير من أصحابه وبهذا قال أحمد وأبو حنيفة ومالك وغيرهم واحتج القائلون بالأول بعموم الاحاديث المتقدمة وبأن في الآية دليلا على اجتماع الصلاة والتسليم دون افراد احدهما ومعلوم أن المصلي يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فتشريع له الصلاة عليه لكن في هذا نظر مضي توجيهه ايضا في المقدمة .

واحتج القائلون بالثاني بأن تخفيف التشهد الاول مشروع فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم فيه كأنه على الرضف (١) ولم يثبت عنه أنه فعل ذلك ولا علمه الامة ولا يعرف ان احدا من الصحابة استجبه بل روى احمد وابن خزيمة من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه التشهد فكان يقول اذا جلس في وسط الصلاة وفي آخرها على ورکه اليسرى : التحيات الى قوله عبده ورسوله قال ثم ان كان في وسط الصلاة نهض حين يفرغ من تشهده وان كان في آخره دعا بعد تشهده بما شاء الله أن يدعو ثم يسلم وأيضا فادلة المخالفين ضعيفة وعلى تقدير صحتها كأن يلزمهم القول بوجوبها فيه كالأخير ولم يقولوا به .

وقد حكى البيهقي في شعب الايمان عن الحلبي أنه قال قد تظافرت الاخبار بوجوب الصلاة عليه كلما جرى ذكره ، فان كان ثبت اجماع تلزم الحجة بمثله على ان ذلك فرض والا فهو فرض على الذاكر والسامع قال وخرجها في التشهد الاول عند ذكره على وجهين احدهما الوجوب لاجل ذكره لا لأجل الصلاة ، والثاني ان يقال الصلاة حالة واحدة فاذا ذكر المصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه حتى تشهد في آخر الصلاة فصلى عليه أجزاء ذلك عن الغرض وعمما مضي والله المستعان .

(١) الرضف اي الحجارة المحمّية .

(الصلاة على النبي في القنوت)

وأما الصلاة عليه في القنوت فقد استحبه الشافعي ومن تابعه قال
الرافعي في استحبابها وجهان أحدهما لا لأن الأخبار لم ترد بها وهو
أظهرهما وبه قال الشيخ أبو محمد نعم ، قلت : وجاء في ذلك حديث لكنه
مقيد بقنوت الوتر فنقل إلى الفجر قياسا كما نقل أصل الدعاء إلى الفجر ،
ولفظه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى
الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات في الوتر قال : قل اللهم اهدني
فيمن هديت وبارك لي فيما أعطيت وتولني فيمن توليت
وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت
تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي ، أخرجه النسائي وسنده صحيح
أو حسن كما قاله النووي في شرح المهذب لكن قد رده شيخنا بأنه منقطع
مع ما فيه من الاختلاف على راويه كما بين في موضع غير هذا وقد
وهم المحب الطبري في الأحكام فعزا هذا الحديث إلى النسائي بلفظ وصلى
الله على النبي محمد ولم يوجد فيه إلا ما تقدم ، وفي رواية أخرى بدون
ذكر الصلاة قال النووي في الأذكار وغيره ، ويستحب أن يقول عقب هذا
الدعاء يعني القنوت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم انتهى . ولم
يذكر رضي الله عنه لذلك دليلا ، نعم لما ذكر الرافعي رحمه الله هذا
الحديث ساقه بلفظ وصلى الله على النبي وآله وسلم ولم يوجد بهذا
اللفظ في شيء من كتب الحديث فينظر في ذلك نعم يشهد له حديث كيف
نصلي عليك ولله الحمد .

والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أيضا مستحبة في قنوت رمضان
لما روي ابن وهب من طريق عبد الرحمن بن عبد القادر أن عمر خرج ليلة
في رمضان وأنه خرج معه فطاف في المسجد وأهل المسجد وزاع متفرقون
يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر رضي
الله عنه والله اني لأظن لو جمعت هؤلاء على قاريء واحد يكون أمثل
ثم عزم على ذلك وأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عليهم
والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي تمامون

عنها افضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون اوله
وقال كانوا يلغنون الكفرة يقولون اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن
سيبك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمتهم والتي
في قولهم الرعب والحق عليهم رجزك وعذابك اله الحق ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمسلمين ما استطاع من خير ثم يستغفر
للمؤمنين قال وكان يقول اذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي صلى
الله عليه وسلم واستغفاره للمؤمنين ومسأله اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفو نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجذ ، ان عذابك
بمن عاقبت ملحق ثم يكبر ويهوي ساجدا وعن معاذ ابي حليلة القاريء
انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت رواه اسماعيل
القاضي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهما .

(عند القيام بصلاة الليل من النوم)

وأما عند القيام لصلاة الليل من النوم فعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال يضحك الله الى رجلين رجل لقي العدو وهو على فرس من
أمثل خيل اصحابه فانهزموا وثبت فان قتل استشهد وان بقي فذاك الذي
يضحك الله اليه ، ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به أحد فتوضأ
وأسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
واستفتح القرآن فذاك الذي يضحك الله اليه يقول انظروا الى عبيد قائما
لا يراه أحد غيري أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة وعبد الرزاق
بسند صحيح .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من قام من الليل فتوضأ
فأحسن الوضوء ثم كبر عشرا وسبح عشرا وتبرأ من الحول والقوة
على ذلك ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فأحسن الصلاة
لم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه من الدنيا والآخرة أخرجه
عبد الملك بن حبيب ولم اقف على سنده .

(بعد الفراغ من التهجد)

وأما بعد الفراغ من التهجد فيروي مما لم أقف على سنده أن علي بن عبد الله بن عباس كان إذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اني أسألك بأفضل مسألتك وبأحب اسمائك اليك وأكرمها عليك وبما مننت به علينا محمد نبينا صلى الله عليه وسلم واستقذتنا به من الضلالة وأمرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفنا ومنا من عطاك فادعوك تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك وتنجيزا لموعودك بما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم علينا من اداء حقه قبلنا وأمرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها فنسألك بجلال وجهك ونور عظمتك ان تصلي أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونييك وصفيك افضل ما صليت به على أحد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته وأكرم مقامه وثقل ميزانه واجزل ثوابه وافلج حجته وأظهر ملته وأضيء نوره وأدم ذريته وأهل بيته ما تقر به عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبلك اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا واكثر ازرا وافضلهم كرامة ونورا وأعلاهم درجة وأفسحهم في الجنة منزلا وأفضلهم ثوابا وأقربهم مجلسا واثبتهم مقاما واصوبهم كلاما وأنجحهم مسألة وأفضلهم لديك نصيبا وأعظمهم فيما عندك رغبة ، وأنزله في غرفة الفردوس من الدرجات العلى ، اللهم اجعل محمدا اصدق قائل وأنجح سائل وأول شافع وأفضل مشفع وشفعه في امته شفاعة يغبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت بين عبادك لفصل القضاء اجعل محمدا في الاصدقاء قيدا والاحسنين عملا وفي المهديين سيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا وحوضه لنا موردا اللهم احشرنا في زمرة واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واجعلنا في زمرة وحزبه ، اللهم واجمع بيننا وبينه كما آمنابه ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتجعلنا من رفقاءه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ، اللهم صل على محمد نور

الهدى والقائد الى الخير والداعي الى الرشيد نبي الرحمة وامام المتقين
ورسول رب العالمين كما بلغ رسالاتك وتلاياتك ونصح لعبادك واقام حدودك
ووفاء بعهدك وانفذ حكمك وامر بطاعتك ونهى عن معاصيك ووالى وليك
الذي تحب ان تواليه وعادى عدوك الذي تحب ان تعادي به عدوك وصلى
الله على محمد اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح
وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر
صلاة منا على نبينا اللهم ابلغه منا السلام كلما ذكروا السلام على النبي
ورحمة الله وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المطهرين
وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك أجمعين وعلى جبريل
وميكائيل وملاك الموت ورضوان ومالك وصل على الكرام الكاتبين وعلى
أهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما آتيت أحدا من أهل بيوت
المرسلين وأجز أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما جزيت
أحدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم
والأموات ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم .

وعن سعيد بن هشام أن عائشة رضي الله عنها قالت كنا نعد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سواكه وظهوره فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن
يبعثه من الليل فيستاك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن
الا عند الثامنة ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم
ويدعو بينهن ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويقعد وذكر كلمة نحوها ويحمد
الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعا
ثم يصلي ركعتين وهو قاعد أخرجه النسائي وابن ماجه .

(عند دخول المساجد والمرور بها والخروج منها)

واما عند المرور بالمساجد ودخولها والخروج منها فعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال اذا مررتهم بالمساجد فصلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم أخرجه اسماعيل القاضي وعن فاطمة ابنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم ورضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم
ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك
أخرجه احمد والترمذي وقال حسن وليس اسناده بمتصل وهو عندنا في
حديث الفاكهي ومن طريقه أخرجه ابن بشكوال .

وعن ابي حميد او ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم في المسجد فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك واذا خرج
من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح
لي أبواب فضلك أخرجه الطبراني والبيهقي في الدعاء وأبو عوانه في
صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن السني وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما وأصله في مسلم . وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال : علم النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما
اذا دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم
اغفر لنا ذنوبنا وافتح لنا أبواب رحمتك فاذا خرج منه قال مثل ذلك لكن
يقول افتح لنا أبواب فضلك أخرجه الطبراني وابن السني وسنده
ضعيف جدا وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا
خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد أخرجه ابن السني في عمل
اليوم والليلة له وفي سنده من لا يعرف وعن أبي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك واذا
خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني
من الشيطان الرجيم أخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم في مستدركه وقال صحيح على
شرط الشيخين فلم يخرجاه انتهى وأعله النسائي برواية المقبري له عن ابي

هريرة عن كعب وذكر انها أولى بالصواب افاده شيخنا وحكى فيه غيره ذلك وقال قد خفيت هذه العلة عن من صحح الحديث لكن في الجملة هو حسن لشواهدته انتهى ملخصا •

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه كان اذا دخل المسجد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم افتح لي أبواب رحمتك واذا خرج يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويتعوذ من الشيطان الرجيم رواه الحارث بن ابي أسامة وفي سنده انقطاع مع انه موقوف وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقول اني لاقول اذا دخلت المسجد السلام عليك يا رسول الله رواه العدني في مسنده وعن المقبري أن كعب الأجار قال لأبي هريرة اني قائل لك اثنتين فلا تسهما اذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، واذا خرجت فقل اللهم اغفر لي واحفظني من الشيطان الرجيم أخرجه النميري وقد سلفت الاشارة اليه قريبا •

وأخرج ابن ابي عاصم من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمنا من الشيطان ، وعن علقمة بن قيس انه قال اذا دخلت المسجد فقل صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أخرجه اسماعيل القاضي والنميري وعن محمد بن سيرين قال كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وباسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا اذا كانوا قد قالوا ذلك اذا دخلوا رواه النميري وعنده أيضا عن ابراهيم أنه كان اذا دخل المسجد قال بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال ابراهيم أيضا اذا دخلت المسجد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أخرجه ابن المبارك في الاستيذان •

« الصلاة عليه بعد الأذان »

وأما الصلاة عليه بعد الأذان فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله تعالى عليه بها عشرا ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وأرجو أن أكون هو أنا فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم والاربعة الا ابن ماجه والبيهقي وابن زنجوية وغيرهم وهو عند ابن ابي عاصم في كتابه مطولا ومختصرا فالمطول بنحو الذي هنا ولفظ المختصر سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لعبد من عباد الله وارجو ان أكون أنا هو من سألها لي حلت له شفاعتي يوم القيامة تنبيه : معنى حلت وجبت كما ثبت التصريح به في عدة روايات واستحقت او نزلت به فعلى الاول يكون مضارعه يحل بكسر الحاء المهملة وعلى الأخير بضمها ولا يجوز ان يكون حلت من الحل لأنها لم تكن قبل ذلك محرمة واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه وفيه اشارة عظيمة لفاعل ذلك حيث بشره بحلول الشفاعة وهي انما تكون للمسلمين من أمته صلى الله عليه وسلم •

وقد استشكل بعضهم كما سيأتي قريبا جعل ذلك ثوابا لقاء ذلك مع ما ثبت من الشفاعة للمذنبين وأجيب بأن له صلى الله عليه وسلم شفاعات أخرى يأتي تعيينها مع جواب آخر عن ذلك قريبا ان شاء الله تعالى • ونقل عياض عن بعض شيوخه انه كان يرى اختصاص ذلك بمن قال مخلصا مستحضرا اجلال النبي صلى الله عليه وسلم لا من قصد بذلك مجرد الثواب ونحو ذلك قال شيخنا وهو تحكم غير مرض ولو كان اخرج الغافل اللاهي لكان اشبه والله الموفق •

« فائدة طلب الوسيلة له »

فان قيل ما فائدة طلب الوسيلة له مع قوله وارجو أن أكون أنا هو ورجاؤه عليه السلام لا يخيب فالجواب أن طلبنا اياها له عادة علينا بامتثال ما أمرنا به من جهته الكريمة وهذا نحو صلاتنا وسلامنا عليه مع انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما اسلفناه في المقدمة والله اعلم .

وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنه رضاء لا سخط بعده استجاب الله دعوته رواه احمد في مسنده وابن السني في عمل اليوم والليلة والطبراني في الأوسط وابن وهب في جامعه ولفظه من قال حين يسمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي وفيه ابن الهيعة لكن أصل الحديث عند البخاري بدون ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت شفاعتي يوم القيامة .

« فائدة ظاهر لفظ حديث جابر انه يقول الذكر »

المذكور حال سماع الاذان

فائدة ظاهر لفظ حديث جابر انه يقول الذكر المذكور حال سماع الأذان ولا يتقيد بفراغه لكن يحتمل أن يكون المراد من النداء اتمامه اذ المطلق يحمل على الكامل ويؤيده الحديث الذي قبله حيث قال فيه قولوا مثل ما يقول ثم صلوا ثم سلموا والله اعلم .

« المراد بقوله رضاء لا سخط بعده »

وقوله رضاء لا سخط بعده المراد به ما جاء في الحديث الآخر من قول الله تبارك وتعالى يا اهل الجنة اليوم احل لكم رضواني فلا سخط عليكم بعده أبدا وعن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه أخرجه المستغفري في الدعوات وعن ابي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة وكان يسمعها من حوله ويجب أن يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن . ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة أخرجه ابن ابي عاصم والطبراني في الدعاء والكبير والأوسط ولفظه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع النداء قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلي على محمد عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة وفيها صدقة بن عبد الله السمين .

« تحقيق لفظ سؤله »

وقوله (سؤله) هو بضم السين المهملة وهمزة ساكنة معناه حاجته والسؤال والسؤلة ما سأله الشخص من حاجته والمراد به الشفاعة العظمى والدرجة العليا والمقام المحمود والحوض المورود ولواء الحمد ودخول الجنة قبل الخلائق الى غير ذلك مما أعده الله تعالى لنبيه من الكرامات في ذلك اليوم لله الفضل على ما أنعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع النداء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحق ابن عبد الله بن كيسان وهو لين الحديث .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقوم حين يسمع النداء بالصلاة فيكبر ويشهد ان لا اله الا الله ويشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعل في الاعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت له الشفاعة يوم القيامة رواه الطحاوي والطبراني ومن طريقه الحافظ عبد الغني وقد تقدم بعضه في حديث مطول في الباب الاول . وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي فسلوا الله لي الوسيلة قيل وما الوسيلة يا رسول الله قال درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو أخرجه عبد الرزاق هكذا وابن ابي عاصم مختصرا وفي سنده ليث وقد سبقه شيء من هذا في الباب الثاني .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل حين يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أعط محمدا سؤله ، نالته شفاعتي صلى الله عليه وسلم رواه الحافظ عبد الغني المقدسي وغيره ، وعن الحسن البصري ما تقدم في أوائل هذا الباب في الصلاة عليه عند اقامة الصلاة . وعن عبد الكريم انه قال كان يقال اذا سمع الرجل النداء الأول فقال الله اكبر ، الله أكبر أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله اللهم صل على محمد وأبلغه درجة الوسيلة من الجنة فانه تجب لمن قال ذلك الشفاعة يوم القيامة واذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا قال حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا من أهل الفلاح ، أخرجه النميري من طريق ابن وهب .

« فائدة تحقيق معنى الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود »

فائدة (الوسيلة) قال اللغويون هي ما يتقرب به الى الملك الكبير يقال توسلت اي تقربت ويطلق على المنزلة العلية كما صرح به قوله فانها منزلة في الجنة ويمكن ردها الى الاول بأن الواصل الى تلك

المنزلة قريب من الله فتكون كالقربة التي يتوسل بها . وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة على قولين أحدهما انها القربة وهو محكي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والفرا ، وقال قتادة تقربوا اليه بما يرضيه وقال ابو عبيدة توسلت اليه تقربت واختاره الواحدي والبغوي والزمخشري فقال الوسيلة كما يتوسل به أي يتقرب من قرابة او صنيعه ومن هذا القول التوسل الى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم . والقول الثاني انها المحبة أي تحببوا الى الله حكاه الماوردي وابو الفرج عن ابي زيد وهو راجع الى المعنى الاول . و (الفضيلة) المراد بها ههنا المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان تكون منزلة اخرى أو تفسير للوسيلة و (المقام المحمود) وهو المراد بقوله تعالى عسى أن يعثك ربك مقاما محمودا أي يحمد القائم فيه وهو يطلق على كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات و (عسى) من الله للتحقيق والوقوع كما صح ذلك عن ابن عيينة واختلف في المقام المحمود فقيل هو شهادته على أمته بالاجابة من تصديق أو تكذيب وقيل لان الله تعالى اعطاه لواء الحمد يوم القيامة وقيل هو ان يجلسه الله عز وجل على العرش وقيل على الكرسي حكاهما ابن الجوزي عن جماعة وقيل هو الشفاعة اذ هو مقام يحمده به الأولون والآخرون ويؤيده تفسيره في عدة أحاديث بالشفاعة وزعم الواحدي اجماع المفسرين على هذا : قلت : وعلى تقدير صحة هذه الاقوال لا تنافي بينها لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة فاذا جلس أعطاه اللواء وشهد بالاجابة ، ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وان يكون الاجلاس هي المنزلة المعبر عنها بالوسيلة والفضيلة وقد وقع في صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك مرفوعا يعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضراء فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود . قال شيخنا : ويظهر أن المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يقدمه بين الشفاعة وأن المقام المحمود هو مجموع ما يحصل له في تلك الحالة والله أعلم ، وله صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات الشفاعة العظمى يوم القيامة لأهل الجمع

ليريحهم الله مما هم فيه بفضل القضاء وهذا هو المقام المحمود الذي يحمده فيه الأولون والآخرون ولم يدخل من أمته الجنة بغير حساب ولقوم عصاة دخلوا النار بذنوبهم فيخرجون ولقوم استحقوا دخول النار فلم يدخلوها وفي قوم حسبهم الاوزار ليدخلوا الجنة ولقوم من أهل الجنة في رفع درجاتهم فيعطى كل أحد ما يناسبه ولمن مات بالمدينة الشريفة ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم ولفتح باب الجنة كما رواه مسلم ولمن اجاب المؤذن ولقوم من الكفار لهم سابقة خدمة عنده صلى الله عليه وسلم ، او صدر منهم نوع خدمة في حقه فانه يخفف عذابهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم والأوليان من خصائصه • ويجوز أن تكون الرابعة والسادسة يشاركه فيها غيره من الأنبياء والعلماء والأولياء أفاده النووي في الروضة والأولى لا ينكرها أحد من فرق الامة وكذا لا خلاف في وقوع السادسة واما الثانية فقد خصها المعتزلة لا بمن تبعه عليه وانكروا الثالثة لكن قد اطبق اهل السنة على قبولها لثبوت الاخبار الكثيرة بها فبادر للصلاة على نبيك وسؤال الوسيلة فبذلك تنال غاية الفضيلة ولا تغفل عقب الآذان عن هذا المقام فبذلك تستوجب الشفاعة من التي عليه افضل الصلاة والسلام •

« لم خص سائل الوسيلة وساكن المدينة صابراً على »

لاوائها بالشفاعة

تنبيه : فان قيل لم خص سائل الوسيلة وكذا ساكن المدينة صابراً على لاوائها بالشفاعة في قوله الا كنت له شهيدا او شفيعا مع عموم شفاعته صلى الله عليه وسلم وادخاره اياها لأمته ، فالجواب أن ، أو هنا ليست للشك لتظافر جماعة من الصحابة على رواية القصة الثانية ، كذلك ويبعد اتفاقهم على الشك وهي اما أن يكون للتقسيم ويكون شهيدا لبعض أهل المدينة وشفيعا لباقيهم واما شفيعا للعاصين وشهيدا للطائعين واما شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده أو غير ذلك وهذه

خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين وقد قال صلى الله عليه وسلم في شهداء أحد أنا شهيد على هؤلاء فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزية وزيادة منزلة وخطوة ، واما ان تكون او بمعنى الواو فيكون لاهل المدينة شفيعا وشهيدا ، واما على قول من يقول انها للشك فان كانت اللفظة الصحيحة شهيدا فلا اعتراض لانها زائدة على الشفاعة المدخرة المجردة لغيرهم ، وان كانت شفيعا فاختصاص اهل المدينة بها محمول على أنها شفاعة أخرى غير العامة التي هي لاجراج امته من النار ومعاواة بعضهم منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بأن يكون لزيادة الدرجات او تضعيف الحسنات أو باكرامهم يوم القيامة بايوائهم الى ظل العرش أو كونهم في برزخ او على منابر والاسراع بهم الى الجنة او غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض أفاده القاضي عياض رحمه الله ونقلته ملخصا وهو في نهاية الحسن والتحقق ، ويحتمل أيضا ان يكون تخصيص أهل المدينة بذلك اشارة الى البشارة أن ساكنها الصابر على ما قال يموت على الاسلام فيكون من أهل الشفاعة وبالله التوفيق ، اذا تقرر هذا فسؤال الوسيلة مما يتأكد أمره ويتعين الاعتناء به لقوله عليه الصلاة والسلام سلو الله لي الوسيلة لكن كان شيخنا رحمه الله يخص الدعاء به بما بعد الأذان ويحمل مطلق الوارد في ذلك على مقيده فالله اعلم •

« ما احدثه المؤذنون عقب الاذان »

تكملة : قد أحدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الأذان للفرائض الخمس الا الصبح والجمعة فانهم يقدمون ذلك فيها على الأذان والا المغرب فانهم لا يفعلونه أصلا لضيق وقتها وكان ابتداء حدوث ذلك من أيام السلطان الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب وأمره واما قبل ذلك فانه لما قتل الحاكم ابن العزيز أمرت اخته ست الملك أن يسلم على ولده الظاهر فسلم عليه بما صورته السلام على الامام الظاهر ثم استمر السلام على الخلفاء

بعده خلفا بعد سلف الى أن أبطله المذکور جوزي خيرا •
وقد اختلف في ذلك هل هو مستحب او مكروه او بدعة أو مشروع
واستدل للاول بقوله تعالى وافعلوا الخير ، ومعلوم ان الصلاة والسلام
من أجل القرب لا سيما وقد تواردت الاخبار على الحث على ذلك مع
ما جاء في فصل الدعاء عقب الاذان والثلاث الاخير من الليل وقرب الفجر
والصواب انه بدعة حسنة يؤجر فاعله بحسن نيته وقد نقل عن ابن سهل
من المالكية في كتابه الاحكام حكاية الخلاف في تسبيح المؤذنين في
الثلاث الاخير من الليل ووجه من منع ذلك أنه يزعج النوام وقد جعل
الله تعالى الليل سكنا وفي هذا نظر والله الموفق •

(الصلاة عليه في يوم الجمعة وليلتها)

وأما (١) الصلاة في يوم الجمعة وليلتها فقد قال الشافعي رضي الله
عنه أحب كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال وأما
في يوم الجمعة وليلتها أشد استحبابا انتهى •

وتقدم في الباب الرابع مما يدخل هنا حديث أبي هريرة وأنس
بن مالك وأوس بن أوس ، وأبي امامة ، وأبي الدرداء وأبي مسعود
وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله والحسن البصري ، وخالد بن معدان
ويزيد الرقاشي وابن شهاب الزهري مبنية واضحة فلا نعيد ذكرها هنا
وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنب مائتي عام أخرجه
الديلمي ولا يصح •

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وقال احمد ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر وورد في حديث رواه ابو داود وصححه
النووي ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا
علي من الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي فادعوا لكم واستغفروا •

من صلى علي يوم الجمعة كان شفاعته له عندي يوم القيامة اخرجہ الديلمي
ايضا . وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه أتاني جبريل آنفا عن ربه عز وجل
فقال ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت انا
وملائكتي عليه عشرا رواه الطبراني بسند لا بأس به في المتابعات
وفي لفظ اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك
كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة وأخرج ابن بشكوال عنه اكثروا الصلاة
علي يوم الجمعة فقط وقد تقدم نحوه في أوائل الباب الثاني وفي لفظ
لابن عدي في الكامل بسند ضعيف اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة
فان صلاتكم تعرض علي ، وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين عاما
فقليل له يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال : قولوا اللهم صل على محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي ، وتعتقد واحدة ، أخرجہ الخطيب وذكره
ابن الجوزي في الاحاديث الواهية وعنه أيضا رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة الف مرة
لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أخرجہ ابن شاهين بسند ضعيف
وقد تقدم في الباب الثاني بدون ذكر يوم الجمعة وعزاه صاحب مسند
الفردوس للنسائي بهذا اللفظ فوهم . وعنه أيضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى علي في كل يوم جمعة اربعين مرة محاسب الله عنه
ذنوب اربعين سنة ومن صلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محاسب الله عنه ذنوب
ثمانين سنة ومن قرأ قل هو الله أحد حتى ختم السورة بنى الله
له منارا في جمر جهنم حتى يجاوز الجمر ، أخرجہ التيمي في
ترغيبه وابو الشيخ ابن حبان في بعض اجزائه والديلمي في مسنده من
طريقه وسنده ضعيف ، وفي لفظ له لم اقف على أصله مرفوعا من صلى
علي يوم الجمعة مائة صلاة غفر الله له خطيئة ثمانين عاما ، وذكر بعض
رواته انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعرضه عليه فصدقته
والله اعلم وفي رواية اخرى مثله وزاد ومن صلى علي ليلة الجمعة
مائة مرة غفر له خطيئة عشرين سنة والظاهر عدم صحته .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لزيد بن وهب يا زيد
الا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
الف مرة : تقول اللهم صل على محمد النبي الأمي رواه التيمي في الترغيب
وفي سنده لين . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكته معهم صحف
من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس
صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن بشكوال وفي سنده
من لم أعرفه . وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قال اذا كان يوم
الخميس عند العصر أهبط الله ملائكة من السماء الى الارض معها
صحائف من فضة بأيديها أقلام من ذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك اليوم وتلك الليلة من الغد الى غروب الشمس
ذكره المجد اللغوي ولم أقف على سنده بعد .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة خلقوا من القود لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة
بأيديهم أقلام من ذهب ودوي من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الديلمي وسنده ضعيف .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم
يقول اكثروا الصلاة على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الازهر رواه
البيهقي وعن ابن عمر مثله أخرجه السلفي وفي سنده قاسم الملطي وهو
كذاب ، وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثله وفي رواية اكثروا من
الصلاة علي في الليلة الغراء فان صلاتكم تعرض علي يعني ليلة الجمعة
ذكره صاحب الشرف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة علي نور على الصراط ومن صلى علي يوم
الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما أخرجه ابن شاهين في
الافراد وغيرها وابن بشكوال من طريقه وابو الشيخ والضياء من طريق
الدارقطني في الافراد أيضا والديلمي في مسند الفردوس وابو نعيم وسنده
ضعيف وهو عند الازدي في الضعفا من حديث ابي هريرة أيضا لكنه من

وجه اخر ضعيف ايضا واخرجه ابو سعيد في شرف المصطفى من حديث
أنس والله اعلم ، وفي لفظ عند ابن بشكوال من حديث
ابي هريرة ايضا من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم
من مكانه اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتبت له عبادة ثمانين سنة ونحوه
عن سهل كما سيأتي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا رفعه مما لم
أقف على أصله اتخذ الله ابراهيم خيلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا
ثم قال وعزتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليتي ونجيتي فمن صلى عليه ليلة
جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب مائتي عام متقدمة ومائتي عام متأخرة ،
وأحسبه غير صحيح والله الموفق وعند الدارقطني مرفوعا بلفظ من صلى
علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول
الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك ، النبي الأمي وتعتقد واحدة : قلت : وحسنه العراقي ومن قبله
ابو عبد الله بن النعمان ويحتاج الى نظر وقد تقدم نحوه من حديث
أنس قريبا •

وعن صفوان بن سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة علي أخرجه الشافعي وهو مرسل •
وعن علي رضي الله عنه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين
الخلق كلهم لوسعهم أخرجه ابو نعيم في الحلية وعن سهل بن عبد الله
قال من قال في يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبي الأمي
وعلى آله وسلم ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما أخرجه ابن بشكوال
وقد تقدم قريبا في حديث ابي هريرة معناه ، وعن أنس رفعه من صلى
علي يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته الف الف صلاة
وكتب له الف الف حسنة وحط عنه الف الف خطية ورفع له الف الف
درجة في الجنة • قلت : ولم اقف على أصله وأحسبه غير صحيح بل أجزم
ببطلانه والله اعلم •

وعن ابي عبد الرحمن المقرئ قال بلغني ان خلاد بن كثير
كان في النزع فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه براءة من النار لخلاد
ابن كثير فسألوا أهله ما كان عمله فقال أهله كان يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم كل يوم جمعة الف مرة ، اللهم صل على محمد
النبي الأمي ويروي في ذلك الحديث الماضي من صلى علي يوم الجمعة
الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ذكره ابن النعمان وغيره
ولم أقف على أصله . وعن عمر بن عبد العزيز أنه كتب أن انشروا العلم
يوم الجمعة فان غايلة العلم النسيان فأكثرُوا الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة أخرجه ابن وضاح وابن بشكوال من طريقه
والنميري وعند ابن بشكوال من طريق ابن وضاح ، بلغني انه من قال
عشية خميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن
والمقام ورب الحل والحرام اقري محمدا مني السلام الا بعث الله ملكا يبلغه
عنه يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام ، وعن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مؤمن يصلي ليلة
الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة خمسا وعشرين مرة قل هو
الله أحد ثم يقول الف مرة صلى الله على محمد النبي الأمي فانه لا يتم
الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن رأني غفر الله له الذنوب أخرجه ابو
موسى المدني ولا يصح ، ويروي مما لم أقف له على أصله عن ابن عباس
رفعة من قال ليلة الجمعة عشر مرات يا دائم الفضل على البرية يا باسط
اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير الوري
بالسجدة واغفر لنا يا ذا العلى في هذه العشيّة كتب الله له عز وجل
مائة الف حسنة ومحا عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف الف
درجة فاذا كان يوم القيامة زاحم ابراهيم الخليل في قبته ، وهذا مكذوب
وعند ابي موسى بسند باطل عن علي رضي الله عنه من صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاء الكلمات في كل يوم ثلاث مرات
وفي يوم الجمعة مائة مرة وهي صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله
وجميع خلقه على محمد وال محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله

وبركاته فقد صلى عليه بصلاة جميع الخلائق وحشر يوم القيامة
في زمرة واخذ بيده يدخله الجنة ، وفي الحلية لابي نعيم ان ابراهيم
بن ادهم كان يدعو كل صباح جمعة بدعاء فذكره وفيه صلى الله
على محمد وعلى آله وسلم كثيرا خاتم كلامي ومفتاحه وعلى
أنبيائه ورسله اجمعين آمين رب العالمين اللهم أوردنا حوضه
واسقنا بكأسه مشربا رويًا سائغا هنيئا لا نظماً أبدا واحشرنا في زمرة
غير خزايا ولا ناكثين ولا مرتايين ولا مقبوضين ولا مغضوب علينا
ولا ضالين فاذا عرفت هذا فأكثر من الصلاة على النبي المختار والهج
بذكرها في العشي والأبكار وخص يوم الجمعة بمزيد اذكار لتلبس
من ضيائها اصفى شعار ، وتنال بها العز والافتخار صلى الله عليه وسلم
تسليما كثيرا •

(الصلاة عليه في يومي السبت والاحد)

واما الصلاة عليه في يومي السبت والاحد فعن خديفة رفعه قال
أكثروا من الصلاة علي في يوم السبت فان اليهود تكثر من سبي فيه فمن
صلى علي فيه مائة مرة فقد اعتق نفسه من النار وحلت له الشفاعة فيشفع
يوم القيامة فيمن أحب وعليكم بمخالفة الروم في يوم الأحد قالوا يا
رسول الله في أي شيء تخالف الروم قال في يوم يدخلون كنائسهم ويعبدون
الصلبان ويسبونني فمن صلى الصبح من يوم الأحد وقعد يسبح الله حتى
تطلع الشمس ثم صلى ركعتين بما فتح الله عليه ثم صلى علي سبع مرات
واستغفر لأبويه ولنفسه وللمؤمنين غفر له ولأبويه وان دعا استجاب
الله له ، وان سأل خيرا أعطاه الله اياه وفي لفظ آخر من صلى
ليلة الأحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله
أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة ثم يستغفر الله مائة مرة لنفسه ولوالديه
ويصلي علي مائة مرة ويتبرأ من حوله وقوته ويلجأ الى حول الله وقوته
ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان آدم صفوة الله وفطرته وابراهيم
خليه وموسى كلمه وعيسى روح الله ومحمدا حبيب الله ، كان

له من الثواب بعدد من ادعى لله ولدا ومن لم يدع ذلك
ويبعثه الله يوم القيامة مع الآمين وكان حقا على الله أن يدخله
الجنة مع النبيين هكذا ساقه خبر القرطبي في كتابه
في الصلاة النبوية وعزاه الى السراج الواضح للحسن البصري . قلت :
وأثار الوضع عليه لائحة ولا قوة الا بالله .

(الصلاة عليه ليلة الاثنين والثلاثاء)

وأما الصلاة عليه ليلة الاثنين والثلاثاء فقد ذكر ابو موسى المدني
في كتاب وظائف الليالي والأيام والغزالي في الاحياء له كلاهما بلا اسناد
عن الاعمش عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
ليلة الاثنين اربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الحمد لله مرة وقل هو الله
احد في الاولى احدى عشرة مرة وفي الثانية احدى وعشرين وفي الثالثة
ثلاثين وفي الرابعة اربعين ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين
واستغفر لنفسه ولوالديه خمسا وسبعين وصلى على محمد صلى
الله عليه وسلم خمسا وسبعين ثم يسأل الله حاجته كان حقا على الله ان
يعطيه ما سأل ، وهي تسمى صلاة الحاجة .

وروى المدني ايضا في كتابه المذكور بسند فيه من اتهم بالكذب
من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى ليلة الثلاثاء اربع ركعات بعد العتمة قبل ان يوقر
يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس مرة ، فاذا فرغ استغفر خمسين
مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسين مرة
يعنه الله عز وجل يوم القيامة ووجهه يتلأأ نورا وذكر ثوابا كثيرا .

(الصلاة عليه في الخطب)

وأما الصلاة عليه في الخطب كخطبة الجمعة والعيد والاستسقاء
والكسوفين وغيرها فقد اختلف في اشتراطها لصحة الخطبة فقال الامام

الشافعي واحمد في المشهور من مذهبهما لا تصح الخطبة الا بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابو حنيفة ومالك تصح بدونها وهو
وجه في مذهب احمد ثم اختلف في وجوبها في الثانية ايضا ومذهب
الشافعي الوجوب فيهما واستدل للوجوب بقوله ورفعنا لك ذكرك ، وتفسير
ابن عباس لذلك بقوله فلا يذكر الا ذكر معه ، وقول قتادة رفع الله ذكره
في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا
ابتدأها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفي الاستدلال بهذا
نظر لأن ذكره صلى الله عليه وسلم هو الشهادة له بالرسالة اذا شهد
لمرسله بالوحدانية وهذا هو الواجب في الخطبة قطعا بل هو ركنها الاعظم
لكن الدليل على مشروعية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
الخطبة ما روي عن عون بن أبي جحيفة قال كان أبي من شرط علي رضي
الله عنهما وكان تحت المنبر فحدثني يعني عن علي رضي الله
عنه انه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم وقال خير هذه الأمة بعد نبيه ابو بكر والثاني
عمر وقال يجعل الله الخير حيث شاء ، اخرجه احمد وعن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول بعدما يفرغ من خطبة الصلاة
ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم حبب الينا الايمان وزينه
في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
اللهم بارك لنا في اسماعنا وأزواجنا وقلوبنا وذريتنا أخرجه النيميري ومحمد
بن الحسن بن صفر الأسدي •

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قام على المنبر فحمد
الله وأثنى عليه حمدا موجزا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ
الناس فأمرهم ونهاهم رواه الدارقطني من طريق ابن الهيعة • وعن ابي اسحق
يعني السبيعي انه رأىهم يستقبلون الامام اذا خطب ولكنهم لا يسبتون انما
هو قصص وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه اسماعيل

القاضي • وعن ضبة بن محصن ان ابا موسى الأشعري كان اذا خطب فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر فأنكر عليه ضبة الدعاء لعمر قبل الدعاء لأبي بكر فرفع ذلك لعمر فقال لضبة انت اوفق وأرشد قلت : قال ابن القيم فدل هذا على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطب كان امرا مشهورا معروفا عند الصحابة واما وجوبها فلم نر فيه دليلا يجب المصير الى مثله انتهى • وقرأت في مصنف المجد اللغوي رحمه الله ويمكن ان يقال انما اعتمد الشافعي فيه على فعل الخلفاء الراشدين ومن بعدهم فانه لم ينقل عن أحد منهم ولا ممن بعدهم خطبة في أمر مهم فضلا عن الجمعة الا بدأ فيها بالحمد والصلاة وكان السلف يسمون الخطبة بغير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم البتراء • قال اصحابنا وكما أن الصلاة ركن في الخطبة الواجبة فكذلك هي ركن في المستحبة كخطبتي العيدين والكسوفين ولم يتعرضوا لاشتراطها في الحج والله اعلم • وقد روي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال خطبنا امير بالمدينة يوم الجمعة فأنسى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما انقضت خطبته ونهض الى الصلاة صاح الناس عليه من كل جانب فتقدم الى مصلاه فآتم الصلاة فلما قضاها كر راجعا الى المنبر فرقيه وقال ايها الناس ان الشيطان لا يدع ان يكيد ابن آدم في كل وقت وقد كادنا في يومنا هذا فأنسانا الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم فأرغمو انفسه بالصلاة عليه اللهم صل على محمد كثيرا كما تحب وترضى أن يصلي عليه أخرجه ابن بشكوال • قلت : وقد اختلف في وجوب الصلاة على الآل أيضا والوجه الاستحباب والله اعلم •

(الصلاة عليه في تكبيرات صلاة العيد)

واما الصلاة عليه في اثناء تكبيرات صلاة العيد فمستحب لما روينا عن علقمة ان ابن مسعود و ابا موسى وحذيفة رضي الله عنهم خرج عليهم الوليد ابن عقبة قبل العيد يوما فقال لهم ان هذا العيد قد دنا فكيف التكبير فيه قال عبد الله تبدأ فتكبر تكبيرة تفتتح بها الصلاة وتحمد ربك وتصلي

على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تر كع ثم تقوم وتقرأ وتحمد ربك وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحمد ربك وتدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تر كع فقال حذيفة وأبو موسى صدق أبو عبد الرحمن أخرجه اسماعيل القاضي واسناده صحيح وهو عند ابن أبي الدنيا في كتاب العيد له من حديث علقمة عن ابن مسعود قال تكبر تكبيرة تدخل بها في الصلاة وتحمد ربك وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتدعو ثم تكبر وبه تمسك أبو حنيفة واحمد في احدي الروايتين عنه في الموالات بين الفرائض وأبو حنيفة فقط في تكبيرات العيد الزوائد ثلاثا ، ثلاثا والشافعي وأحمد في حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بين التكبيرات وأما مالك فلم يأخذ به اصلا ووافقه أبو حنيفة على استحباب سرد التكبيرات من غير ذكر بينها رضي الله عنهم أجمعين وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العيد ايضا عن عطاء قال بين كل تكبيرتين سكتة ، يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العيد .

(الصلاة عليه في الصلاة على الجنابة)

واما الصلاة عليه في الصلاة على الجنابة فلا خلاف في مشروعيتها في الجنابة بعد التكبيرة الثانية واختلف في توقف الصلاة عليها فقال الشافعي واحمد في المشهور من مذهبهما انها واجبة في الصلاة يعني على الامام والمأموم لا تصح الا بها وهو مروى عن جماعة من الصحابة كما سأذكره وقال مالك وابو حنيفة ليست بواجبة وهو وجه لاصحاب الشافعي ويستحب أن يصلى عليه في الجنابة كما يصلى عليه في التشهد والدليل على مشروعيتها في الجنابة ما روينا عن ابي امامه بن سهل بن حنيف وله ادراك أنه أخبره رجل من الصحابة ان السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الاولى سرا في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء للجنابة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا أخرجه اسماعيل القاضي والشافعي وهذا لفظه والبيهقي

من طريقه والحاكم وضعفت رواية الشافعي بمطرف لكن قواها البيهقي بما رواه في المعرفة من طريق عبيد الله بن ابي زياد الرصافي عن الزهري بمعنى رواية مطرف ورواه في السنن من طريق يونس عن ابن شهاب الزهري اخبرني ابو امامة بن سهل بن حنيف وكان من كبراء الانصار وعلمائهم ومن ابناء الذين شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنابة ان يكبر الامام ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء في التكرارات الثلاث ثم يسلم تسليماً خفياً حين ينصرف قال الزهري حدثني بذلك ابو امامة وابن المسيب يسمع فلم ينكر ذلك عليه قال ابن شهاب فذكرت الذي اخبرني ابو امامة من السنة في الصلاة على الميت لمحمد بن سويد فقال وانا سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن حبيب بن مسلمة في صلاة صلاها على الميت مثل الذي حدثنا ابو امامة وقال اسماعيل القاضي في كتاب الصلاة له فيما رواه بسنده عن معمر عن الزهري انه سمع ابا امامة يحدث سعيد بن المسيب قال ان السنة في الصلاة على الجنابة ان يقرأ بفاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت حتى يفرغ ولا يقرأ الا مرة واحدة ثم يسلم . . . واخرجه بن الجارود في المنتقى والنميري كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر ورجال هذا الاسناد مخرج لهم في الصحيحين لكن قال الدارقطني وهم فيه عبد الواحد بن زياد فرواه عن معمر عن الزهري عن سهل بن سعد والله اعلم وقوله يخلص الصلاة أي يرفع صوته في صلاته بالتكبيرات الثلاث وعند البيهقي من طريق ابي امامة بن سهل بن حنيف عن عبيد بن السباق قال صلى بنا سهل بن حنيف على جنازة فلما كبر التكبيرة الاولى قرأ بأمر القرآن حتى اسمع من خلفه ثم تابع تكبيره حتى اذا بقيت تكبيرة واحدة تشهد بتشهد الصلاة ثم كبر وانصرف .

وعن ابي هريرة أن عبادة بن الصامت رضي الله عنهما سأله عن الصلاة على الميت فقال أنا والله اخبرك تبدأ فتكبر ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتقول اللهم ان عبدك فلانا كان لا يشرك بك شيئاً انت أعلم

به ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده أخرجه البيهقي في سننه هكذا وعند مالك واسماعيل القاضي من طريقه عن ابي هريرة انه سئل كيف تصلي على الجنابة فقال اتبعها من أهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزدني احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه سيئاته اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة بالابواء فكبّر ثم قرأ بأم القرآن رافعا صوته بها ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمّتك يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ويشهد أن محمدا عبدك ورسولك اصبح فقيرا الى رحمتك واصبحت غنيا عن عذابه تخلى عن الدنيا واهلها ان كان زاكيا فزكه وان كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم انصرف فقال يا ايها الناس اني لم اقرأ عليها الا لتعلموا انها سنة أخرجه البيهقي وسنده ضعيف وفي تاسع امالي ابن سمعون من طريق سعيد المقبري عن أخيه عباد قال صليت مع ابن عباس على جنازة فقرا فأتحة الكتاب ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلى على صاحبها فأحسن الصلاة فلما فرغ قال انما جهرت لتعلموا انه هكذا .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا أتى بجنازة استقبل الناس وقال يا أيها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل مائة امة ولن تجمع مائة لميت فيجتهدون له في الدعاء الا وهب الله ذنوبه لهم وانكم جئتم شفعا لأخيكم فاجتهدوا في الدعاء ثم يستقبل القبلة فان كان رجلا قام عند منكبه وان كانت امرأة قام عند وسطها ثم قال اللهم عبدك وابن عبدك انت خلقتك وانت هديته للاسلام وانت قبضت روحه وانت اعلم بسريره وعلايته جئنا شفعا له اللهم انا نستجير بحبل جوارك فانك ذو وفاء وذو رحمة اعذه من فتنة القبر وعذاب جهنم اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه

وان كان مسيئا فتجاوز عنه سيئاته ، اللهم نور له في قبره والحقه بنبيه صلى
الله عليه وسلم قال يقول هذا كلما كبر واذا كانت التكبيرة الاخيرة قال مثل
ذلك ثم يقول اللهم صل على محمد وبارك على محمد كما صليت وباركت على
ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على اسلافنا وأفراننا اللهم
اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ثم
ينصرف وكان يعني ابن مسعود يعلم هذا في الجنائز وفي المجلس وقيل له
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على القبر ويقول اذا فرغ منه
قال نعم كان اذا فرغ منه وقف عليه ثم قال اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا
وراء ظهره ونعم المنزول به اللهم ثبت عند المسئلة منطقة ولا تسأله في
قبره ما لا طاقة له به اللهم نور له في قبره وألحقه بنبيه صلى الله عليه
وسلم كلما ذكر اخرجه ابو ذر الهروي والنميري من طريقه وفي مسائل
عبد الله بن احمد عن ابيه رضي الله عنه كان يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويصلي على الملائكة المقربين وقال القاضي اسماعيل
ويقول اللهم صل على ملائكتك المقربين وأنبيائك والمرسلين وأهل طاعتك
أجمعين من اهل السموات والارضين انك على كل شيء قدير .

وعن مجاهد في الصلاة على الجنابة قال تكبر ثم تقرأ بأم القرآن ثم
تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقول اللهم عبدك فلان انت خلقت
ان تعاقبه فبذنبه وان تغفر له فانت الغفور الرحيم اللهم سعد روحه في
السماء ووسع عن جسده في الارض اللهم نور له في قبره وافسح له في
الجنة وأخلفه في اهله اللهم لا تضلنا بعده ولا تحرمنا أجره واغفر لنا وله
أخرجه الطبراني في الدعاء .

وعن أم الحسن أنها دعيت الى ميت ينازع فقالت لها أم سلمة اذا
حضرتيه فقولي السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه الطبراني
في الدعاء ايضا وعنده ايضا عن بكر بن عبد الله المزني قال اذا غمضت الميت
فقل بسم الله وعلى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . وانما
ذكرت هذا تبعا لمن اذكر الذي بعده .

(الصلاة عليه عند ادخال الميت القبر)

أما الصلاة عليه عند ادخال الميت القبر فقد ذكره بعضهم واستدل له بما رواه ابو داود والترمذي وحسنة من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى • وليس في هذا دلالة على ذلك كما ترى وبالله التوفيق •

(الصلاة عليه في رجب)

وأما الصلاة عليه في رجب فلا يصح فيها شيء وفي موضوعات ابن الجوزي عن انس في حديث وما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيها بين العشاء والعتمة يعني ليلة الجمعة اثني عشرة ركعة وذكر ما يقرأ فيها واذا فرغ صلى علي سبعين مرة يقول : اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله ثم يسأل الله حاجته فانها تقضى وذكر ثوابا جما • وفيها عن انس ايضا رفعه من صلى ليلة النصف من رجب أربع عشرة ركعة فاذا فرغ صلى علي عشر مرات وذكر حديثا فيه ثواب كثير وعند البيهقي عن انس ايضا رفعه من صلى في ليلة الثلاث من رجب اثني عشر ركعة ثم يقول وذكر تسبيحا وتهليلا غير ذلك قال ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو بما شاء من الدنيا والآخرة الا استجيب • قلت : ولم اورد هذه وشبهه الا للتبني على وهائه والله المستعان •

(الصلاة عليه في شعبان)

وأما الصلاة عليه في شعبان فعقد له ابن ابي الصيف اليميني الفقيه في جزء له في فضل شعبان بابا قال فيه روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان كل يوم سبعمئة مرة يوكل الله تعالى ملائكة ليوصلوها اليه وتفرح روح محمد صلى الله عليه وسلم بذلك ثم يأمر الله أن يستغفروا له الى يوم القيامة • ثم قال وروي عن طاوس اليماني أنه قال سألت الحسن بن علي رضي الله

عنهما عن ليلة الصك يعني ليلة النصف من شعبان وعن العمل فيها
فقال انا اجعلها اثلاثا فثلاث اصلي فيه على جدي النبي صلى الله عليه وسلم ائتمارا
لأمر الله عز وجل حيث يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وثلاث استغفر الله تعالى فيه مثني ، مثني لقوله تعالى وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وثلاث اركع فيه وأسجد ائتمارا لقوله تعالى واسجد
واقرب فقلت وما ثواب من فعل ذلك قال سمعت ابي يقول قال النبي صلى
الله عليه وسلم من أحبب لي ليلة الصك كتب من المقربين يعني الذين في قوله
تعالى فاما ان كان من المقربين قلت: ولم اقف لذلك على اصل اعتمده
والله اعلم .

(الصلاة عليه في اعمال الحج وزيارة قبره وما الى ذلك)

وأما الصلاة عليه فيما ذكر من اعمال الحج فعن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أنه خطب الناس بمكة فقال اذا قدم الرجل منكم حاجا فليطف
بالبيت سبعا وليصل عند المقام ركعتين ثم ليبدأ بالصفا فيستقبل البيت
فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه وصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ومسألة لنفسك وعلى المروة مثل ذلك
أخرجه البيهقي واسماعيل القاضي وابو ذر الهروي واسناده قوي ،
وصححه شيخنا وهو عند سعيد بن منصور بمعناه . وعن ابن عمر رضي
الله عنهما انه كان يكبر على الصفا ويقول : لا اله الا الله وحده لا شريك
له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يدعو ويطلب القيام والدعاء ثم يفعل على المروة مثل
ذلك اخرجه اسماعيل القاضي . وعن القاسم بن محمد ، هو ابن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قال كان يستحب للرجل اذا فرغ من تلبيته
ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم رواه الدارقطني والشافعي واسماعيل
القاضي واسناده ضعيف .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا اراد ان يستلم الحجر قال
اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك واتباعا لسنة نبيك ويصلي على النبي

صلى الله عليه وسلم ويسلمه ، أخرجه الطبراني وابو ذر الهروي ومن طريقه
النمري وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقف بالموقف عشية عرفة فيقرأ بأم الكتاب
مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد مائة مرة ثم يقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير مائة مرة ، الا قال الله عز وجل يا ملائكتي ما جزاء
عبدي هذا سبحني وهللني ونسبني وأثنى علي وصلى على نبيي ، اشهدوا
يا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألتني عبدي ان اشفعه
في اهل الموقف لشفعته . أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له .
وهو عند البيهقي في شعب الايمان وفضائل الاوقات بلفظ : ما من مسلم
يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة
مرة ثم يقرأ قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تبارك وتعالى يا ملائكتي : ما
جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني وأثنى علي وصلى
على نبيي اشهدوا اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألتني عبدي هذا
لشفعته في اهل الموقف كلهم وقال البيهقي في الشعب هذا متن غريب ليس في
اسناده من ينسب الى الوضع انتهى وكلهم موثوقون لكن فيهم الطلحي
وهو مجهول وصوب البيهقي أن اسمه عبد الله بن محمد والعلم عند الله
تعالى . وعن علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما قالا : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالموقف بعرفة قول ولا عمل أفضل
من هذا الدعاء وأول من ينظر الله اليه صاحب هذا القول اذا وقف بعرفة
فيستقبل البيت الحرام بوجهه وييسط يديه كهيئة الداعي ويلبي ثلاثا
ويكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله
الحمد يحيي ويميت بيده الخير ، يقول ذلك مائة مرة ثم يقول لا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم اشهد ان الله على كل شيء قدير وان
الله قد احاط بكل شيء علما يقول ذلك مائة مرة ثم يتعوذ من الشيطان
الرجيم ان الله هو السميع العليم يقول ذلك ثلاث مرات ثم يقرأ فاتحة
الكتاب ثلاث مرات ويبدأ في كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم ويختتم
في كل مرة بآمين ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول بسم الله
الرحمن الرحيم ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويسلم ، والصلاة على النبي يقول : صلى الله عليه
وملائكته على النبي الامي وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم يدعو
لنفسه ويجتهد في الدعاء لوالديه ولقراباته ولاخوانه في الله من المؤمنين
والمؤمنات فاذا فرغ من دعائه عاد في مقاله هذا يقول له ثلاثا لا يكون له
في الموقف قول ولا عمل حتى يمسي غير هذا فاذا أمسى باهى الله به
الملائكة يقول انظروا الى عبدي استقبل بيتي فكبرني ولباني وسبحني
وحمدني وهلني وقرأ بأحب السور الي وصلى على نبيي اشهدكم اني قبلت
عمله وأوجبت له أجره وشفعته فيمن يشفع له ولو شفع في أهل الموقف
شفعته فيهم رواه ابو يوسف الجصاص في فوائده ومن طريقة ابن الجوزي
في الموضوعات وقد قال الحافظ محب الدين الطبري في الاحكام له
أخرجه ابو منصور في جامع الدعاء الصحيح قلت : وهذا عجب وبالله
التوفيق . وعن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه ما من عبد ولا أمة
دعا الله ليلة عرفة بهذه الدعوات وهي عشر كلمات الف مرة لم يسأل
الله تعالى شيئاً الا اعطاه اياه ، الا قطيعة رحم او مأثم : سبحان الذي
في السماء عرشه ، سبحان الذي في الارض موطنه ، سبحان الذي في البحر
سبيله ، سبحان الذي في النار سلطانه ، سبحان الذي في الجنة رحمته ،
سبحان الذي في القبور قضاؤه ، سبحان الذي في الهواء روحه ، سبحان
الذي رفع السماء ، سبحان الذي وضع الارضين ، سبحان الذي لا ملجأ ولا
منجأ منه الا اليه أخرجه البيهقي في الفضائل وعقبه بأنه رواه بعضهم
وسماه فزاد فيه وأن يكون على وضوء فاذا فرغت من آخره صليت
على النبي صلى الله عليه وسلم واستأنفت حاجتك . ويروي عن زين

العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم مما لم أقف
على اسناده انه صلى في الملتزم بين الباب والحجر ثم دعا ثم قال اللهم
صل على آدم بديع فطرتك وبكر حجتك ولسان قدرتك والخليفة في
بسبطتك وعبد لك ومستعيد بذمتك من متين عقوبتك وساحب شعر رأسه
تذلا في حرمك بعزتك ومنشأ من التراب فنطق اعرابا بوحدايتك وأول
محتمى للتوبة برحمتك وصل على ابنه الخاص من صفوتك العابد المأمون
على مكنون سريرتك بما أوليته من نعمتك ومعوتتك وعلى من بينهما
من النبيين والصديقين والمكرمين وأسألك اللهم حاجتي التي بيني
وبينك لا يعلمها أحد دونك وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما انتهى •

وقد ذكر النووي في الاذكار وغيره في الدعاء المأثور في الملتزم اللهم
صل وسلم على محمد وعلى آل محمد والله اعلم • وعن عبد الله بن ابي
بكر قال كنا بالخيف ومعنا عبد الله بن عتبة فحمد الله وأثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات ثم قام فصلى بنا • أخرجه
اسماعيل القاضي • وعن عبد الله بن دينار رأيت ابن عمر رضي الله عنهما
يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما أخرجه اسماعيل القاضي
 وغيره من طريق مالك وفي لفظ لاسماعيل أن ابن عمر كان اذا قدم من سفر
دخل المسجد فقال السلام عليك يا رسول الله السلام على ابي بكر السلام على
ابي ويصلي ركعتين وفي لفظ آخر أنه كان اذا قدم من سفر صلى سجدتين
في المسجد ثم يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيضع يده اليمنى على قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ويستدبر القبلة ثم يسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما • وفي لفظ لمالك
ايضا أن ابن عمر كان اذا اراد سفرا او قدم من سفر جاء قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فصلى عليه ودعا ثم انصرف • وفي لفظ لغيره أن ابن
عمر ايضا كان اذا قدم من سفر بدأ بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي
عليه ولا يمس القبر ثم يسلم على ابي بكر ثم يقول السلام عليك يا ابا

رضي الله عنهم • وأخرج ابن أبي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن منيب بن عبد الله بن أبي امامة عن أبيه قال رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف •

وعن يزيد بن أبي سعيد المدني مولى المهدي قال ودعت عمر بن عبد العزيز فقال ان لي اليك حاجة قال يا امير المؤمنين كيف ترى حاجتك عندي قال اني اراك اذا أتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقرأه مني السلام • أخرجه ابن أبي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعب •

(آداب زيارة قبره الشريف)

عن حاتم بن وردان قال كان عمر بن عبد العزيز يوجه البريد من الشام قاصدا المدينة ليقرئ النبي صلى الله عليه وسلم عنه السلام أخرجه البيهقي في الشعب • ويستحب لقاصده صلى الله عليه وسلم اذا وقع بصره على معاهد المدينة وحرما ونخيلها واماكنها الاكثار من الصلاة عليه والتسليم وكلما قرب من المدينة وعمرانها زاد من ذلك ويستحضر تعظيم عرصاتها وتبجيل منازلها ورحباتها فان المواطن عمرت بالوحي والتنزيل وكثر فيها تردد ابي الفتوح جبريل وأبي الغنائم ميكائيل واشتملت تربتها على سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنن رسوله ما انتشر فهي مشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات وليملأ قلبه من هيئته وتعظيمه واجلاله ومحبته كأنه يراه ويشاهده محققا أنه يسمع سلامه وفي الشدائد يساعده وليتجنب الخصام والخوض فيما لا ينبغي من الفعل والكلام • وقد قال بعض المتأخرين انه يستحب لمن مر بمنزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو موضع جلس فيه ان يصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واستأنس لذلك بما أخرجه البخاري من حديث عبد الله مولى اسماء انه كان يسمع اسماء تقول كلما مرت بالحجون صلى الله علي رسول الله لقد نزلنا معه ها هنا ونحن خفاف الحقائب الحديث • فاذا دخل المسجد النبوي وقال الدعاء المأثور المقدم استحب له ان يصلي في

الروضة الشريفة ركعتين ثم يأتي القبر الشريف من ناحية قبلته فيقف عند محاذاة تمام اربع أذرع من رأس القبر بعيدا منه ويقف ويجعل القنديل على رأسه والمسمار الذي في الحائط وهو مسمار من فضة محاذيه ويقف ناظرا الى أسفل ما يستقبله من جدار القبر الشريف غاض الطرف في مقام الخشوع والاطراق والاجلال ثم ليقل السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا خير خلق الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات امهات المؤمنين السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسائر عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جرى نبيا عن قومه ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون وصلى عليك في الاولين وصلى عليك في الآخريين أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العمى والجهالة أشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلق وأشهد انك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم آتته نهاية ما ينبغي ان يأمله الآملون ثم يدعو لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يسلم على ابي بكر ثم على عمر رضي الله عنهما ويدعو الله تعالى ويسأله أن يجازيهما على نصر رسوله صلى الله عليه وسلم والقيام بحقه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم افضل الجزاء وليعلم ان السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره أفضل من الصلاة • وقال الباجي يدعو بلفظ الصلاة والظاهر الأول قاله المجد اللغوي واستدل بقوله ما من مسلم يسلم علي عند قبري الحديث • قلت وقد تقدم في الكلام عن فوائد الباب من المقدمة قول ابن ابي فديك : سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا ان الله وملائكته

الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك
صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة اخرج به البيهقي ايضا من طريق
ابن ابي الدنيا • واذا اراد الانصراف فليودع القبر بمثل ما تقدم من
التسليم وليضعف اليه وصلى الله عليه وسلم افضل صلاة صلاها على احد
من النبيين ورفع درجته في عليين وآتاه الوسيلة والمقام المحمود والشفاعة
العظمى كما جعله رحمة للعالمين • وهنأه بما اعطاه وزاده فيما منحه وأولاه
وتابع لديه مواهبه وعطاياه وأسعدنا بشفاعته يوم القيامة وكافأه عنا وجازاه
واجزل مثوبته ورفع درجته بما أداه الينا من رسالته وأفاض علينا من نصيحته
وعلمناه أنه قريب مجيب •

(الصلاة عليه عند الذبيحة)

وأما الصلاة عليه عند الذبيحة فقد استحسناها الشافعي فقال والتسمية
في الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله فالزيادة خير ولا اكره مع
التسمية على الذبيحة أن يقول صلى الله على محمد بل أحب ذلك وأحب
أن يكثر الصلاة عليه على كل الحالات لأن ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالصلاة عليه ايمان بالله وعبادة له ويوجد عليها ان شاء الله من
قالها وقد ذكر عبد الرحمن بن عوف فساق حديثه الماضي في الباب
الثاني وبسط رضي الله عنه الكلام في هذا ونازعه في ذلك آخرون منهم
اصحاب ابي حنيفة فانهم كرهوا الصلاة في هذا الموطن كما ذكره صاحب المحيط
وعلله بأن قال لان فيها ايهام الاهلال لغير الله انتهى • وكره ابن حبيب
من المالكية ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح ونقل اصبح
عن ابن القاسم قال موطنان لا يذكر فيهما الا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل
فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله ، صلى الله
على محمد لم يكن تسمية له مع الله وعن أشهب قال لا ينبغي أن يجعل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم استئنا • واختلف اصحاب أحمد
فكرها القاضي وأصحابه وحكاها ابو الخطاب في رؤس المسائل وقال
ان شاء ، ولا يستحب كقول الشافعي واحتج من كرهها بما روى ابو محمد

الخلال بسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : موطنان لا حظ لي فيهما عند العطاس والذبح وبما سيأتي بعد ييسر عند العطاس ، وقد قال الحلبي كما يتقرب الى الله تعالى بالصلاة عليه في الصلاة كذلك يتقرب بها ايضا عند الذبح وليس ذلك اشراكا لانه لا يقال بسم الله واسم رسوله وانما يقال بسم الله ، وصلى الله على رسوله او اللهم صل على محمد عبدك ورسولك والله الموفق .

(الصلاة عليه عند عقد البيع)

وأما الصلاة عليه عند عقد البيع فقد قال الأردبيلي في الانوار انه لو قال المشتري بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله قبلت البيع صح قال لان المضر ما ليس من مصالح العقد ولا من مقتضياته ولا من مستحباته . قلت : وهو حسن ومع ذلك فلا دليل على استحباب الصلاة عند البيع وبالله التوفيق .

(الصلاة عليه عند كتابة الوصية)

وأما الصلاة عليه عند كتابة الوصية فقد ذكره بعض المتأخرين واستدل به بما روى ابن زبر من طريق الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال اكتبوا وصيتي فكتب الكاتب هذا ما أوصى به ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اكتبني عند الموت أمح هذا واكتب هذا ما أوصى به نفع الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشهد أن الله عز وجل ربه وأن محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه وأن الاسلام دينه وأن الكعبة قبلته وأنه يرجو من الله ما يرجو المعترفون بتوحيده والمقرون بربوبيته وذكر الوصية الى آخرها قلت وهو موطن حسن لكن ليس في هذه القصة ما يشهد لذلك والله اعلم .

« الصلاة عليه عند خطبة التزويج »

وأما الصلاة عليه عند خطبة التزويج فقال النووي في الأذكار يستحب أن يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة أو في كريمتكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك انتهى ولم يذكر رضي الله عنه في ذلك دليلا خاصا . وقد روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال يعني ان الله يثني على نبيكم ويغفر له وأمر الملائكة بالاستغفار له يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ، اثنوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النساء فلا تنسوه أخرجه اسماعيل القاضي بسند ضعيف .

ورويانا عن ابي بكر بن حفص قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دعى الى نكاح قال لا تزدهموا علينا الناس الحمد لله وصلى الله على محمد ان فلانا خطب اليكم فان انكحتموه فالحمد لله وان رددموه فسبحان الله . وعن العتبي عن ابيه قال خطبنا عمر بن عبد العزيز في نكاح امرأة من اهله فقال الحمد لله ذي العزة والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة منا فيك اجابتك وقد احسن ظنا بك من اودعك كريمته واختارك لحرمة وقد زوجناك على ما امر الله به من امسك بمعروف او تسريح باحسان . وعن شبيب بن شيبه قال أتاني رجل من العشيرة قال أحب ان تخطب علي فان الذي يرد خالد ابن صفوان فمضيت معه فاذا أعراب مجتمعون واذا خالد بن صفوان جالس فلما تهيات للكلام بدرني أعرابي فقال الحمد لله فيما هو أهله وصلى الله

على محمد كما يستحقه أما بعد فإن ابن فلان من قد عرفتم وخطب من قد علمتم وقد بذل ما قد رضيتم فأنكحتم أم رددتم ؟ فتتحنح خالد ليرد عليه فبدره اعرابي فقال الحمد لله كما حمدته وصلى الله على محمد كما قلته كلما وصفت غير مجهول حبك موصول وفرضك مقبول هات يا غلام تشبرتك فقام مهني لهم فقال : بالثبات والنيسان والبنين لا البنات والرضاء حتى الممات فقال شيب فقلت لخالد رأيت هكذا قط ايجازا فقال لا اخرجه ابو عمر التوفاني في معاشره الاناث .

(الصلاة عليه في طرفي النهار وعند ارادة النوم)

وأما الصلاة عليه في طرفي النهار وعند ارادة النوم ولمن قل نومه فقد سبق حديث ابي الدرداء وابي كامل في الباب الثاني وحديث علي في الصلاة بعد الصبح والمغرب من هذا الباب وهي من الادلة هنا وعن ابي قرصافة واسمه جندرة بن خيشنة من بني كنانة وله صحبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آوى الى فراشه ثم قرأ تبارك الذي بيده الملك ثم قال اللهم رب الحرام والحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل آية انزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد تحية وسلاما اربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيان محمدا فيقولان له ان فلان ابن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فأقول على فلان ابن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته رواه ابو الشيخ ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس وكذا الضياء في المختارة وقال لا اعرف هذا الحديث الا بهذا الطريق وهو غريب جدا أو في رواته من فيه بعض المقال انتهى . وقال ابن القيم انه معروف من قول ابي جعفر وانه اشبه والله اعلم . وذكر ابن بشكوال كما

مضى في المقدمة عن عبدوس الرازي انه وصف لانسان قليل نومه اذا اراد ان ينام أن يقرأ ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما • ويروي عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف على أصله من صلى علي مساء غفر له قبل أن يصبح ومن صلى علي صباحا غفر له قبل ان يمسي •

(الصلاة عليه عند ارادة السفر وعند ركوب الدابة)

واما الصلاة عليه عند ارادة السفر فقد قال النووي في أذكار المسافر من كتاب الاذكار له • ويفتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لم يذكر في ذلك دليلا خاصا والله اعلم •

واما الصلاة عليه عند ركوب الدابة ، فعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له مسمى سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خفت عن ظهري واطعت ربك وأحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك أخرجه الطبراني في الدعاء •

(الصلاة عليه عند الخروج الى السوق او الدعوة)

وأما الصلاة عليه عند الخروج الى السوق او الدعوة ونحوها فعن وائل قال ما رأيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جلس في مأدبة ولا ختان وفي لفظ ولا جنازة ولا غير ذلك فيقوم حتى يحمد الله ويشتي عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات وان كان يخرج الى السوق فيأتي اغفلها مكانا فيجلس ويحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات أخرجه ابن ابي

حاتم وابن ابي شيبة والنميري •

(الصلاة عليه عند دخول المنزل)

وأما الصلاة عليه عند دخول المنزل ففيه حديث سهل بن سعد الماضي في الباب الثاني • وعن عمرو بن دينار في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال ان لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته قلت : وجاء عن ابن عباس ان المراد بالبيوت هنا المساجد وعن النخعي قال اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين •

(الصلاة عليه في الرسائل وبعد البسمة)

واما الصلاة عليه في الرسائل وبعد البسمة فهو من سنة الخلفاء الراشدين التي أمر بها سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم • ذكر الحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي في كتابه الاكتفاء وغيره عن الواقدي بسنده عن ردة بن سليمان ان ابا بكر رضي الله عنه كتب الى طريفة ابن حازم عامله عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى طريفة بن حازم سلام عليك فاني احمد اليك الذي لا اله الا هو وأسأله ان يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد الى آخر الكتاب وقد مضى عليه عمل الامة في أقطار الارض من أول ولاية بني هاشم ولم ينكر ذلك ومنهم من يختم به الكتب وسيأتي قوله من صلى علي في كتاب وما أشبهه • وقد رأيت فيما نقل عن التاريخ المظفري ان اول من صدر الرسائل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هارون الرشيد وما تقدم يرد الا ان يؤل والله اعلم •

(الصلاة عليه عند الهم والشدائد)

واما الصلاة عليه عند الهم والشدائد والكرب فعن ابي فيه حديث تقدم في الباب الثاني . وروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف على أصله انه قال من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب وروى الطبراني في الدعاء من حديث محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان ابي اذا كربه امر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فكم من كرب قد تضعف عنه الفؤاد وثقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشمت به العدو انزلته بك وشكوته اليك ففرجته وكشفته فأنت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة وانت الذي حفظت الغلام بصلاح ابويه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين . اللهم وأسألك بكل اسم هو لك سميت في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك بالاسم الاعظم الذي اذا سئلت به كان حقا عليك أن تجيب ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وأسألك ان تقضي حاجتي ويسأل حاجته

(الصلاة عليه عند المام الفقر والحاجة)

وعند الغرق

واما الصلاة عليه عند المام الفقر والحاجة او خوف وقوع ذلك فعن سمرة وسهل بن سعد رضي الله عنهما فيه حديثان تقدما في الباب الثاني . واما الصلاة عليه عند الغرق فحكى الفاكهاني في كتاب الفجر المنير قال اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير انه ركب في مركب في البحر الملح قال وقد قامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها

من الغرق فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قل
لأهل المركب ان يقولوا الف مرة اللهم صل على محمد صلاة تنجيننا بها من
جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من
جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من
جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت وأخبرت اهل
المركب الرؤيا فصلينا نحو ثلاث مائة مرة ففرج الله عنا وأسكن عنا ذلك
الريح ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وساقها المجد
اللغوي باسناده مثله سواء وتقل عقبها عن الحسن بن علي الاسواني
قال ومن قالها في كل مهم ونازلة وبليّة الف مرة فرج الله عنه وأدرك
مأموله •

(الصلاة عليه عند وقوع الطاعون)

وأما الصلاة عليه عند وقوع الطاعون فنقل ابن ابي حجلة عن ابن
خطيب يبرود (١) ان رجلا من الصالحين اخبره ان كثرة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون وقال اعني ابن ابي حجلة انه تلقى
ذلك بالقبول وانه جعل في كل حين يقوم ويقول اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد صلاة تعصمنا بها من الاهوال والآفات وتطهرنا بها من
جميع السيئات ثم استدل على أصل المسألة بأمر خمسة أحدها : قوله في
الحديث : اذا تكفى همك ، وقد سبق ثانيها : قوله في قصة الجمل المسروق
نجوت من عذاب الدنيا والآخرة وسيأتي ثالثها : أن الصلاة من الله
تعالى رحمة وأما الطاعون فهو وان كان في حق المؤمنين شهادة ورحمة
فقد كان في الاصل رجز وعذاب والرحمة والعذاب ضدان فلا يجتمعان : رابعها
قوله في الحديث المتقدم ان انجاكم من احوالها ومواطنها يوم القيامة
اكثركم علي صلاة في الدنيا فاذا كانت تدفع احوال يوم القيامة
فدفعها للطاعون الذي هو من احوال الدنيا من باب اولى خامسها : قوله ان
المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال انما كان سببه بركته صلى الله

(١) يبرود صنع بين حمص ودمشق - ١٢ - تاج العروس

عليه وسلم فكانت الصلاة عليه ايضاً سبباً لرفعه . قلت واولها مستند جيد وبقاياها ليس بذلك والله اعلم . وذكر الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة ايضاً ان بعض الصالحين حين كثر الطاعون في المحلة ذكر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وشكا اليه الحال فأمره ان يدعو بهذا الدعاء : اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والاهل والولد الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر مما نخاف ونحذر ، الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر وصلى الله على محمد وآله وسلم الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، اللهم كما شفعت نبيك فينا فأمهلتنا وعمرت بنا منازلنا فلا تهلكنا بذنوبنا يا ارحم الراحمين قال شيخنا ويبعد صحة صدور هذا الدعاء لمصادمته لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه دعا بذلك لآمته فكيف يتصور ان يأمرهم ان يستعيذوا مما دعا لهم به والله اعلم .

(الصلاة عليه اول الدعاء واوسطه وآخره)

وأما الصلاة عليه اول الدعاء وأوسطه وآخره فقد أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك يختم بها لفظاً قال الاقليسي ومهما دعوت الهك فأبدأ بالتحميد ثم ثن بالصلاة على نبيك المجيد واجعل صلاتك عليه في اول دعائك وأوسطه وآخره انشر بثنائك عليه نفائس مفاخره فبذلك تكون ذا دعاء مجاب يرفع بينك وبينه الحجاب صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً . وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب قيل وما قدح الراكب قال ان المسافر اذا فرغ من حاجته صب في قدحه ماء فان كان له اليه حاجة توضع منه أو شربه والا أهرقه ، اجعلوني في اول الدعاء وأوسطه وآخره رواه عبد بن حميد والبخاري في مسنديهما وعبد الرزاق في جامعه وابن ابي عاصم في الصلاة له

والتيمي في الترغيب والطبراني والبيهقي في الشعب والضياء وابو نعيم في الحلية ومن طريقه الديلمي كلهم من طريق موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف والحديث غريب وقد رواه سفيان بن عيينة في جامعه من طريق يعقوب بن زيد بن طلحة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني اول دعائكم وأوسطه وآخره وسنده مرسل أو معضل فان كان يعقوب أخذه عن غير موسى تقوت به رواية موسى والعلم عند الله تعالى و (القدح) بفتح القاف والبدال وبالحاء المهملتين قال الهروي وتبعه ابن الأثير أراد لا تؤخروني في الذكر والراكب يعلق قدحه في آخرة رحلة ويجعله خلفه قال حسان كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وقوله اهراق ، في بعض الروايات هراق والهاء فيه مبدلة من همزة أراق يقال اراق الماء يريقه وهراقة يهريقه بفتح الهاء هراقة ويقال فيه اهرقت الماء اهريقه اهراقا فيجمع بين البدل والمبدل والله اعلم . وعن فضالة بن عبيدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا احدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء الحديث وقد سبق في الصلاة عليه في التشهد من هذا الباب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل بعد فانه اجدر أن ينجح أو يصيب رواه عبد الرزاق والطبراني في الكبير من طريقه ورجاله رجال الصحيح وقد تقدم بلفظ آخر في المكان المذكور ايضا . وعن عبد الله ابن بسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه رواه النسائي وابو القاسم ابن بشكوال من طريقه من رواية عمر بن عمر الحمصي عنه . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل دعاء محجوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه الديلمي في مسند الفردوس له . وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاتكم علي محررة لدعائكم الحديث . وقد تقدم في الباب الثاني .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ذكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم رواه اسحق بن راهوية وهو عند الترمذي من طريقه وابن بشكوال بلفظ الدعاء موقوف بين السماء والأرض والباقي مثله . وفي سنده من لا يعرف وقد أخرجه الواحدي ومن طريقه عبد القادر الرهاوي في أربعين ، وفي سنده من لا يعرف أيضا . قلت والظاهر أن حكمه حكم المرفوع لأن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي كما صرح به جماعة من أئمة أهل الحديث والأصول وأيضا فإن حديث فضالة المشار إليه يدل على قوة رفعه لأنه بلفظه . وقد أخرجه الديلمي بلفظ الدعاء يجب عن السماء ولا يصعد إلى السماء من الدعاء شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صعد إلى السماء وهو في الشفا بلفظ الدعاء والصلاة معلق بين السماء والأرض ولا يصعد إلى الله منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم . ويروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم أقف على تخريجه أنه قال : الدعاء بين الصلاتين لا يرد لكن قد روينا معنى ذلك عن أبي سليمان الداراني كما سيأتي بعد يسير في الصلاة عليه عند الحاجة تعرض وخرج الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما مما لم أقف على أصله إذا دعوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة عليه مقبولة والله أكرم من أن يقبل بعضا ويرد بعضا .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل رجع الدعاء رواه البيهقي في الشعب وأبو القاسم التيمي وابن أبي شريح وابن بشكوال وغيرهم من رواية الحارث الأعور عنه وقد ضعفه الجمهور وروي عن أحمد بن صالح توثيقه وأخرجه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من رواية الحارث وعاصم بن ضمرة كلاهما عن علي ورواه

الطبراني ايضا والهروي في ذم الكلام له وابو الشيخ والديلمي
من طريقه والبيهقي ايضا في الشعب وابن بشكوال كلهم
موقوفوا باختصار كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد صلى
الله عليه وسلم والموقوف اشبه ويروى عن أنس رفعه مما لم اقف على
أصله لكن آخره معروف كما تقدم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وأنا
قائدهم اذا جمعوا وأنا خطيبهم اذا صمتوا وأنا شفيعهم اذا حوسبوا وأنا
مبشرهم اذا يسوا واللواء الكريم يومئذ بيدي ومفاتيح الجنان يومئذ بيدي
وانا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف على الف خادم كأنهم لؤلؤ
مكنون وما من دعاء الا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلى علي فاذا صلي
علي انخرق الحجاب وصعد الدعاء ، صلى الله عليه وسلم وفي دعاء
ابن عباس الذي رواه عنه حنش بعد قوله واستجب دعائي ثم يبدأ
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي علي محمد عبدك ونييك
ورسولك افضل ما صليت على أحد من خلقك اجمعين ذكره في الشفا
وسياتي بطوله في الصلاة عند الحاجة تعرض ان شاء الله تعالى وعن سعيد
ابن المسيب قال ما من دعوة لا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
فيها الا وكانت معلقة بين السماء والارض رواه اسماعيل القاضي
ورويناه عن ابن عطا قال : للدعاء اركان واضحة وأسباب وأوقات فان
وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق
مواقيته فاز وان وافق اسبابه نجح فأركانه حضور القلب والرقه والاستكانة
والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى عز وجل وقطعه من الاسباب ، واجنحته
الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم

(الصلاة عليه عند طنين الاذن)

واما الصلاة عليه عند طنين الأذن فعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت أذن أحدكم فليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم واللييلة والخرائطي في المكارم وابن ابي عاصم وابو موسى المدني وابن بشكوال وسنده ضعيف وفي رواية بعضهم ذكر الله من ذكرني بخير قلت وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وذلك عجيب لأن اسناده غريب وفي ثبوته نظر والله الموفق . واما الصلاة عليه عند خدر الرجل فرواه ابن السني من طريق الهيثم بن حنش وابن بشكوال من طريق أبي سعيد كنا عند ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل أذكر أحب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليك وسلم فكأنما نشط من عقال ولابن السني من طريق مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس اذكر أحب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره ، وللبخاري في الأدب المفرد من طريق عن الرحمن بن سعد قال خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل أذكر أحب الناس اليك فقال : يا محمد .

(الصلاة عليه عند العطاس)

وأما الصلاة عليه عند العطاس فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الا يسر طائرا يقول اللهم اغفر لقائلها أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له بسند ضعيف وعند ابن بشكوال من حديث ابن عباس مرفوعا مثله الى قوله الا يسر وقال بعده طيرا اكبر من الذباب واصغر

من الجراد يرفرف تحت العرش يقول اللهم اغفر لقائلها ، وسنده كما قال
المجد اللغوي لا بأس به سوى أن فيه يزيد بن ابي زياد وقد ضعفه
كثيرون لكن أخرج له مسلم متابعه والله اعلم .

وعن نافع قال عطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال له ابن
عمر لقد بخلت هلا حيث حمدت الله تعالى صليت على النبي صلى الله
عليه وسلم أخرجه البيهقي وابو موسى المدني وعند بقي بن مخلد في
مسنده وابن بشكوال من طريقه بسند ضعيف عن الضحاك بن قيس قال
عطس عطس عند ابن عمر فقال الحمد لله رب العالمين ثم سكت فقال له
ابن عمر الا اتممتها بالتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن قد جاء عن ابن عمر ايضا ما يخالف هذا من رواية نافع ايضا ولفظه
عطس رجل الى جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر وانا أقول السلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن ليس هكذا أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نقول اذا عطسنا أمرنا ان نقول الحمد لله على كل
حال رواه الطبراني وسنده ضعيف وهو عند الترمذي وقال غريب وعن
وعن نافع ان رجلا عطس الى جنب ابن عمر وقال الحمد لله والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر وانا أقول الحمد
لله والسلام على رسول الله وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم . قالت : وذهب الى استحباب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم عند العطاس ابو موسى المدني وجماعة ونازعهم في ذلك
آخرون وقالوا لا يستحب الصلاة عليه عند العطاس وانما هو موضع حمد
الله وحده ولكل موطن ذكر يخصه لا يقوم غيره مقامه ولهذا لا تشرع
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الركوع ولا في السجود ونحو ذلك
واستدلوا لذلك بحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تذكروني في ثلاث مواطن عند العطاس

وعند الذبيحة وعند التعجب (۱) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له من طريق الحاكم وهو عند البيهقي في السنن الكبرى عن الحاكم من غير ذكر الصحابي وفي سنده من اتهم بالوضع ، ولا يصح وفي رابع فوائد المخلص من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال موطنان لا يذكر فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العطاس والذبيحة ولا يصح أيضا وقد عد جماعة من العلماء المواطن التي يفرد ذكر الله تعالى فيها فذكروا منها الأكل والشرب والوقاع والعطاس ونحو ذلك مما لم ترد السنة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت : كذا رأيت في بعض ذلك نظر وقد كره سحنون الصلاة عليه عند التعجب وقال لا يصلى عليه الا على طريق الاحتساب وطلب الثواب انتهى وقال الحلبي واما المتعجب من الشيء اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول سبحان الله لا اله الا الله أي لا يأتي بالنادر وغيره الا الله فلا كراهة فيه وان صلى عليه عند الامر الذي يستقدر او يضحك منه فأخشى على صاحبه فان عرف أنه جعلها عجا ولم يجتنبه كفر : قلت وفي هذا الاخير نظر لا يخفي قاله القونوي •

(الصلاة عليه لمن نسي شيئاً)

واما الصلاة عليه لمن نسي شيئاً واراد تذكره وكذا لمن خاف النسيان فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نسيتم شيئاً فصلوا علي تذكروه ان شاء الله تعالى أخرجه ابو موسى المدني بسند ضعيف وعن عثمان بن ابي حرب الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فان في صلاته علي خلفاً من حديثه وعسى ان يذكره اخرجه الديلمي هكذا وسنده ضعيف وهو عند ابن بشكوال وأوله من هم بأمر فشاور فيه وفقه الله لرشده امره ومن اراد ان يحدث فذكر مثله سواء • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة على النبي صلى الله

(۱) وفي رواية عند تسمية الطعام بدل التعجب

عليه وسلم اخرج ابن بشكوال بسند منقطع • واما الصلاة عليه عند استحسان الشيء فقد ذكره الشهاب بن ابي حجلة وعقبه بقوله وما احسن قول شيخ الشيوخ بحماسة في مخلص قصيدة مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم :

غصن نقا حل عقد صبري بلين خصر يكاد يعقد
فمن رأى ذاك الوشاح منه حق له ان يصلي على محمد
قلت : وقد تقدم النهى عن الصلاة عليه عند التعجب قريبا

(الصلاة عليه عند اكل الفجل ونهيق الحمير)

واما الصلاة عليه عند اكل الفجل فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكلتم الفجل واردم ان لا يوجد لها ريح فاذكروني عند اول قضة اخرجها الديلمي في مسنده ولا يصح والا شبه ما رواه مجاشع بن عمرو عن ابي بكر بن حفص عن سعيد بن المسيب قال من اكل الفجل فسره ان لا يوجد منه ريح فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند اول قضة •

وان الصلاة عليه عند نهيق الحمير فروى الطبراني من حديث ابي رافع رفعه لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يتمثل له شيطان فاذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا علي • قال القاضي عياض ، فائدة الامر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ الى الله في دفع ذلك •

(الصلاة عليه عقب الذنب)

واما الصلاة عليه عقب الذنب اذا اراد ان يكفر عنه فقد تقدم حديث أنس : صلوا علي فان الصلاة كفارة لكم وكذا حديث ابي كامل في الباب الثاني • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم رواه ابن ابي شيبه وابو الشيخ وقد تقدم في الباب الثاني ايضا قال ابن القيم فهذا فيه الاخبار بأن الصلاة زكاة للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم • والزكاة

تتضمن النماء والبركة والطهارة والذي قبله فيه انها كفارة وهي تتضمن محق الذنب فيتضمن الحديثان ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها وتثبت لها النماء والزيادة في كسالاتها والى هذين الامرين يرجع كمال النفس فعلم انه لا كمال للنفس الا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

(الصلاة عليه عند الحاجة)

واما الصلاة عليه عند الحاجة تعرض فقد تقدم حديث جابر في الصلاة عقب الصبح والمغرب ، وحديث فضالة وهو بعده بيسير وحديث ابي وهو في الباب الثاني وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنتا عشرة ركعة تصلين من ليل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم سل بعد حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون بها فيستجاب رواه الحاكم في الماية له وغيرها ومن طريقه البيهقي وذكر جمع من رواه انهم جربوه فوجدوه حقا ولكن سنده واه بمره وقد ذكره الحافظ ابو الفرج في كتابه قلت وأصح اسانيده ما رواه هشيم بن ابي ساسان عن ابن جريج عن عطاء قوله وقوله بمعاهد العز من عرشك قال الحافظ ابو موسى المدني هذا والله اعلم كما يقال عقدت هذا الامر بفلان لكونه امينا قويا عالما فالامانة والقوة والعلم معاهد الامر به وسبب ذلك اي بالاسباب التي اعززت بها عرشك حيث اثبت عليه بقولك العرش العظيم والعرش الكريم والعرش المجيد ونحو ذلك وقوله ومنتهى الرحمة من

کتابک کازل اراد به آیات الرحمة التي تذكر فيها سعة رحمة الله وكثرة افضاله على عباده وما أنعم به عليهم او الآيات التي يستوجب قاريها او العامل بها الرحمة لانه تبارك وتعالى يحب ان يذكر ذلك عنه ويحبيه الى خلقه كما وردت به الأخبار انتهى •

(صلاة الحاجة)

وعن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كانت له الى الله حاجة او الى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن وضوءه وليصلي ركعتين ثم يثني على الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجه الترمذي وابي ماجة والطبراني وعبد الرزاق الطبرسي في الصلاة له من طريق ابي بكر الشافعي وغيرهم وقال الترمذي غريب وفي اسناده مقال وفائد يصنعق في الحديث انتهى • وقد توسع ابن الجوزي فذكر هذا الحديث في موضوعاته وفي ذلك نظر فقد رواه الحاكم من حديثه وقال فائد كوفي عداه في التابعين وقد رأيت جماعة من اعقابه وحديثه مستقيم الا ان الشيخين لم يخرجوا له وانما اخرجت حديثه شاهدا انتهى • وقال ابن عدي هو مع ضعفه يكتب حديثه وقد جاء من حديث انس كما سأذكره وفي الجملة هو حديث ضعيف جدا يكتب في فضائل الاعمال وأما كونه موضوعا فلا ، وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له حاجة الى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الاولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غائب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال

والاكرام يا بديع السموات والارض أسألك باسمك الرحمن الرحيم الحي
القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من
خشيتته ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تفعل بي كذا فانه
نقضى حاجته أخرجه الديلمي في مسنده وابو القاسم التيمي في ترغيبه
بسند ضعيف وهو عند عبد الرزاق الطبرسي بسند واه بمره ولفظه قال :
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم ايمن اذا كانت لك حاجة
وأردت نجاحها فصلي ركعتين تقرئين في كل ركعة الفاتحة وتقولين سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كل واحدة عشرة فكلما قلت
شيئا في ذلك قال الله عز وجل هذا لي قد قبلته فاذا فرغت منهما
وتشهدت فاسجدي قبل السلام وقولي وانت ساجدة يا الله انت الله لا
غيرك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد وعلى آله الطيبين
الاخيار واقض حاجتي هذه يا رحمن واجعل الخيرة في ذلك انك على
كل شيء قدير يا أم ايمن ان العبد اذا ذكر الله في السراء ونزل به ضر
قالت الملائكة صوتا معروفا اشفعوا له الى ربه عز وجل وآمنوا على
دعائه فيكشف الله عنه ويقضي حاجته الحديث . وعن عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما قال من كانت له حاجة الى الله فليصم يوم الاربعاء
والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى المسجد فتصدق
بصدقة قلت او كثرت فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسألك باسمك بسم
الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض
واسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي عنت له
الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت له القلوب من خشيتته ان تصلي
على محمد صلى الله عليه وسلم وان تقضي حاجتي وهي كذا وكذا فانه
يستجاب له ان شاء الله تعالى قال وكان يقال لا تعلموه سفهاءكم لئلا
يدعوا به في مأثم او قطيعة رحم رواه ابو موسى المدني هكذا موقوفا
والنميري ، وعن ابن امامة بن سهل بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى

عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك اليه فقال له ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه بك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بني الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك فيقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى اروح فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان بن عفان فجاءه البواب فأخذ بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال اذكر حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة وما كانت لك من حاجة فسل ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولا كلمني ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل ضرير البصر فشكا اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك نبينا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعة في وشفعني في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرر أخرجه البيهقي في الدلائل وهو من رواية ابي امامة عن عمه عثمان بن حنيف كما صرح به البيهقي ايضا وكذا النميري والنسائي في اليوم والليلة وفي روايتهم ايضا النسائي وابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح غريب واحمد وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف نحوه وفي لفظ عند بعضهم ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك فهو خير لك وان شئت دعوت الله قال فادعه قال فأمره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بني الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى

ربّي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعة في وشفعني فيه وفي لفظ
آخر عن عثمان بن حنيف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل
ضرير فشكا اليه ذهاب بصره وقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق
علي فقال ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك
واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعة في وشفعني في
نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل
فكانه لم يكن به ضر قط قلت : وليست هذه القصة من موضوع الكتاب
والله الموفق . وعن ابي سليمان الداراني قال من اراد ان يسأل الله حاجته
فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل حاجته وليختم
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلاة وهو اكرم
من ان يرد ما بينهما وفي لفظ اذا اردت ان تسأل الله حاجة فصل على محمد
ثم سل حاجتك ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة والله عز وجل اكرم من ان يرد
ما بينهما اخره النميري باللفظين وفي الاحياء مرفوعا اذا سألت الله حاجة
فابدئوا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله اكرم من ان
يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى ولم أقف عليه وانما هو عن
ابي الدرداء قوله . وعن الحسن البصري انه قال هذا الدعاء هو دعاء
الفرج ودعاء الكرب : يا حابس يد ابراهيم عن ذبح ابنه وهما يتناحيان اللطف
يا ابت يا بني يا مقبض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابة الجب وجاعله
بعد العبودية نبيا ملكا يا من سمع الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث ظلمة
قعر البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت يا راد حزن يعقوب ويا راحم
عيرة داود ويا كاشف ضر ايوب ، يا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف غم
المهمومين صل على محمد وعلى آل محمد وأسألك ان تفعل بي كذا
وكذا أخرجه الدينوري في المجالسة وعن الربيع حاجب المنصور قال لما
استقرت الخلافة لابني جعفر المنصور قال لي يا ربيع ابعث الى جعفر ابن

محمد يعني الصادق من يأتيني به ثم قال لي بعد ساعة ألم أقل لك ان
تبعث لي جعفر بن محمد فوالله لتأتيني به والا قتلتك فلم أجد بدا فذهبت
اليه فقلت يا ابا عبد الله ارجب امير المؤمنين فقام معي فلما دنونا
من الباب قام يحرك شفتيه ثم دخل فسلم عليه فلم يرد عليه فوقف فلم
يجلسه قال ثم رفع رأسه اليه فقال يا جعفر أنت الذي آليت علينا وأكثرت
وحدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب
لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به فقال جعفر حدثني ابي عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش
الا فليقم من كان أجره على الله تعالى فلا يقوم الا من عفا عن أخيه فما
زال يقول حتى سكن ما به ولان له فقال اجلس ابا عبد الله ارتفع ابا
عبد الله ثم دعا بمدخن غالية فجعل يخلقه بيده والغالية تقطر من بين انامل
امير المؤمنين ثم قال انصرف ابا عبد الله في حفظ الله وقال لي يا ربيع
اتبع ابا عبد الله جائزته واضعف له قال فخرجت فقلت ابا عبد الله تعلم
محبتتي لك قال نعم انت يا ربيع منا حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم من انفسهم فقلت يا ابا عبد الله
شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد دخلت عليه ورأيتك تحرك
شفتيك عند الدخول عليه او شيئا تؤثره عن آباءك الطيبين قال بلى حدثني
ابي عن ابيه عن جده رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا حزبه امر دعا بهذا الدعاء اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
بركتك التي لا ترام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك وانت رجائي فكم من
نعمة انعمت بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل
لك بها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند
بليته صبري فلم يخذلني ويا من رأني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف
الذي لا ينقضي ابدا ويا ذا نعماء التي لا تحصى عددا اسألك ان تصلي
علي محمد وعلى آل محمد وبك ادرا في نحور الاعداء والجبارتي اللهم
اعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه
ولا تكلني الى نفسي فيما خطرته علي يا من لا تضره الذنوب ولا

ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب
اسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعافية من البلايا وشكر
العافية . وفي رواية واسألك تمام العافية واسألك
دوام العافية واسألك الشكر على العافية واسألك
الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اخرجہ الديلمي
في مسند الفردوس له في موضعين وسنده ضعيف جدا . وحكى الزمخشري
في ربيع الابرار ان رجلا خاف من عبد الملك بن مروان حتى كان لا يقربه
مكان فينما هو في ساحتها هتف به هاتف من بعض الاودية اين انت من السبع
فقال وأي سبع يرحمك الله فقال سبحان الواحد الذي ليس غيره اله سبحان
الدائم الذي لا نفاذ له سبحان القديم الذي لا بدء له سبحان الذي
يحيي ويميت سبحان الذي هو كل يوم في شأن سبحان الذي يخلق
ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم اللهم اني اسألك
بحق هؤلاء الكلمات وحرمتهن ان تصلي على محمد وان تفعل بي كذا
فقالهن فالقى الله الأمن في قلبه وخرج من فوره فلقى عبد الملك فأمنه
ووصله . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرأ مائة آية من القرآن
ثم رفع يديه فقال سبحان الله سبحان الله سبحان الله وتعالى
سبحانه وهو العلي العظيم سبحانه في سمواته وأرضه وسبحانه
في الأرضين السفلى وسبحانه فوق عرشه العظيم وسبحانه وبحمده حمدا
لا ينفذ ولا يبلى حمدا يبلغ رضاه ولا يبلغ منتهاه حمدا لا يحصى
عدده ولا ينتهي أمدده ولا تدرك صفته سبحانه ما أحصى قلمه ومداد
كلماته لا اله الا الله قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم واحدا
فردا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الله اكبر الله
اكبر الله اكبر كبيرا جليلا عظيما عليما قاهرا عالما جبارا أهل الكبرياء
والعلاء والآلاء والنعماء والحمد لله رب العالمين . اللهم خلقتني ولم اك
شيئا مذكورا فلك الحمد وجعلتني ذكرا سويا فلك الحمد وجعلتني
لا احب تعجيل شيء اخرته ولا تأخير شيء عجلته فاسألك من الخير كله
عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم متعني بسمعي وبصري
فاجعلهما الوارث مني اللهم اني عبدك وابن أمتك ماض في حكمك عدل على

قضائك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في شيء
من كتبك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تجعل القرآن نور
صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي ثم يدعو بما أحب فان الله
عز وجل يستجيب له • رواه النميري وعنده عن ابن عباس ايضا قال اذا
اراد احدكم الدعاء بهذا الدعاء توضأ فأحسن وضوءه ثم ركع ركعتين
فأتمهما ثم يقول اللهم اسألك باسمك الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العلي العظيم باسمك الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار باسمك الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم باسمك الله الذي لا اله الا هو
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى باسمك الله الذي هو نور
السموات والارض الحي الذي لا يموت الأحد ذو الطول لا اله الا هو واليه
المصير ذو الحول بديع السموات والارض القديم ذو الجلال والاكرام
باسمك الله الذي لا اله الا هو الاول والآخر الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم ذو المعارج والقوي بعز اسمك الذي تنشر به الموتى
وتحيى به وتنبت به الشجر وترسل به المطر وتقوم به السموات
والارض بعز اسمك الذي لا اله الا هو الملك القدوس ولا يمس اسم الله
نصب ولا لغوب تعالى اسم الله ولا قتراب علمه ولثبات اسم الله الذي لا
اله الا هو له الاسماء الحسنى الذي هذه الاسماء منه وهو منها الذي لا
يدرك ولا ينال ولا يحصى استجب لدعائي وقل له يا الله كن فيكون ثم تبدأ
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد عبدك
ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين آمين • ويروى عبد
الرزاق الطبرسي بسند تألف عن ابن عباس رفعه من كانت له حاجة الى الله
فليقم في موضع لا يراه احد وليتوضأ وضواً سابغاً وليصل اربع
ركعات يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة مرة وقل هو الله احد ، في الاولى
عشرا وفي الثانية عشرين وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة اربعين فاذا فرغ

من صلاته قرأ قل هو الله احد ايضاً خمسين وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين وقال لا حول ولا قوة الا بالله سبعين فان كان عليه دين قضى الله دينه وان كان غريباً رده الله وان كان عليه ذنوب مثل عنان السماء يعني السحاب ثم استغفر ربه يغفر له وان لم يكن له ولد يرزقه الله ولداً فان دعاه اجابه وان لم يدعه يغضب عليه وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فليستعينوا بها على فسقهم وعن وهيب بن الورد قال بلغنا انه من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله احد فاذا فرغ خرساً جداً ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسييح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والتكرم سبحان ذي الطول اسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العظيم الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثم تسأل الله ما ليس بمعصية وكان وهيب يقول بلغنا انه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتقون بها على معاصي الله عز وجل . رواه الطبرسي في الصلاة له من وجهين والنميري في الاعلام وابن بشكوال وعند الطبرسي عن مقاتل بن حيان وحاله معروف في قضية طويلة من اراد ان يفرج الله كربته ويكشف غمه ويبلغه امله وأمنيته ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه فليصل اربع ركعات متى شاء وان صلاها في جوف الليل او ضحوة النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الاولى يس وفي الثانية الم تنزيلاً السجدة . وفي الثالثة الدخان وفي الرابعة تبارك فاذا فرغ من صواته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقرأه مائة مرة لا يتكلم بينها فاذا فرغ سجد سجدة فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته مرات ثم يسأل الله عز وجل حاجته فانه يرى الاجابه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم ساق الدعاء والله اعلم وقد تقدم في الصلاة عليه ليله الاثنين ما ياتي هنا .

(الصلاة عليه في الاحوال كلها)

واما الصلاة عليه في الاحوال كلها فقد روى ابن ابي شيبة في المصنف له عن ابي وائل قال ما شهد عبد الله مجعاً ولا مأدبة فيقوم حتى يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان كان مما يتبع اغفل مكان في السوق فيجلس فيه فيحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في هذا الباب ايضاً وحكى الشيخ ابو حفص عمر بن الحسن السمرقندي فيما روي عن بعض استاذيه عن ابيه قال سمعت رجلاً في الحرم وهو كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان من الحرم والبيت وعرفة ومنى فقلت ايها الرجل ان لكل مقام مقالا فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة سوى انك تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال خرجت من خراسان حاجاً الى هذا البيت وكان والدي معي فلما بلغنا الكوفة اعتل والدي وقويت به العلة فمات فلما مات غطيت وجهه بازار ثم غبت عنه وجئت اليه فكشفت وجهه لأراه فاذا صورته كصورة الحمار فحين رأيت ذلك عظم عندي وتشوشت بسبه وحزنت حزناً شديداً وقلت في نفسي كيف أظهر للناس بهذا الحال الذي صار والدي فيه وقعدت عنده مهموماً فأخذتني سنة من النوم فماتت فينا انا نائم إذ رأيت في منامي كأن رجلاً دخل علينا وجاء الى عند والدي وكشف عن وجهه فنظر اليه ثم غطاه ثم قال لي ما هذا الغم العظيم الذي أنت فيه فقلت وكيف لا اغتم وقد صار ووالدي بهذه المحنة فقال أبشر ان الله عز وجل قد أزل عن والدك هذه المحنة قال ثم كشفت الغطاء عن وجهه فاذا هو كالقمر الطالع فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركاً فقال انا المصطفى فلما قال ذلك فرحت فرحاً عظيماً وأخذت بطرف رداؤه فلففته على يدي وقلت بحق الله يا سيدي يا رسول الله الا أخبرتني بالقصة فقال ان والدك آكل الربا وان من حكم الله عز وجل ان من اكل الربا يحول الله صورته عند الموت كصورة حمار اما في الدنيا واما في الآخرة ولكن كان من عادة والدك ان يصلي علي في كل ليلة قبل ان يضطجع على فراشه

مائة مرة فلما عرضت له هذه المحنة من أكل الربا جاءني الملك الذي يعرض علي أعمال امتي فأخبرني بحالة والدك فسألت الله فشفعني فيه قال فاستيقظت فكشفت عن وجه والدي فاذا هو كالقمر ليلة بدره فحمدت الله وشكرته وجهزته ودفنته وجلست عند قبره ساعة فيينا انا بين النائم واليقظان اذا انا بهاتف يقول لي اتعرف بهذه العناية التي حفت والدك ما كان سببها قلت لا قال كان سببها الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأليت على نفسي انني لا اترك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على اي حال كنت وفي اي مكان كنت ونحوه عند ابن بشكوال عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت حاجا فصحبني رجل فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في ذلك فقال أخبرك عن ذلك خرجت منذ سنين الى مكة ومعني ابي فلما انصرفنا قلنا في بعض المنازل فيينا انا نائم اذ اتاني آت فقال لي قم فقد أمت الله اباك وسود وجهه قال فقمتم مذعورا فكشفت الثوب عن وجه ابي فاذا هو ميت اسود لوجه فدخني من ذلك رعب فيينا انا على ذلك من الغم اذ غلبتني عيناى فتمت فاذا انا على رأس ابي بأربعة سودان معهم اعمدة من حديد عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله اذا قبل رجل يمشي حسن الوجه بين ثوبين اخضرين فقال لهم تنحوا فرفع الثوب عن وجهه فمسح وجههم بيديه ثم اتاني فقال لي قم فقد بيض الله وجه ابيك فقلت من أنت بأبي وأمي قال انا محمد صلى الله عليه وسلم فكشفت الثوب عن وجه ابي فاذا هو أبيض الوجه فأصلحت من شأنه ودفنته ، ومما يقرب من هذه الحكاية ما حكاه سفيان الثوري قال رأيت رجلا من اهل الحج يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له هذا موضع الثناء على الله عز وجل فقال الا أخبرك انني كنت في بلدي ولي اخ قد حضرته الوفاة فنظرته فاذا وجهه قد اسود وتخيلت ان البيت قد اظلم فأحزنتني ما رأيت من حال اخي فيينا انا كذلك اذ دخل علي رجل البيت وجاء الى اخي ووجه الرجل كأنه السراج المضيء فكشف عن وجه اخي ومسحه بيده فزال ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رأيت

ذلك فرحت قلت له من انت جزاك الله خيرا عما صنعت فقال انا ملك
مؤكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان
اخوك يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد حصلت له
محنة فعوقب بسواد الوجه ثم أدركه الله عز وجل ببركة صلواته على النبي
صلى الله عليه وسلم فأزال عنه ذلك السواد وكساه هذا وروى ابو نعيم
وابن بشكوال عن سفيان الثوري ايضا قال بينما انا حاج اذ دخل
علي شاب لا يرفع قدما ولا يضع أخرى الا وهو يقول اللهم صلي على محمد
وعلى آل محمد فقلت له ابعلم تقول هذا قال نعم ثم قال من انت قلت
سفيان الثوري قال العراقي قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف
عرفته قلت بأنه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد
في الرحم قال يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته قلت وكيف تعرفه قال
بفسخ العزم والهم وتقض العزيمة هممت ففسخ همتي وعزمت فنقض عزمي
فعرفت ان لي ربا يدبرني قال قلت فما صلواتك على النبي صلى الله عليه
وسلم قال كنت حاجا ومعني والدتي فسألته ان ادخلها البيت ففعلت
فوقعت وتورم بطنها واسود وجهها قال فجلست عندها وانا حزين فرفعت يدي
نحو السماء فقلت يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فاذا بعمامة قد ارتفعت
من قبل تهامة واذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت وأمر يده على وجهها
فابيض وأمر يده على بطنها فابيض فسكن المرض ثم مضى ليخرج فتعلقت
بشوبه فقلت من انت الذي فرجت عني قال أنا نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم قلت يا رسول الله فأوصني قال لا ترفع قدما ولا تضع أخرى الا
وأنت تصلي على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم •

(الصلاة في الاحوال كلها)

واما الصلاة في الاحوال كلها ومن تشفع بجاهه صلى الله عليه وسلم
وتوسل بالصلاة عليه بلغ مراده وانجح قصده وقد أفردوا ذلك بالتصنيف
ومن ذلك حديث عثمان بن حنيف الماضي وغيره وهذه من المعجزات الباقية
على ممر الدهور والاعوام وتعاقب العصور والايام ولو قيل ان اجابات

المتوسلين بجاهه عقب توسلهم يتضمن معجزات كثيرة بعدد توسلاتهم لكان احسن فلا يطمع حينئذ في عد معجزاته حاصر فانه لو بلغ ما بلغ منها حاصر قاصر وقد اتدب لها بعض العلماء الاعلام فبلغ الفا وايم الله انه لو انعم النظر زاد منها الا فا تلقى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وحسبك قصة المهاجرة التي مات ولدها ثم احياه الله عز وجل لها لما توسلت بجنابه الكريم ويدخل ههنا حديث ابي بن كعب وغيره من الاحاديث الماضية في الباب الثاني حيث قال فيها اذا تكفى همك ويغفر ذنبك ولله الحمد .

(الصلاة عليه لمن اتهم وهو بريء)

واما الصلاة عليه لمن اتهم وهو بريء فعن ابن عمر رضي الله عنهما انهم جاؤوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه أنه سرق ناقة لهم فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فقال اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بالرجل فابتدره سبعون من أهل المسجد فجاؤوا به فقال يا هذا ما قلت آتفا وانت مدبر فأخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت الى الملائكة محدقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوا من القمر ليلة البدر . اخرجاه الديلمي ولا يصح وعزاه بعضهم لصاحب الدر المنظم في المولد المعظم بلفظ ، وروى ان جماعة شهدوا عند النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بالسرقة فأمر بقطعه وكان المسروق جملا فصاح الجمل لا تقطعوه فقيل له بم نجوت فقال بصلواتي على محمد في كل يوم مائة مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نجوت من عذاب الدنيا والآخرة وكذا رواه ابن بشكوال بلا سند

(الصلاة عليه عند لقاء الاخوان)

واما الصلاة عليه عند لقاء الاخوان فعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من متحايين في الله عز وجل وفي رواية ما من مسلمين يستقبل أحدهما صاحبه وفي رواية يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وما تأخر أخرجه الحسن بن سفيان وابو يعلى في مسنديهما وابن حبان في الضعفاء له والرشيد العطار وابن بشكوال من طريق بقي بن مخلد ولفظه ما من مسلمين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يبرحا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر • ومن طريق ابي نعيم من وجهين عنه بلفظ ما من متحايين يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يبرحا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وقال غريب قلت بل ضعيف جدا لكن قد حكى الفاكهاني عن بعض الفقهاء المباركين انه اخبره : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله انت قلت ما من عبد من متحايين في الله يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفترقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر والدعاء بين صلاتين علي لا يرد صلى الله عليه وسلم والله اعلم •

(الصلاة عليه عند تفرق القوم)

واما الصلاة عليه عند تفرق القوم بعد اجتماعهم ففيه حديث ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا عن غير ذكر الله الحديث وقد تقدم في الباب الثالث وحديث زينوا مجالسكم بالصلاة علي وتقدم في الباب الثاني •

(الصلاة عليه عند ختم القرآن)

واما الصلاة عليه عند ختم القرآن فقد وردت آثار في ان هذا المحمل محل دعاء وعند ختم القرآن تنزل الرحمة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وحينئذ اذا كان هذا المحمل من أكد مواطن الدعاء واحقها بالاجابة فهو من أكد مواطن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق •

(الصلاة عليه في الدعاء)

واما الصلاة عليه في الدعاء لحفظ القرآن فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال بأبي انت وأمي تفلت هذا القرآن يا رسول الله من صدري فما أجدني اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن افلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال أجل يا رسول الله فعلمني قال اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في اولها فصل اربع ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل على وأحسن ، وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعينني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاکرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك

ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن اتلوه على النحو
الذي يرضيك عني • اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام
والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور
بكتابك بصري وأن تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح
به صدري وأن تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ابا الحسن تفعل ذلك
ثلاث جمع او خمس أو سبع تجاب باذن الله والذي بعثني بالحق ما أخطأ
مؤمناً قط قال عبد الله بن عباس فوالله ما لبث علي الا خمسا او سبعا حتى
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس فقال يا
رسول الله اني كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات ونحوهن واذا
قرأتهن على نفسي تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين آية ونحوها واذا قرأتها
على نفسي فكأن كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته
تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدث بها لم أخرج منها حرفا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا ابا
الحسن أخرجته الترمذي في جامعه هكذا وقال غريب والحاكم في صحيحه
وقال صحيح على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال هذا حديث منكر شاذ
اخاف ان لا يكون موضوعا وقد حيرني والله جودة اسناده انتهى • وجزم
في موضع آخر بأنه موضوع وفي آخر بأطنه باطل وكذا ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات واتهم بوضعه من هو بريء من ذلك حسبما يظهر من جمع
طرق الحديث ، وقد أخرج الطبراني في الدعاء والكبير من وجه آخر
وأورده ابن الجوزي من طريقه ايضا ولفظه عن ابن عباس قال : قال علي
يا رسول الله ان القرآن تفلت من صدري فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته قال بأبي انت وأمي
قال صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب
ويسن في الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم
تنزيل الكتاب السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت
من التشهد فاحمد الله تعالى واثن عليه وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين

ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما أبقيتني وارزقني حسن النظر
فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة
التي لا ترام اسألك يا الله بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك
كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني وأسألك ان تنور
بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح به صدري وتغسل
به ذنوبي وتقويني على ذلك وتعينني عليه فانه لا يعينني على الخير غيرك
ولا توفق له الا انت ، فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن
الله وما أخطأ مؤمنا قط فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بسبع
جمع فاخبره بحفظ القرآن والحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن
ورب الكعبة علم ابا حسن على ابا حسن وقد قال المنذري طرق اسانيد هذا
الحديث جيدة ومتمنه غريب جدا انتهى • ونحو ذلك قال العماد بن كثير ان في
المتن غرابة بل نكارة قلت والحق انه ليست له علة الا انه عن ابن جريج
عن عطاء بالعنعنة أفاده شيخنا وأخبرني غير واحد انهم جربوا الدعاء به
فوجدوه حقا والعلم عند الله تعالى •

(الصلاة عليه عند القيام من المجلس)

واما الصلاة عليه عند القيام من المجلس فعن عثمان بن عمر قال رأيت
سفيان بن سعيد الثوري ما لا احصي اذا اراد القيام يقول صلى الله وملائكته
على محمد وعلى انبياء الله وملائكته قال بعض المحدثين سمعت ابا داؤد
الطيالسي يقول لولا هذه العصاة لاندبرس الاسلام يعني اصحاب الحديث
الذين يكتبون الآثار اخرج ابن ابي حاتم والنميري •

(الصلاة عليه في كل موضع)

واما الصلاة عليه في كل موضع يجتمع فيه لذكر الله ففيه حديث
ابي هريرة ان لله سيارة من الملائكة وقد تقدم في الباب الثاني وأخرجه ابو
سعيد القاضي في فوائده وأصل الحديث في مسلم ولله در القائل

روح المجالس ذكره وحديثه وهدى لكل ملذذ حيران
واذا أخل بذكره في مجلس فأولئك الاموات في الحيان

(الصلاة عليه عند افتتاح الكلام)

واما الصلاة عليه عند افتتاح كل كلام فعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى
فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو اقطع محقوق من كل بركة أخرجه الديلمي
في مسند الفردوس وأبو موسى المدني والمحاملي في الارشاد ومن طريقه
الرهاوي في الاربعين له وسنده ضعيف وهو في الثاني من فوائد ابي
عمرو بن مندة بلفظ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم الصلاة علي
فهو اقطع اكتع محقوق من كل بركة والحديث مشهور لكن بغير هذا
اللفظ وقد قال الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه
حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم •

(الصلاة عليه عند ذكره)

واما الصلاة عليه عند ذكره ففيه احاديث في الباب الثاني والثالث وتقدم
الحكم فيه في المقدمة وقد نقل عياض رحمه الله عن ابن ابراهيم التجيبي
انه قال واجب على كل مؤمن ذكره صلى الله عليه وسلم أو ذكر عنده
ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيئته صلى
الله عليه وسلم واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب
بما أدبنا الله تعالى به قال وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين
وكان مالك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه

وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقليل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيتم لما أنكرتم علي ما ترون لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تسأله عن حديث أبدا الا يبكي حتى نرحمه ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فيه هيبة لرسول الله ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى لا يبقى في عينه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من اهلنا الناس وأقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي صفوان ابن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وكنا ندخل على ايوب السخثياني فاذا ذكر له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه انتهى • فاذا تأملت هذا عرفت ما يجب عليك من الخشوع والخضوع والوقار والتأدب والمواظبة على الصلاة والتسليم عند ذكره أو سماع اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، كثيرا •

(الصلاة عليه عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث)

واما الصلاة عليه عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء فتأكدته لمن اتصف بوصف التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفتح كلامه بحمد الله والثناء عليه وتمجيده والاعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمجيده والثناء عليه وان يختم ذلك ايضا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما • قال ابن الصلاح ينبغي ان يحافظ على الصلاة والتسليم عند ذكره صلى الله عليه وسلم وأن لا يسأم من تكرير ذلك عند تكريره فان

ذلك من اكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وحملته وكتبته ومن اغفل ذلك حرم حظا عظيما قال وما نكتبه من ذلك فهو دعاء ثبته لا كلام نرويه فلا تتقيد بالرواية ولا تقتصر فيه على ما في الاصل وهكذا الامر في الثناء على الله عند ذكر اسمه عز وجل انتهى ورؤي منصور بن عمار في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه فقال لي انت منصور ابن عمار قلت بلى قال انت الذي تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قال قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا وبدأت بالثناء عليك وثبتت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له كرسيًا في سمواتي يمجدني بين ملائكتي كما مجدني بين عبادي أخرجه ابن بشكوال من طريق ابي القاسم القشيري فسبحان الله المجيد الفعال لما يريد لا اله سواه ولا نعبد الا اياه وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم وقال النووي في الاذكار يستحب لقاريء الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالي في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته الى علوم الحديث ونص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية انتهى • وقد تقدم في الباب الثاني الحكاية عن مسطح في المنام ان الله غفر له ولأهل المجالس يرفع اصواتهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لا ينبغي ان يرفع صوته لانه قد يكون سببا لفوات سماع حديثه صلى الله عليه وسلم فان لم يكن سببا لذلك فلا شك أنه لا يكره رفع الصوت بها لما يلزمنا من حرمة صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه كما كان في حال حياته صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن يحيى الكرمانى قال كنا بحضرة ابي علي بن شاذان فدخل علينا شاب لا يعرفه منا احد فسلم علينا ثم قال ايكم ابو علي بن شاذان فأشرنا له اليه فقال ايها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل عن مسجد ابي علي بن شاذان فاذا لقينته فأقرأه مني السلام ثم انصرف

الشاب فبكى ابو علي وقال ما أعرف لي عملا استحق به هذا الا ان يكون صبري على قراءة الحديث وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره . قال الكرمانى ولم يلبث ابو علي بعد ذلك الا شهرين او ثلاثة حتى مات رحمه الله تعالى رواه ابن بشكوال وروى ابو القاسم التيمي في ترغيبه من طريق ابي الحسن الحراني قال كان ابو عروبة الحراني لا يترك احدا يقرأ عليه الاحاديث الا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويبين ذلك وكان يقول بركة الحديث كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا ونعيم الجنة في الآخرة ان شاء الله تعالى وروينا عن وكيع بن الجراح من طريق ابن بشكوال وغيره قال لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ما حدثت أحدا وفي رواية اخرى لولا ان الحديث افضل عندي من التسييح ما حدثت وفي اخرى لو اعلم ان الصلاة افضل من الحديث ما حدثت وروى ابو القاسم التيمي من طريق ابي الحسن النهاوندي الزاهد قال لقي رجل خضر ، النبي فقال له أفضل الاعمال اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه قال الخضر وافضل الصلاة عليه ما كان عند نشر حديثه واملائه يذكر باللسان ويكتب في الكتاب ويرغب فيه شديدا ويفرج به كثيرا واذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجلس معهم وعن ابي احمد الزاهد قال أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب الله تعالى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه فانها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وقد تقدم في اواخر الباب الثاني ايضا وذكر ابن بشكوال في الصلاة له في ترجمة ابي محمد عبد الله بن احمد بن عثمان الطليطلي انه كان يبدأ في المناظرة بذكر الله عز وجل والصلاة على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يورد الحديث والحديثين والثلاثة والموعظة ، ثم يبدأ بطرح المسائل وروى ابو نعيم في ترجمة عمر بن عبد العزيز من الحلية له بسنده الى الاوزاعي قال كتب عمر يعني ابن عبد العزيز ان يأمرؤا

القصاص ان يكون جل اطنابهم ودعائهم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

(الصلاة عليه عند كتابة الفتيا)

واما الصلاة عليه عند كتابة الفتيا فقال النووي رحمه الله في الروضة من زوائده يستحب عند ارادة الافتاء ان يستعيذ من الشيطان ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويقول رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ثم قال واذا كان السائل قد اغفل الدعاء او الحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الفتوى الحسنة المفتى ذلك بحظه فان العادة جارية به والله اعلم •

(الصلاة عليه عند كتابة اسمه)

واما الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب وذم من اغفله فاعلم انه كما تصلي عليه بلسانك فكذلك خط الصلاة عليه بينانك مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فان لك به اعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها تباع الآثار ورواة الاخبار وحملة السنة فيا لها من منة وقد استحب اهل العلم ان يكرر الكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه قالوا ولا ينبغي ان يرمز بالصلاة كما يفعله الكسالى والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة (صلعم) بدلا من صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في شرف اصحاب الحديث وابن بشكوال وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات والتميمي في الترغيب بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لا يصح وفي لفظ لبعضهم لم تنزل الملائكة

تستغفر له وفي آخر من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم
تزل الملائكة تستغفر له ما دام في كتابه وعن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب عني علما فكتب
معه صلوات علي لم تزل في آخر ما قريء ذلك الكتاب أخرجه الدارقطني
وابن بشكوال من طريقة وابن مندي وابن الجوزي ايضا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب أخرجه
ابو القاسم التيمي في ترغيبه ومحمد بن الحسن الهاشمي وفي سنده من
اتهم بالكذب ، وقد قال ابن كثير ليس هذا الحديث بصحيح من وجوه
كثيرة وقد روى من حديث ابي هريرة ولا يصح ايضا وقال الذهبي
احسبه موضوعا انتهى . وروى موقوفا عن كلام جعفر بن محمد قال
ابن القيم وهو أشبه برويه محمد بن حميد عنه قال من صلى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة
غدوة ورواحا ما دام اسم الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب .
وعن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول
الله لهم اتم أصحاب الحديث طال ما كنتم تكتبون الصلاة على نبي
صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة أخرجه الطبراني وابن
بشكوال من طريقه ونقل عن طاهر بن احمد النيسابوري انه قال ما
اعلم حدث به غير الطبراني قلت هو في مسند الفردوس من غير
طريقه ولفظه : اذا كان يوم القيمة جاء اصحاب الحديث بأيديهم
المحابر فيأمر الله جبريل عليه السلام ان يأتيهم فيسألهم من هم فيقولون
نحن اصحاب الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة فقد طال ما كنتم
تصلون على نبي محمد صلى الله عليه وسلم . وأخرجه النيري باللفظ
الاول ومن وجه آخر بلفظ يحشر الله اصحاب الحديث واهل العلم يوم
القيامة وحرهم خلوق يفوح فيقفون بين يدي الله فيقول لهم طال ما
كنتم تصلون على نبي انطلقوا بهم الى الجنة وهو ضعيف وقد ذكره ابو

الفرج بن الجوزي في كتابه وعن سفيان الثوري قال لو لم يكن
لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فانه يصلي عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم اخرج الخطيب وابن
شكوال وعند الخطيب ايضا من طريقه ابن شكوال عن سفيان بن عيينة ايضا قال
حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرأيت في المنام
وعليه ثياب خضر جد ويجول فيها فقلت له الست كنت تطلب معي الحديث
فما هذا الذي ارى فقال كنت اكتب معكم الحديث
فلا يمر بي حديث فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا كتبت في
أسفله صلى الله عليه وسلم فكافأني بهذا الذي ترى علي صلى الله عليه
وسلم وروى النميري عن سفيان بن عيينة ايضا قال كان لي أخ مواخ
في فمات فرأيت في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال
كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت صلى
الله عليه وسلم ابتغي بذلك الثواب فغفر لي بذلك وعن جعفر الزغواتي
قال سمعت خالي الحسن بن محمد يقول رأيت احمد بن حنبل في النوم فقال
لي يا ابا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في
الكتب كيف يزهو بين ايدينا رواه ابن شكوال قلت وقد ذكر الخطيب
في كتابه الجامع لاخلق الراوي وآداب السامع قال رأيت بخط الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه كثيرا ما يكتب اسم النبي صلى الله
عليه وسلم من غير ذكر الصلاة عليه كتابة قال وبلغني انه كان يصلي عليه
لفظا وروى النميري عن ابن سنان قال سمعت عباسا العنبري وعلي ابن
المديني يقولان ما تركنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل
حديث سمعناه وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع اليه
وعن ابي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ ابا علي الحسن بن عيينة في المنام
بعد موته وكان على اصابع يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب او بلون
الزعفران فسألته عن ذلك وقلت يا استاذ ارى على اصبعيك شيئا مليحا
مكتوبا ما هو قال يا بني هذا لكتبتني لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابو القاسم
التيمي في ترغيبه وروى غير واحد عن القاضي برهان الدين بن جماعة

اذنا عن الامام ابي عمرو بن المرابط سماعا ان الحافظ ابا احمد الدمياطي
اخبره عن الشيخ علي بن عبد الكريم الدمشقي فيما شافه به قال رأيت
في المنام محمد بن الامام زكي الدين المنذري بعد موته عند وصول
الملك الصالح وتزيين المدينة له فقال فرحتم بالسلطان قلت نعم فرح الناس
به فقال اما نحن فدخلنا الجنة وقبلنا يده وقال ابشروا ، كل من كتب بيده
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معي في الجنة وهذا سند صحيح
والمرجو من فضل الله حصول ذلك وعن ابي سليمان محمد بن الحسين
الحراني قال : قال رجل من جواري يقال له الفضل وكان كثير الصوم
والصلاة كنت اكتب الحديث ولا اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت
في المنام فقال لي اذا كتبت او ذكرت لم لا تصلي علي ثم رأيت صلى الله
عليه وسلم مرة أخرى من الزمان فقال لي بلغتني صلاتك علي فاذا صليت
علي او ذكرت فقل صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب وابن بشكوال من
طريقه والتميمي في ترغيبه وعنه ايضا قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال لي يا ابا سليمان اذا ذكرتني في الحديث فصليت
علي الا تقول وسلم وهي اربعة احرف بكل حرف عشر حسنات تترك اربعين
حسنة وعن ابراهيم النسفي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام كأنه منقبض مني فمددت يدي اليه ثم قبلت يده وقلت يا رسول
الله انا من اصحاب الحديث ومن اهل السنة وانا غريب فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اذا صليت علي لم لا تسلم فصرت بعد ذلك اذا
كتبت صلى الله عليه كتبت وسلم وعن محمد بن ابي سليمان او عمر
ابن ابي سليمان والاول اكثر قال رأيت ابي في النوم فقلت يا ابي
ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في كل حديث اخرجه الخطيب ومن طريقه ابن
بشكوال وعن عبد الله بن عمر بن ميسرة القواريري قال كان لي جار وكان
وراقا فمات فرؤي أو قال فرأيت في المنام فقيل له او فقلت له ما فعل
الله بك قال غفر لي قيل او قال قلت بماذا قال كنت اذا كتبت ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم رواه

ابن بشكوال وعن جعفر بن عبد الله قال رأيت ابا زرعة في المنام وهو في السماء يصلي بالملائكة فقلت له بهم نلت هذا فقال كتبت بيدي الف الف حديث اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرة ايام ابن عساكر وعن عبد الله بن عبد الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزفقت الى الجنة كما تزف العروس وثر علي كما ينثر على العروس فقلت له بسم بلغت هذه الحالة فقال لي فائل يقول لك بما في كتاب الرسالة من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال : قال صلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الامر كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النميري وابن بشكوال وابن مسدي في طريق الطحاوي عنه وكذا روى كما أخرجه البرذالي في المنامات ومن طريقه ابن مسدي من طريق المزين انه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون وفي لفظ للبيهقي في المناقب والتميمي في الترغيب عن ابي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بسم جزى الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال جزى عني انه لا يوقف للحساب ورويناه في الجزء المروي لنا من حديث ابن الصلاح من طريق ابي المظفر السمعاني بسنده الى ابي الحسين يحيى بن الحسين الطائي وكذا هو في مسلسلات ابن مسدي من طريق ابي الحسين قال سمعت ابن بنان الاصبهاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ، محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك

هل خصصته بشيء أو هل نفعته بشيء قال نعم سألت الله ان لا يحاسبه فقلت يا رسول الله بم قال لانه كان يصلي علي صلاة لم يصل علي احد مثلها قلت فماتك الصلاة قال كان يقول اللهم صل علي محمد كلما ذكره الذاكرون وصل علي محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون وعند البيهقي ايضا ان الشافعي روي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول اللهم صل علي محمد عدد من صلى عليه وصل علي محمد بعدد من لم يصل عليه وصل علي محمد كما امرت ان يصلي عليه وصل علي محمد كما تحب ان يصلي عليل وصل علي محمد كما ينبغي الصلاة عليه وعند النميري وابن بشكوال وابن مسدي من طريقه كلاهما من طريق الخطيب عن عبد الله بن صالح قال روي بعض اصحاب الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بأي شيء قال بصلاتي في كتبي علي النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن بشكوال من طريق اسمعيل بن علي بن المثنى عن ابيه قال روي بعض اصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بكثرة ما كتبت بهاتين الاصبعين صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله المروزي قال كنت انا وابي تتقابل بالليل الحديث فروي في الموضوع الذي كنا تتقابل فيه عمود من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما علي النبي صلى الله عليه وسلم اذا تقابلا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اخرجه الخطيب وابن بشكوال من طريقه وعن ابي اسحق ابراهيم بن دارم الدارمي المعروف بنهشل قال كنت اكتب في تخريجي للحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه اخذ شيئاً مما اكنه فنظر فيه فقال هذا جيد رواه الخطيب وابن بشكوال من طريقه ايضا وروي الحسن بن رشيق في حالة حسنة بعد موته فقيل له بم أوتيت هذا قال بكثرة صلاتي علي النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال وغيره وروى الحافظ ابو موسى المدني في كتابه عن جماعة من اهل الحديث انهم رؤوا بعد موتهم فاخبروا ان الله غفر لهم بكتابتهم

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث وعند النميري وابن بشكوال قال حضر ابو العباس الخياط في مجلس ابي محمد بن رشيق رحمهما الله فأكرمه الشيخ وقال له هل للشيخ شيء يقدم فقال اقرؤوا ثم قال في الثالثة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلس رشيق فانه يصلي علي فيه كذا وكذا مرة وعن الحسن ابن موسى الخضرمي المعروف بابن عجيبة قال كنت اذا كتبت الحديث اتخطأ فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اريد بذلك العجلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال مالك لا تصلي علي اذا كتبت كما يصلي علي ابو عمرو الطبراني قال فانتبهت وانا فزع فجعلت الله على نفسي ان لا اكتب حديثا فيه حديث النبي الا كتبت صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال وفي لفظ عنده ايضا عن الحسن المذكور قال ورقت لبعض اهل المغرب فرآني وانا كلما كتبت حديثا فيه كتبت صلى الله عليه وسلم فقال لا تمحق الورق لم تكتب صلى الله عليه وسلم فقلت لله على ان لا اكتب لك ورقة ابدا وعن ابي علي الحسن بن علي العطار قال كتب لي ابو طاهر المخلص أجزاء بخطه فرأيته فيها اذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا قال ابو علي فسألته عن ذلك وقلت له لم تكتب هكذا فقال كنت في حداثة سني اكتب الحديث وكنت اذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا أصلي عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأقبلت اليه قال واره قال فسلمت عليه فأدار وجهه عني ثم درت اليه من الجانب الآخر فأدار وجهه ثانية عني فاستقبلته ثلاثة فقلت يا نبي الله لم تدير وجهك عني فقال لانك اذا ذكرتني في كتابك لا تصلي علي قال فمن ذلك الوقت اذا كتبت النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا رواه ابن بشكوال ايضا وعنده ايضا من طريق قاسم بن محمد انه كان يلحق في كتابه اذا اتى به ذكر النبي بين السطرين صلى الله عليه وسلم ثم عقبه بقوله فرضي الله عن قاسم وغفر له فلقد اعجبني فعله هذا وكثيرا ما أفعل في كتبي نفعا

الله بذلك وجعل اعمالنا لوجهه ، وعن حمزة الكناني قال كنت
اكتب الحديث وكنت اكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال مالك لا تتم الصلاة علي فما
كتبت بعد ذلك صلى الله عليه الا كتبت وسلم رواه ابن الصلاح والرشيدي
العطار وأورده الذهبي في ترجمة حمزة من تاريخه ناقلا له عن ابن
مندة عنه بلفظ ما تختم الصلاة علي في كتابك . وعن ابي زكريا
يحيى بن مالك بن عائذ العائدي قال حدثنا صاحب لنا من اهل البصرة
قال كان رجل من اصحابنا يكتب الحديث ولا يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم اذا ذكره ويحذف ذلك شحا منه على الورق قال فلقيته به وقد
وقعت الاكلة في يده اليمنى رواه ابن بشكوال وقال النميري سمعت ابا
جعفر احمد بن علي المقرئ يقول سمعت ابي يقول رأيت نسخة من كتاب
التمهيد لابي عمر بن عبد البر قد تعمد ناسخها اسقاط الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم حيث وقع ذكره منها وعرضها للبيع فنقص
ذلك كثيرا من ثمنها وباعها ببخس مع ان ناسخها لم يرفع الله تعالى له علما
بعد وفاته وقد كان يحسن بابا من العلم هذا او معناه صلى الله عليه وسلم
تسلما كثيرا وعند النميري ايضا عن ابيه قال كتب رجل من العلماء نسخة
من كتاب المؤطأ بخطه وتأنق فيها وحذف منها الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم حيث ما وقع له فيه ذكر وعوض عنها (ص) وقصد به بعض
الرؤساء ممن يرغب في اقتناء الكتب وشري الدفاتر وقد امل ان يرغب له
في ثمنه ووقع الكتاب اليه فحسن موقعه وأعجب به وعزم على جزال
صلته ثم انه تنبه بفعله ذلك فيه فصرفه وحرمه وأقامه وام يزل ذلك الرجل
مجارفا مقرا ليه هذا معنى ما سمعه من ابيه وبالله التوفيق ونسأله ان يلهمنا
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر خطا ونقطا صلى
الله عليه وسلم تسلما كثيرا كثيرا آمين .

خاتمة

قال شيخ الاسلام ابو زكريا النووي رحمه الله في الاذكار قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بکراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب اتهم ، وخالف ابي العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقد سمعت شيخنا مرادا يقول وكتبه لي بخطه ان شرائط العمل بالضعيف ثلاثة ، الاول متفق عليه ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلظه ، الثاني ان يكون مندرجات تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا ، الثالث ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله قال والاخير ان عن ابن عبد السلام وعن صاحبه ابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه ، قلت وقد نقل عن الامام احمد انه يعمل بالضعيف اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفي رواية عنه ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال وكذا ذكر ابن حزم ان جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس وسئل احمد عن الرجل يكون ببلد لا يوجد فيها الا صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وصاحب رأي فمن يسأل قال يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأي ونقل ابو عبدالله بن مندة عن ابي داود صاحب السنن وهو من تلامذة الامام احمد انه يخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره وانه اقوى عنده من رأي الرجال فيحصل ان في الضعيف ثلاثة مذاهب لا يعمل به مطلقا ، ويعمل به مطلقا اذا لم يكن في الباب غيره ، ثالثها هو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل دون الاحكام كما تقدم بشروطه والله الموفق .

(حكم الموضوع)

واما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته الا ان قرن بيانه كما سلكناه في هذا التأليف لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث سمرة رضي الله عنه من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ويروى مضبوطة بضم الياء بمعنى يظن وفي الكاذبين روايتان احدهما بفتح الباء على ارادة التشية والاخرى بكسرها على صيغته الجمع وكفى بهذه الجملة وعيدا شديدا في حق من روى الحديث وهو يظن انه كذب فضلا عن ان يتحقق ذلك ولا يبينه لانه صلى الله عليه وسلم جعل المحدث بذلك مشاركا لكاذبه في وضعه وقال مسلم في مقدمة صحيحه اعلم ان الواجب على كل احد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين ان لا يروي الا ما عرف صحة مخرجه وأيساره في ناقله وان يترك منها ما كان عن اهل التهم والمعاندين من اهل البدع قلت وكلامه موافق لما دل عليه الحديث والله الموفق وقد قيد ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن فانه قال عقب قوله بعدم جواز رواية الموضوع الا مقرونا بخلاف الاحاديث الضعيفة التي تحتل صدقها في الباطن انتهى •

لكن هل يشترط في هذا الاحتمال ان يكون قويا بحيث يفوق احتمال كذبها او يساويه او لا ، قال شيخنا محل نظر ، والظاهر من كلام مسلم ومما دل عليه الحديث ان احتمال الصدق اذا كان احتمالا ضعيفا انه لا يتد به وقد قال الترمذي سألت ابا محمد عبد الله عبد الرحمن الدرامي يعني عن حديث سمرة المذكور فقلت له من روى حديثا وهو يعلم ان اسناده خطأ اتخاف ان يكون قد دخل في هذا الحديث او اذا روى الناس حديثا مرسلا فاسنده بعضهم او قلب اسناده فقال لا انما معنى هذا الحديث اذا روى الرجل حديثا ولا يعرف لذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اصلا فحدث به فأخاف ان يكون قد دخل في هذا الحديث ثم ليعلم ان حكم الأئمة النقاد

بالصحة وغيرها انما هو للاسناد لا للمتن فقد قال ابن الصلاح رحمه الله
ما لفظه بعد تعريف الصحيح من علومه ومتى قالوا هذا حديث صحيح
فمعناه انه اتصل سنده مع سائر الاوصاف المذكورة وليس من شرطه
ان يكون مقطوعا به في نفس الامر الى ان قال وكذلك اذا قالوا في حديث
انه غير صحيح فليس ذلك قطعا بأنه كذب في نفس الامر اذ قد يكون
صدقا في نفس الامر وانما المراد انه لم يصح اسناده على الشرط المذكور
والله اعلم ، وينبغي كما قال النووي ايضا لمن بلغه شيء من فضائل
الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه
مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
المتفق على صحته فاذا امرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم ، قلت وقد روينا
في جزء الحسن بن عرفة قال حدثني خالد بن حيان الرقي ابو يزيد عن
فرات بن سليمان وعيسى بن كثير كلاهما عن ابي رجاء عن يحيى ابن
ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن
الله عز وجل شيء فيه فضيلة فأخذ به ايمانا ورجاء ثوابه اعطاه الله
ذلك وان لم يكن كذلك اخبرني الامام الرحلة ابو عبد الله محمد بن احمد الخليلي
مراسلة منها عن ابي الفتح البكري حضورا انا ابو الفرج بن الصيقل انا
ابو الفرج بن كليب انا ابو القاسم العمري انا ابو الحسن بن مخلد
انا ابو علي الصفا ، ثنا ابو علي الحسن بن عرفة ، فذكره وخالد وقرأت
فيهما مقال وابو رجاء لا يعرف لكن اخرجته ابو الشيخ من رواية بشر بن
عبيد عن ابي الزبير عن جابر الا ان بشرا متروك ورواه كامل بن طلحة
الجحدري في نسخته المعروفة عن عباد بن عبد الصمد وهو متروك ايضا عن
أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه وذكره ابو احمد بن عدي في كامله
من رواية بزيع عن ثابت عن أنس واستنكره وكذا اخرجته ابو يعلى
بسند ضعيف عن أنس بلفظ من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها
لم ينلها ولهذا الحديث شواهد من حديث ابن عباس وابن عمر وابي هريرة
رضي الله عنهم وعن سائر الصحابة اجمعين .

(بيان الكتب المصنفة في هذا الباب)

إذا عرف هذا فقد صنف في هذا الباب جماعة كثيرون كاسماعيل القاضي
وابي بكر بن ابي عاصم النبيل وابي عبد الله النميري المالكي في كتاب سماه
الاعلام بفضل الصلاة على النبي عليه افضل الصلاة والسلام وابي محمد بن
جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي تلميذ ابن بشكوال وكان موصوفا
بالثقة والفضل والدين ومات في سنة ثلاثين وستمائة وابي عبد الله
ابن القيم الحنبلي في كتاب سماه جلاء الافهام والتاج ابي حفص عمر
ابن علي الفاكهاني المالكي شارح العمدة وغيرها في كتاب سماه الفجر المنير
في الصلاة على البشير النذير وابي القاسم بن احمد بن ابي القاسم
ابن بنون القرشي المالكي التونسي عصري الشهاب احمد بن يحيى بن فضل
الله في جزء لطيف سماه فضل التسليم على النبي الكريم وابي العباس احمد
ابن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الاندلسي الاقليشي الحافظ المشهور
في جزء سماه انوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار والشهاب
ابن ابي حجلة الشاعر الحنفي في كتاب سماه دفع النعمة في الصلاة على
نبي الرحمة والمجد الفيروز ابادي اللغوي صاحب القاموس وسفر العادة
وغيرهما في كتاب سماه الصلاة والبشر في الصلاة على سيد البشر وكل
هؤلاء طالعتها وابي الحسين بن فارس اللغوي وابن الشيخ بن حيسان
الحافظ وابن موسى المدني الحافظ وابي القاسم ابن
بشكوال الحافظ في جزء لطيف سماه القربة الى رب العالمين بالصلاة على
سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين والضياء ابي عبد
الله المقدسي صاحب المختارة وغيرها وابي احمد الدمياطي الحافظ النسابة
وابي الفتح بن سيد الناس اليعمرى الحافظ والمحب الطبري الحافظ وابي
عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي الحافظ نزيل تلمسان في اربعين حديثا
له وكانت وفاته في سنة عشر وستمائة ولم انقل عن هؤلاء الا بواسطة
لاني لم اقف عليهم والا ولأن كل واحد منهما في كراسة لطيفة وأما الثالث
فهو مفيد بالنسبة اليهما وحجمه كبير بسبب التكرار وسياق الاسانيد واما
الرابع فقد اكثر من ذكر الغرائب بلا عزو قد نقلت منها اشياء بناء على انه

ثقة لكن الظاهر من حاله انه لم يكن الحديث من صناعته واما
الخامس فهو جليل في معناه لكنه كثير الاستطراد والاسهاب كعادة مصنفه
واما السادس فهو في اثني عشر بابا يختص بالرحمة منها الخمسة الاولى
وباقية بعضها يصلح لكتب المناسك وبعضها للسيرة النبوية واما السابع
فتكلم فيه على انه الباب واستطرد لفوائد واما الثامن فهو في أوراق يسيرة
جمع فيه اربعين حديثا واما التاسع فسبب تصنيفه وقوع الطاعون وهو في
الحقيقة انما هو في ذكر الطاعون واخباره واشعاره لكن افتتحه بمقدمة
فيها هذا المعنى وما يتعلق به وهي ازيد من ثلث الكتاب ييسر واما العاشر
فهو كتاب نفيس مع ما فيه من مناقشات في حكمه على الاحاديث واحاديث
غريبة اللفظ بلا غرو وغير ذلك مما يحسن الاعتناء بتحريره وختمه بقصة
غار ثور اذ كان سبب تصنيفه كما ذكرت عزمه على التوجه هو وجماعة لزيارة
الغار المذكور ضاعف الله لنا ولهم الاجور ، وفي الجملة فأحسنها واكثرها
فوائد خامسها ثم وقفت بعد تبيض هذا الكتاب على مصنف لبعض الرؤساء
من اصحابنا المحدثين المشار اليهم بالحفظ والاتقان كثر الله تعالى
منهم سماه الرقم المعلم فوجدت موضوعه ذكر المواطن التي يصلي فيها
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب من جملة ابواب هذا الكتاب
وقد طالعتة فلم اظفر فيه بما استفيده سوى موضعين او ثلاثة لكنه اكثر
من نقل كلام الفقهاء متع الله بمصنفه وأخبرني بعض من اثق بعلمه ودينه
من اصحابنا ايضا نفع الله به انه وقف على مصنف في هذا الباب ضخم لابن
جملة وانه كان في ملكه انتهى •

والغرض بايراد مثل هذا ان يعلم الواقف على كتابي بما لم اظفر
به من ذلك فيحسن بعاريته ما لم يظفر به منها ان امكن والا فليظنر ما في
ذلك من زائد ان وجد فيلحقه بعد امعان النظر لئلا يكتبه ويكون موجودا في
الاصل ولما انتشرت نسخ هذا الكتاب ارسل الي محدث مكة وحافظها وهو
ممن يسارع الى الخير بالمقصد الصالح نفع الله به بنسخة من كتاب

ابن بشكوال فوجدته في كراستين مع كونه ساقه باسناده فالحقت منه ما احتاج اليه ثم وقفت على كتاب ابن فارس وهو اربعة اوراق اكثرها في ايراد حديث على الطويل الماضي في الباب الاول وشرحه ورأيت كراسة للشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان سماها الفوائد المدنية في الصلاة على خير البرية فاستفدت منها وحسبنا الله ونعم الوكيل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

وهذه جملة من اسماء الكتب التي طالعتها في هذا التأليف سوى ما تقدم الكتب الستة وهي الصحيحان و ابو داود والترمذي والنسائي في سننه الصغرى والكبرى وابن ماجه والموطأ للمالك والمسند للشافعي ولاحمد وهو اعلى المسانيد وشرح معاني الآثار للطحاوي والصحاح لابن خزيمة ولابن حبان وللحاكم ولابي عوانه والسنن للبيهقي والدارقطني ولسعيد بن منصور والمصنف لابن ابي شيبة ولعبد الرزاق والجامع للدارمي ومسند الفردوس للدلمي والمجالسة للدينوري والترغيب لابن زنجوية ولابن شاهين وللتيمي وللمنذري وشعب الايمان للقصري وللحليمي وللبهقي والشفا لعياض والخلافات للبيهقي والدعوات له وللطبراني والتفسير لابن ابي حاتم ولابن كثير ولغيرهما وتخريج الراعي لشيخنا وغيره والموضوعات لابن الجوزي والاحاديث الواهية له ومجمع الزوائد للهيتمي ويشتمل على زوائد كل من الستة اعني المعاجم الثلاثة للطبراني والمسانيد الثلاثة لاحمد والبزار وابي يعلى على الكتب الستة المشهورة والمطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية يعني العدني والحميدي والطيالسي ومسددا وابن منيع وابن ابي شيبة وعبدا والحارث وفيه ايضا الاحاديث الزوائد من المسانيد التي لم يقف عليها مصنفه اعني شيخنا تامة كاسحق بن راهوية والحسن بن سفيان ومحمد ابن هشام السدوسي ومحمد بن هارون الروياني والهيثم بن كليب وغيرهما وتهذيب الآثار للطبري وترتيب الاحاديث الحلية للهيتمي وترتيب الكتب الاربعة الغيلانيات والخلعيات وفوائد تمام وافراد الدارقطني للهيتمي ايضا والمختارة للضياء وعمل اليوم والليلة للمعمري ولابي نعيم ولابن السني

والاذكار للنووي وتخريجه لشيخنا ولم يكمله ، والادب المفرد للبخاري
وللبیهقي والصلاة لعبد الرزاق الطبسي والاطراف للمزي ولشيخنا ومن
شروح الحديث شرح البخاري لشيخنا اعني شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ
الاعلام ابا الفضل بن حجر وكلما جاء في هذا الكتاب شيخنا فهو المراد
وشرح مسلم للنووي وللزواوي والموجود من شرح ابي داود وللعلامة الحجة
المتقن اوحده الحفاظ شيخ الاسلام ابي زرعة بن العراقي ومعالم السنن
للخطابي وحاشية السنن للمنذري وما كتبه ابن القيم عليه وشرح الترمذي
لابن العربي لم اقف على جميعه والموجود من شرحه لحافظ الوقت ابي الفضل
ابن العراقي وشرح ابن ماجه للدميري وهو كثير الاعوان والموجود من شرحه
لمغلطائي ولو كمل لعم النفع به وشرح الشفاللعلامة برهان الدين الحلبي ويحتاج
الى تهذيب كثير وقد اختصره بعض محققي شيوخنا وتداولته الطلبة نفع الله
به ومن كتب الغريب النهاية لابن الاثير والصحاح للجوهري وغيرهما ومن
كتب الفقه مواضع من الخادم للزرکشي وشرح ابن الحاجب والمغني لابن
قدامة وشرح الهداية للسروجي وغيره وجملة ومن اسماء الرجال تهذيب
التهذيب لشيخنا ولسان الميزان له وتعجيل المنفعة له وثقات ابن حبان والجرح
والتعديل لابن ابي حاتم والكامل لابي احمد بن عدي والكثير من تاريخ
الخطيب والذهبي وغيرهم ومن كتب العلل ، العلل للدارقطني ولابن ابي حاتم
وللخلال الى غير ذلك من الكتب والاجزاء والفوائد والمشیخات والمعاجيم
التي يطول سردها وقد انشد بعضهم :

والطيبين الطاهرين الرشد
والرمل والقطر الذي لم يعد

صلى الاله على النبي محمد
والآل والابرار اعداد الحصی

والله المستعان وعليه الاتكال واسأله التوفيق لاقوم طريق والالهام
لكثرة الصلاة على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام آخر كتاب « القول
البدیع في الصلاة على الحبيب الشفیع » •

قال مؤلفه : نفع الله به واعانه على نشر السنة النبوية ومن خطه نقلت
ما صورته انتهى بحمد الله وعونه على يد مؤلفه ابي الخير محمد بن عبد
الرحمن السخاوي المصري الشافعي الابزي في شهر رمضان المعظم سنة
ستين وثمانمائة ، سوى ما الحق فيه بعد ذلك ، نفع الله لمن صنف فيه هذا
الكتاب وأجزل له ولوالديه ومحبيه الاجر والثواب وسامحه اذا حاسبه يوم
الحساب بجوده وكرمه فهو الكريم الوهاب .

اتهى



فهرست

كتاب القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع

الصفحة	المطلب	الصفحة	المطلب
	كلمة الناشر	٢٦	تنبيه : افراد الصلاة عن
	ترجمة المؤلف		التسليم لا يكره وكذا العكس
٣	خطبة الكتاب	٢٦	نبذة يسيرة من فوائد قوله
	(مباحث الكتاب)		تعالى (ان الله وملائكته
٣	المقدمة ، ابواب الكتاب		يصلون على النبي . الاية)
٤	مباحث الباب الاول	٢٩	تحقيق في معنى النبي
٥	مباحث الباب الثاني	٣٠	الفرق بين النبي والرسول
٥	مباحث الباب الثالث	٣١	النبوة افضل ام الرسالة
٦	مباحث الباب الرابع	٣٣	تنبيهان : احدهما ، الحكمة
٦	مباحث الباب الخامس		في تأكيد التسليم بالمصدر
٦	الخاتمة		دون الصلاة
٧	تعريف الصلاة عليه لفظة	٣٣	الثاني ، الحكمة من اضافة
	واصطلاحا واقوال العلماء		الصلاة الى الله وملائكته دون
	من معانيها واشتقاقها مع		السلام
	اشكالات وارادة		« الباب الاول »
١٣	فائدة : طلب المغفرة للصغير	٣٣	الامر بالصلاة على رسول الله
١٤	حكم الصلاة عليه صلى الله		صلى الله عليه وسلم
	عليه وسلم واقوال الائمة	٥٤	هل يصلي على غير الانبياء
	والعلماء	٥٧	اختلفوا في السلام
٢٤	الصلاة عليه تجب بالنذر	٥٧	افضل الكيفيات في الصلاة
٢٥	هل يجب على النبي ان يصلي		عليه .
	على نفسه ام لا	٦٥	الحكمة من ان الله تعالى امرنا
٢٥	بيان محل الصلاة		ان نصلي عليه ونحن نقول
٢٥	المقصود بالصلاة على النبي		اللهم صل .

الصفحة	المطلب	الصفحة	المطلب
			(فصول نختم بها الباب الاول)
٦٥	الفصل الاول ، المراد بقولهم		الاول لما خص ابراهيم
	اما السلام عليك فقد عرفناه	٨٥	بالتشبيه دون غيره
٦٧	التسليم هل يرتقى الى درجة		الثاني : اشتهر السؤال عن
	الوجوب		موقع التشبيه في قوله (كما
٦٧	اختلف في معنى السلام	٩١	صليت على ابراهيم)
٦٨	الفصل الثاني : في المراد	٩٢	الفصل العاشر المراد بالبركة
	بقولهم كيف		تنبيه : لم يصرح احد بقوله
٦٨	الفصل الثالث: في تحقيق اللهم	٩٢	وبارك
٦٩	الفصل الرابع : في بيان		الفصل الحادي عشر : في
	اسمائه صلى الله عليه وسلم	٩٦	زيادة الترحم في الصلاة عليه
٧١	فائدة ، قد حمى الله هذين	٩٦	تنبيه : تحقيق ترحمت عليه
	الاسمين (محمد، احمد) ان		الفصل الثاني عشر : المراد
	يتسمى بهما احد قبل وفاته	٩٧	بالعالمين
٧٣	اسماؤه صلى الله عليه وسلم		الفصل الثالث عشر : في
٧٦	وله صلى الله عليه وسلم	٩٧	تحقيق الحميد
	كنتين		الفصل الرابع عشر : تحقيق
٧٧	الفصل الخامس : في تحقيق	٩٨	الاهلين والمصطفين والمقربين
	الامي		الفصل الخامس عشر : تحقيق
٧٨	الفصل السادس : في ذكر		قوله من سره ان يكـ
	زوجاته		بالمكيال الاوفى .
٨٠	الفصل السابع : في تحقيق	٩٩	الفصل السادس عشر : في
	الذرية		ضبط ما في حديث على من
٨١	الفصل الثامن : في تحقيق		مشكل
	الآل	١٠٠	الفصل السابع عشر : في
٨٣	اختلف من ايجاب الصلاة على		زيادة قول المصلى سيدنا
	الآل		« الباب الثاني »
٨٤	تنبيه : الفرق بين الصلاة على	١٠١	من ثواب الصلاة على رسول
	النبي والآل في الوجوب		الله صلى الله عليه وسلم
٨٥	الفصل التاسع : فيه سؤالان		وما فيها من فضائل

الصفحة	المطلب	الصفحة	المطلب
١٥٢	السادسة معنى قوله : وان دخلو الجنة	(فصول نختم بها الباب الثاني)	
١٥٣	السابعة : في تحقيق الجفاء « الباب الرابع »	١٣٦	الفصل الاول : اي نعم ارفع ووسيلة اشفع وعمل انفع من الصلاة عليه
١٥٣	تبليغه سلام لهم يسلم عليه ورده السلام وغير ذلك من الفوائد (فوائد نختم بها الباب الرابع)	١٣٧	الفصل الثاني : كما قرن الله ذكره بذكره كذلك قرن الصلاة عليه بذكره
١٦٣	الاولى : ان رده مختص بمن سلم عليه حال زيارته ام لا	١٣٨	الفصل الثالث : فائدة قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
١٦٤	الثانية : في تحقيق قوله (اومت)	١٣٩	الفصل الرابع في معنى ان اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي
١٦٤	الثالثة : في تحقيق تعداد كثرة الصلاة	١٤٠	الفصل الخامس : حديث (اولى الناس بي اقربهم منه في القيامة)
١٦٥	الرابعة : كفى بالعبد شرفا ان يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله	١٤٠	الفصل السادس : السلام عليه افضل من عتق الرقاب « الباب الثالث »
١٦٥	الخامسة : معنى قوله (لا	١٤١	التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره
١٦٧	السادسة : رسول الله حتى تجعلوا قبوري عيدا) على الدوام	(فوائد نختم بها الباب الثالث)	
١٧٠	السابعة : في اثر ابن شهاب (يؤديان عنكم) « الباب الخامس »	١٥١	الاولى في تحقيق (رغم)
١٧٠	الصلاة عليه في اوقات مخصوصة	١٥١	الثانية في تحقيق (خطيء)
١٧١	بعد الفراغ من الوضوء	١٥٢	الثالثة : استشكل حمل حديث (من نسي الصلاة علي) على ظاهره
١٧٢	بعد التيمم والغسل	١٥٢	الرابعة : في تحقيق البخل
١٧٢	الصلاة عليه في الصلاة	١٥٢	الخامسة في تحقيق الترة
١٧٣	الصلاة عليه عقب الصلاة		

الصفحة	المطلب	الصفحة	المطلب
١٧٤	الصلاة عليه عقب الصبح والمغرب	١٩٩	الصلاة عليه في الخطب
١٧٥	الصلاة عليه في التشهد	٢٠١	الصلاة عليه في تكبيرات صلاة العيد
١٧٨	حكم الصلاة عليه في التشهد الاول	٢٠٢	الصلاة عليه في الصلاة على الجنائز
١٨٠	الصلاة عليه في القنوت	٢٠٦	الصلاة عليه عند ادخال الميت القبر
١٨١	الصلاة عليه عند القيام لصلاه الليل من النوم	٢٠٦	الصلاة عليه في رجب
١٨٢	الصلاة عليه بعد الفراغ من التهجد	٢٠٦	الصلاة عليه في شعبان
١٨٣	الصلاة عليه عند دخول المساجد والمرور والخروج منها	٢٠٧	الصلاة عليه في اعمال الحج (عند رؤية الكعبة ، فوق الصفا والمروة ، الفراغ من التلبية ، استلام الحجر ، في المتزم ، عشية عرفة ، مسجد الخيف زيارة قبره الشريف)
١٨٦	الصلاة عليه بعد الاذان	٢١١	اداب زيارة قبره الشريف
١٨٧	فائدة طلب الوسيلة	٢١٣	الصلاة عليه عند الذبيحة
١٨٧	فائدة قول الذكر المذكور	٢١٤	الصلاة عليه عند عقد البيع
١٨٨	المراد بقوله (رضاء لا سخط بعده)	٢١٤	الصلاة عليه عند كتابة الوصية
١٨٨	تحقيق لفظ سؤله	٢١٥	الصلاة عليه عند خطبة التزويج
١٨٩	فائدة تحقيق معنى الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود	١٢٦	الصلاة عليه في طرفي النهار وعند النوم ولمن قل نومه
١٩١	لم خص سائل الوسيلة وآلهن المدينة صابرا بالشفاعة	٢١٧	الصلاة عليه عند ارادة الفرد وعند ركوب الدابة
١٩٢	ما احده المؤذنون عقب الاذان	٢١٧	الصلاة عليه عند الخروج الى السوق او الدعوة
١٩٣	الصلاة عليه في يوم الجمعة وليلتها	٢١٨	الصلاة عليه عند دخول المنزل
١٩٨	الصلاة عليه في يومي السبت والاحد	٢١٨	الصلاة عليه في الرسائل وبعد البسيلة
١٩٩	الصلاة عليه ليلتي الاثنين والثلاثاء		

الصفحة	المطلب	الصفحة	المطلب
٢١٩	الصلاة عليه عند الهـم	٢٤٢	الصلاة عليه عند لقاء الاخوان
	والشدائد والكرب	٢٤٢	الصلاة عليه عند تفرقة القوم
٢١٩	الصلاة عليه عند المام الفقـر	٢٤٣	الصلاة عليه عند ختم القرآن
	والحاجة وعند الفرق .	٢٤٣	الصلاة عليه في الدعاء وحفظ اللسان
٢٢٠	الصلاة عليه عند وقـوع الطاعون	٢٤٥	الصلاة عليه عند القيام من المجلس
٢٢١	الصلاة عليه اول الدعاء واوسطه واخره	٢٤٦	الصلاة عليه في كل موضع يجتمع فيه لذكر الله
٢٢٥	الصلاة عليه عند طنين الاذن وخدر الرجل	٢٤٦	الصلاة عليه عند افتتاح الكلام
٢٢٥	الصلاة عليه عند العطاس	٢٤٦	الصلاة عليه عند ذكره
٢٢٧	الصلاة عليه لمن نسي شيئاً او تذكره او استحسنه	٢٤٧	الصلاة عليه عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث
٢٢٨	الصلاة عليه عند اكل الفجل ونهيق الحمير	٢٥٠	الصلاة عليه عند كتابة الفتيا
٢٢٨	الصلاة عليه عقب الذنب	٢٥٠	الصلاة عليه عند كتابة اسمه الشريف
٢٢٩	الصلاة عليه عند الحاجة تعرض	٢٥٨	خاتمة: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف
٢٣٠	صلاة الحاجة	٢٥٩	حكم العمل بالموضوع بيان الكتب المصنفة في هذا الباب فهرست الكتاب
٢٣٨	الصلاة عليه في الاحوال كلها		
٢٤٠	الصلاة عليه في الاحوال كلها وتشفع		
٢٤١	الصلاة عليه لمن اتهم وهو بريء		





بيروت ٢٢٠٠٦٨ / ٢٢٦٥٦٤



بيروت ٢٢٠٠٦٨ / ٢٢٦٥٦٤



٢٢٠٠٦٨ / ٢٢٦٥٦٤